

קסצר

٢١٨	(الوصايا الأكبرية) ، لابن العربي ، محمد بن علي
و ع	ـ٦٣٨هـ • بخط موسى بن ياسخ محمد بن منلا الكردي
	السوراني سنة ١١٧٧هـ •
	١٦٧ ق ٢١ س ١٥×٢٥ســم
٦٣٥٣	نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد ، استكمل أولها
	بخط آخر •
	الأعلام ٧ : ١٧٠ هدية العارفين ٢ : ١١٤
	١ـ الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
	أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ ج ـ تاريخ النسخ
	د ـ وصايا الشيخ الأكبر هـ ـ وصايا ابن العربي •

ف ٣/١٢٨٠ هـ
٢٠/٦/١٤٠٧ ..

وصايا الشيخ الاكبر
نفعنا الله به
امين

لتق ما بالكلي والملك لرب البرية
ونا الفقير الى محي الدين العزيزيه
سنة ١١٧٧
في ربيع النور

هذا الكتاب عندي
عارية الى ابن العزيزيه
قدام خان الجوخيه
في الخياطين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصى الاله ووصت رسله فلذا ● كان التأسي بهم من افضل العمل
لولا الوصية كان الخلق في عمه ● وبالوصية دار الملك في الدول
فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ● ان الوصية حكم الله في الازل
ذكرتهم قوما بما اوصى الاله به ● وليس لي احداث امر في الوصية لي
فلم يكن غير ما قالوه او شرعوا ● من السلوك بهم في اقوم السبل
فهدي احمد عيني الذي اجمعه ● وملة المصطفى من انور الملل
لم نطمس العين بل اعطتها قوتها ● حتى تقيم الذي فيه من الميل
وضبتكن عنز من مراكنه ● علوا الى القمر العالي الى زحل
الى شغاب لا تنزل بساحتها ● والخفض الى الدرج العالي من الحمل
ومنه للتقديم الكرسي ثم الى العرش ● المحيط الى الاشكال والمثل
الى الطبيعة للنفس النزيهة ● للعقل المقيد بالاغراض والعلل
الى العما الذي ما فوقه نفس ● منه الى المنزل المنفي بالازل

وانظر

نسخة التأسي
دائم
حكم
اعطته
للتقدم

وانظر الى الجبل الراسي على الجبل ● وقدراه فلم يبرح ولم يزل
لولا العلو الذي في السفل ما سفلت ● وجوهنا تطلبه المرئى بالمقل
لذلكم شرع الله السجود لنا ● فنشهد الحق في علو وفي سفل
هذي وصيتنا ان كنت ذا نظر ● على حقيقة ما هو او على البدل
ترى لكل معلوم بصورته ● كانها حيلة من احسن الحيل
حتى ترى منظرا اعلى وليس له ● سوى تجلي فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك لحي تستر بها ● فلا تجبه وكن منه على وجل
انا اناث لما فينا يولده ● فلنحمد الله ما في الكون من رجل
ان الرجال الذين العرف يشتهم ● هم الاناث فهم نفسي وهم املي

بها

وصية قال الله تعالى في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرع موقت في كل زمان وملة وان تجتمع عليه ولا تتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذيب القاصية وهي البعيدة التي شردت وانفردت عما هي الجماعة عليه وحكم ذلك ان الله لا يعقل الها الا من حيث اسمائه الحسنى لا من حيث هو معرى عن هذه الاسماء الحسنى فلا بد من توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته فكانوا جماعة فقال لهم ايتوني بعصي فجمعها وقال لهم اكسروها فكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا واخذ ذلك ثم فرقها فقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم

تكن منكم عدو فكم فاياد كم نكف لك القايمون بالدين اذا اجتمعوا
على اقامة الدين ولم يتفرقوا امنوا لم يغلبهم عدو وكذلك الانسان في نفسه
اذا اجتمع في نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من
الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمته له وصية
اذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة
وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك حينئذ
تنتزع عنه وكذلك ثوبك اذا عصيت الله فيه فكن كما ذكرت لك اعبد الله
فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص
اظفار وتسريح شعر وتنقية وسخ لا تفارقك شيء من بدنك الا وانت
على طهارة وذكر لله عز وجل فانه يسال عنك كيف تركك واتاك عبادة
تقدر عليها عنه هذا كله ان تدعو الله في ان يتوب عليك عن امره
تعالى حتى تكون مؤديا واجبا امتثالك امر الله وهو قوله وقال
ربكم ادعوني استجب لكم فامرك ان تدعوه ثم قال في هذه الاية
ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني هنا بالعبادة الدعاء اي
يستكبرون عن الذلة الى والمسكنة فان الدعاء سماه عبادة والعبادة
ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اي اذلا فاذا فعلوا
ما امروا به جازاهم الله بدخول الجنة اعزا ولقد دخلت يوما الحمام
لغسل طهارة على نجم فلقيته فيه نجم الدين ابا المعالي ابن اللهيب وكان صاحبي
فاستدعى بالحلاق يحلق راسه فتعجبت به يا ابا المعالي فقال لي من
فقده قبل ان اتكلم اني على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من
حضوره وسرعة فهمه ومراعاة الموطن وقد بين الاحوال وما
يعرف مني في ذلك فقلت له بارك الله فيك وانت ما صحبت بك
الا وتكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك فله على شكر
حلق راسه ومثل هذا فقد غفل الناس بل يقولون اذا عصيت الله من صنفه
فيجوزا عنه لانهم
يخافون

يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية فتستحليها فتزيد
ذنبا الى ذنب فما ذكروا ذلك الا شفقة ولكن فاتهم علم كبير فاطع
الله فيه ولا تتحول عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما اوصيتك به
وكلما ذكرت خطيئة اتيتها فتب عنها عقيب ذكرك اياها
واستغفر الله منها حالة ذكرك الله عندها بحسب ما كانت تلك
المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتبع السيئة
الحسنة تمحها وقال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
ولكن يكن لك ميزان في ذلك تعرف به مناسبات السيئات
الحسنات التي تزنها وصية حسن الظن بربك على كل حال
ولا تسيء الظن فانك لا تدري هل انت على اخر انفاسك
في كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا سوء
ظن فانك لا تدري لعل الله يقبضك في ذلك النفس الخارج اليه
ودع عنك ما قاله من سوء الظن في حياتك وحسن الظن
عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فانهم مع الله
تعالى بانفاسهم وفيه من الفائدة والعلم بالله انك وفيت
في ذلك الحق حقه فان ما حق الله عليك الايمان بقوله وننشئكم
فيما لا تعلمون فلعل الله ينشئك في النفس التي تظن انه يأتيك
نشأة الموت والانقلاب اليه وانت على سوء الظن بربك
فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه
عن ربه سبحانه انه يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا
وما خص وقتا من وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو

وصايا الشيخ الاكبر
ناقص وصية الاولى

ويغفر ويتجاوز ولكن داعيكم الآلهي لهذا الظن قوله تعالى يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك ان
تقنط وما نهاك عنه يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر
وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه لو دخله نسخ لكان كذبا [illegible]
يؤدي الى الكذب على الله محال فقال ان […] الذنوب جميعاً
وما خص ذنبا من […] والدها بقوله جميعا ثم تمم فقال انه هو
فجاء بالضـ[…] الذي يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت
رحمته غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يعين اسرافا من
اسراف وجاء بالاسم الناقص الذي يعم كل مسرف ثم اضاف العباد
اليه لانهم عباده كما قال الحق تعالى عن العبد الصالح […] تعذبهم
فانهم عبادك فاضافهم اليه […] شرف الاضافة الى
الله تعالى وصية […] عليكم بذكر الله تعالى في السر والعلن وفي انفسكم ٣
وفي الملا […] الله تعالى يقول اذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر
من العبد الذكر من الله واي ضرر على العبد اضر من الذنب وكان يقول
صلى الله عليه وسلم في حال الضراء الحمد لله على كل حال وفي حال السراء الحمد لله
المنعم المفضل فانك اذا اشعرت قلبك ذكر الله دايما في كل حال
لابد ان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف
فانه بالنور يقع الكشف للاشياء واذا جاء الكشف جاء الحياء
يصحبه دليلك على ذلك استحياؤك من جارك ومن ترى
له حقا ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك
وكلامنا انما هو مع المؤمنين وو[…]ي لكل مسلم مؤمن

الله

٣

بالله وبما جاء من عنده والله يقول في الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث
وفيه وانا معه يعني مع العبد حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته
في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وقال تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واكبر الذكر ذكر الله على كل حال
وصية ثابر على اتيان جميع القرب جهد الاستطاعة في كل زمان ٤
وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال
فانك ان كنت مؤمنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير ان
تخالطها طاعة فانك مؤمن بها انها معصية فان اضفت الى هذا
التخليط استغفارا وقربة فطاعة وقربة الى قربة فيقوى جزء الطاعة
التي خلط العمل السيء والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله
فان الاساس الذي ابتنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك
على الله بما حكم به على نفسه في الخبر الصحيح الذي صح عنه تعالى
الذكر فيه وان تقرب عبدي مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب
مني ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة وسبب
هذا التضعيف من الله والاقل من العبد والاضعف فان العبد
لا بد ان يتثبت من اجل النية بالقربة الى الله تعالى في الفعل وانه مأمور
ان يزن افعاله بميزان الشرع فلا بد من التثبت فيه وان اسرع ووصف
بالسرعة فانما سرعته في اقامة الميزان في فعله ذلك لا في نفس الفعل
فان اقامة الميزان به يصح المعاملة والرب الله لا يحتاج الميزان
فان ميزان الحق الموضوع الذي بيده هو الميزان الذي وزنت به
انت ذلك الفعل الذي تطلب منه القربة الى الله تعالى فلا بد من هذا

نعته

ان يكون في قربه منك اقوى واكثر من قربك منه فوصف نفسه تعالى
بانه يقرب منك في قربك منه ضعف ما قربت منه مثلا بمثل لانك
على الصورة خلقت واول خلافة لك على ذاتك فانك خليفته
في ارض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة
فعين قربه منك قربك منه وزيادة وهو ما قال من الذراع و
الباع والهرولة فالشبر الى ذراع والذراع الى باع والمشي المضاعف
هرولة فهو في الاول الذي هو قربك منه وهو في الاخر الذي قربه منك
فهو الاول والاخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهي
من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
فما اريد هنا ذلك القرب وانما اريد القرب الذي هو جزاء قرب
العبد من الله وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان بما جاء
من عند الله بعد الايمان بالله وبالمبلغ عن الله **وصية**
الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تفعل ومهما حدثت
نفسك بشر فاعزم على ترك ذلك لله الا ان يغلبك القدر
السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك باتيان
ذلك الشر الذي حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت
ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى انه يقول اذا
تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها
وما ظرفية فكل زمان يمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة وان
لم يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه
الحديث بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغته

فله

فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال فاذا عملها
فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء
اذا علمت فان كانت من الحسنات المتعدية التي لها بقاء فان
الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيمة كالصدقة الجارية مثل
الاوقاف والعلم الذي يبثه في الناس والسنن الحسنة وامثال
ذلك ثم تمم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدث بان يعمل
سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة
سواء والحكم كالحكم في الحديث والجزاء بالغا ما بلغ ثم قال فاذا
عملها فانا اكتبها له بمثلها فجعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة
وهو قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو
ما زاد على المثل ثم اخبر تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم الاصل
عليها الذي انطقها في حق ابينا آدم عليه السلام بقولها اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما ذكرت الا مساوينا وما
تعرضت للمحاسن من ذلك فان الملا الاعلى تغلب عليه الغيرة
على جناب الله تعالى ان يهتضم وعلمت من هذه النشاة العنصرية
انها الابدان تخالف ربها لما هي عليه من حقيقتها وذلك عندها
بالذوق من ذاتها وانما هي في نشاتنا ناظر ولولا ان الملائكة في
نشاتها على صورة نشاتنا ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون
والخصام لا يكون الا مع الاضداد وما ذكر الله عن الملائكة في حقنا
انهم يقولون ذاك عبدك يريد ان يعمل حسنة فانظر قوة هذا
الاصل ما احكمه لمن نظر ومن هنا تعلم فضل الانسان اذا ذكر خيرا

ذي احد وسكت عن بشرى اين تكون درجته مع القصد الجميل من
الملايكة فيما ذكروه ولكن ننبهك على ما ننبهك عليه من ذلك
لتعرف نشاتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى
واخبر ان الملايكة تقول ذاك عبدك فلان يريد ان يعمل سيئة
وهو ابصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان
تركها فاكتبوها له حسنة انه انما تركها من جراى يقول من اجلي
فالملايكة المذكورة هنا هم الذين قال الله لنا فيهم وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين فالمرتبة والتولية اعطتهم ان يتكلموا
بما تكلموا به فلهم كتابة الحسن من غير تعريف لما تقدم الله
اليهم به في ذلك ويتكلمون في السيئة لما يعلمونه من فضل الله
وتجاوزه ولولا ما تكلموا ما عرفنا ما هو الامر عليه عند الله كما قالوا
في مجالس الذكر في الرجل الذي ياتي الى حاجته لا لاجل الذكر فقال
الله بالمغفرة للجميع وانهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم
فلولا سوالهم وتعريفهم بهم ما علمنا ما حكم الله فيهم فكلامهم
صلوات الله عليهم تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما يبدو الى
الافهام ومع الاصل الذي نبهناك عليه وقد قال الله تعالى
في فضله في الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وازيد ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة بمثلها واغفر بعد
الجزاء لقوم وقبل الجزاء في حق قوم اخرين فلا بد من المغفرة لكل
مسرف على نفسه وان لم يتب فمن تحقق بهذه الوصية عرف
النسبة بين النشاة الانسانية والملكية وان الاصل واحد

كما ان ربنا واحد وله الاسماء المتقابلة فخرج الوجود على صورة الاسماء
وصية تابر على اول كلمة الاسلام وهي التهليل وهي قولك
لا اله الا الله فجمع بين النفي والاثبات والقسمة منحصرة
فلا يعرف ما تحوي عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن
كما ورد في الخبر الذي نذكره في الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد
والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ماثله شيء ما كان واحدا وكان
اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه الا المعادل والمماثل ولا مثل
فذلك هو المانع الذي منع لا اله الا الله ان تدخل الميزان فان العامة
من العلماء يريدون ان الشرك الذي هو يقابل التوحيد لا يصح
وجوده من العبد مع وجود التوحيد فالانسان اما مشرك واما
موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان
وعندنا انما لم تدخل الميزان لما ورد في الخبر لمن فهمه واعتبره
وهو خبر صحيح عن الله يقول الله تعالى لو ان السموات
السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن
غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
فما ذكر الا السموات والارض لان الميزان ليس له موضع
الا تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من سدرة المنتهى
اليها اعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى
الميزان الموضع الذي لا تتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن
غيري وما لها عامر الا الله فالخبير تكفيه الاشارة وفي لسان
العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشريك الذي اثبته المشرك

لوكان له اشتراك في الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان
لانه اقوى عليه من حال المكونة المشركين حاشا الله تعالى عما جانب الاله الشرك
به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رفع ميزان
الموحد لا ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه وقد تدخل في ميزان
توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فتزنه لا اله الا الله وتميل
به فانه اذا لم يكن العامر غير الله فلا تميل وغاية ما ذكره انما
هو الله فالى اين تميل وما ثم الا واحد في الكفتين واما
صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة
فانها هي التي حوت الميزان من كون لا اله الا الله يلفظ
بها قائلها فهي لا اله الا الله المخلوقة في النطق فكتبها الذي
ولو وضعت لكل احد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما
اراد الله سبحانه ان يرى فضلها اهل الموقف في صاحب
السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من يشاء الله
من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحد قد قضى الله
عليه ان يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او با
لعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات
ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له في النار
وهو اخر من يوزن له من الخلق فان لا اله الا الله لها البدء والختام
وقد يكون عين بدئها ختامها كصاحب السجلات شرح
اعلم ان الله تعالى ما وضع في العموم الا افضل الاشياء
واعمها منفعة واثقلها وزنا لانه يقابل بها اضداد

كثير

٦

كثيرة فلا بد ان يكون في ذلك الموضوع في العامة من القوة ما يقابل
به كل ضده وهذا لا يتفطن له كل عارف من اهل الله الا الانبياء
الذين شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال افضل ما قلته
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد قال ما اشار الى فضله من ادعى
الخصوص من الذكر بكلمة الله الله وهو هو ولا شك انه من جملة
الاقوال التي لا اله الا الله افضل منها عند العلماء بالله فعليك
يا ولي بالذكر الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى
والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حتى احكمه
وبلوغ المأمول وما من احد الا وهو يطلب النجاة وان جهل طريقها
فمن نفى بلا اله عينه اثبت بالا الله كونه فتنفي عينك حكما لا علما
وتوجب كون الحق حكما وعلما ولا اله من له جميع الاسماء وليست
الالهية واحدة وهي مسمى الله عامر السموات والارض الذي بيده
ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن
٧ الله به وبالعلم به السعادة فعم وصية واياك ومعاداة
اهل لا اله الا الله فان لها من الله الولاية العامة فهم اولياء الله
ولو اخطؤا وجاؤا بتراب الارض خطيئة لا يشركون بالله
شيئا لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد
محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والاخرة
وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا واقل
احوالك اذا جهلته ان تهمل امره فاذا تحققت انه عدو لله
وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم الخليل في حق ابيه

فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه هذا ميزانك ومتى تعلم ذلك
فلا تعادي عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان وانما ينبغي
لك ان تكره فعله لا عينه والعدو لله انما تكره عينه ففرق
بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو
المومن او من تجهل خاتمته ممن ليس بمومن واحذر قوله
تعالى في الصحيح عنه من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب
فانه اذا اجهل امره وعاداه فما وفى حق الحق في خلقه فانه
ما يدري علم الله فيه وما بينه الله له حتى يتبرا منه ويتخذه
عدوا واذا علم حاله الظاهرة وان كان عدوا في نفس الامر وانت
لا تعلم فواله لاقامة حد الله ولا تعاده فان الاسم الالهي
الظاهر يخصمك عند الله فلا تجد اذ ذاك عليه حجة فتهلك
فان لله الحجة البالغة فعامل عباد الله بالشفقة والرحمة
كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم
الا لعلمه بان الذي هم فيه ما هم فيه بهم وهم فيه بهم لما قد ذكرنا
بلسان العموم بان الله خالق كل شيء وكفرهم وشركهم مخلوق
فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم في موجود الا ما هو عليه
في حال العدم في ثبوته الذي علمه اعطته فلله الحجة البالغة على
كل احد مهما وقع نزاع ومحاجة فسلم الامر اليه واعلم انك
على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك على جميع الحيوان
والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجماد ما عنده خبر نعم
عنده اخبار وانت ما عندك خبر فانت تدرك الوجود على ما هو

عليه

عليه وارحمه برحمة موجده في وجوده ولا تنظر فيه من حيث
ما يقام فيه في الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم
الكاذبين فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم اعداء
لامر الله لك بذلك حين نهاك ان تتخذ عدوه وليا تلقي
اليه بالمودة فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم من غير
ان تلقي اليهم بمودة ولكن مسالمة لدفع الشر عنك ففوض
٨ الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الى ان تلقاه **وصية**
وعليك بملازمة ما افترض الله عليك على الوجه الذي امرك
ان تقوم فيه فاذا اكملت شيئا من فرايضك واكملتها
من الفرض عليك فحينئذ تتنوع فيما بين الفريضتين لنوافل الخيرات
كائنة ما كانت ولا تحقرن شيئا من ذلك فان الله ما احتقره
حين خلقه واوجده فان الله ما كلفك بامر الا وله بذلك
الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك اعظم في الرتبة
عنده فانك محل لوجود ما كلفك اذ كان التكليف لا يتعلق
الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من
حيث عينه **واعلم** انك اذا ثابرت على اداء الفرايض
فانك تقربت الى الله باحب الامور اليه واذا كنت صاحب
هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره ولا يسمع الا بك
ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وايديهم من حيث هي يد الله
هو فوق ايديهم من حيث هي ايديهم فان المبايعة اسم فاعل

مبـ

والفاعل هو الله فايديهم يد الله فبايديهم بايع تعالى وهم المبايعون
الاسباب بعد كلها يد الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المسببات
وهذه هي المحبة العظمى التي ما ورد فيها نص جلي كما ورد
في النوافل فان المثابرة على النوافل حبا الهيا منصوصا
عليه يكون الحق به سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس
في حب اداء الفرايض ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي
الاصلية وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار فالحق فيها
سمعك وبصرك وسمي نفلا لانه زايدة فانك في اصلك زايد
في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزاد الوجود الحادث
فانت نفل في وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نفلا هو اصلك
ولا بد من عمل يسمى فرضا هو اصل الوجود وهو وجود الحق ففي
اداء الفرايض انت له وفي اداء النفل انت لك وحبه اياك
من حيث ما انت له اعظم واشد من حبه اياك من حيث
ما انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب
الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله
التي بها يمشي ولئن سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه
وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس عبدي المومن
يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقاي فانظر ما
تنتجه محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة

الالهية ولا يصح نفل الا بعد فرض وفي النفل عينه فروض ونوافل
فبما فيه من الفروض تكمل الفرايض وورد في الصحيح ان الله تعالى
يقول انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت
تامة كتبت له تامة وان كانت انتقص منها شيئا قال انظروا
هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال تعالى اكملوا لعبدي
من تطوعه فريضته ثم توخذ الاعمال على ذلكم فليست النوافل
الا ما لها اصل في الفرايض وما لا اصل له في فرض فذلك انشاء
عبادة مستقلة تسميها علماء الرسوم بدعة سماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الخبر سنة حسنة والذي سنها له اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيمة من غير ان ينقص من اجورهم شيء
ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس
النفل فروضا لتجبر الفرايض بالفرايض كصلاة النافلة بحكم
الاصل ثم انها تشتمل على فرايض من ذكر وركوع وسجود مع كونها
في الاصل نافلة وهذه الافعال والاقوال فرايض فيها وصية
وعليك بمراعاة اقوالك كما تراعي اعمالك فان قولك من جملة
عملك ولهذا قيل من عد كلامه من عمله قل كلامه واعلم
ان الله راعى اقوال عباده وان الله عند لسان كل قايل فما نهاك
عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ وان لم تعتقده فان الله
سائلك عنه حتى انه روي ان الملك لا يكتب على العبد ما
يعمله حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد يريد الملك الذي يحصي عليه اقوالك ويقول تعالى

الا عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون واقوالك
من افعالك انظر في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات فنهاك عن القول فانه كذب الله من قال مثل هذا
القول فانه قال فيهم انهم احيا عند ربهم الا تراه تعالى
يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وقال
لا يحب الله الجهر بالسو من القول وقال لا خير في كثير من
نجواهم وهو القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله
لك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا
فعليك بقول الحق الذي يرضي الله فانه ما كل حق يقال رضي الله
تعالى فان النميمة حق والغيبة حق وقد نهيت ان تغتاب
او تنم لاحد ومن مراعاة الاقوال ما رويناه في صحيح مسلم
عن الله انه قال لما مطرت السما اصبح عبادي مومن وكافر
فاما من قال مطرنا بنو كذا وكذا فذلك الكافر بي مومن بالكواكب
واما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر
بالكواكب فراعي اقوال القايلين وكان ابو هريرة اذا مطرت
السما يقول مطرنا بنو الفتح ثم يقرا ما يفتح الله للناس
من رحمة فلا ممسك لها ولو كنت معتقدا ان الله هو الذي
وضع الاسباب ونصبها واجرى العادة عندها انه يفعل
الاشيا عندها لا بها فمع هذا كله لا تقل ما نهاك الله عنه
ان تقوله وتتلفظ به فانه كما نهاك عن امر نهاك عن القول
وان كان حقا وانظر ما احكم قول الله عز وجل في قوله مومن بي وكافر

بالكواكب



بالكواكب فانه مهما قال بالله فقد ستر الكوكب حيث لم ينطق
باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل
منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه فجاء تعالى بلفظ الكفر الذي
هو الستر فاياك والاستمطار بالانوا ان تقول به لفظا مع
اعتقادك ان الله نصبها ادلة عادية وكل دليل عادي يجوز
خرق العادة فيه فاحذر من غوايل العادات ولا تصرفنك
عن حدود الله التي حد لك فلا تتعداها فان الله ما حدها
حتى راعاها وذلك في كل شي ورد في الخبر الصحيح ان الرجل
يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيهوي
بها في النار سبعين خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة من
رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيرفع بها في اعلا
عليين فلا تنطق الا بما يرضي الله لا بما يسخطه عليك وذلك
لا يتمكن لك الا بمعرفة ما حده لك في نطقك وهذا باب
اغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب
الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم وقال
الحكيم لا شي احق بسجن من اللسان وقد جعله الله خلف
بابين الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول
١٠ ويفتح الابواب وصية واياك تصور صورة بيدك
من شانها ان يكون لها روح فان ذلك امر يهونه الناس على
انفسهم وهو عظيم عند الله فالمصورون اشد الناس
عذابا يوم القيمة يقال للمصور يوم القيمة احي ما خلقت

فانفخ فيها روحا وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح عن الله
تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلق
ذرة او ليخلقوا حبة او ليخلقوا شعيرة وان العبد
اذا راعى هذا القدر وتركه لما ورد عن الله فيه لم يرخص
الربوبية في تصوير شي لا من حيوان ولا من غير حيوان فانه
يطلع على حياة كل صورة في العالم فيراه كله حيوانا ناطقا
يسبح بحمد الله واذا سامح نفسه في تصوير النبات
وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا
يطلع على مثل هذا الكشف ابدا فانه في نفس الامر لكل
صورة من العالم روح اخذ الله بابصارنا عن ادراك
حياة من نقول عنه انه ليس بحيوان وفي الاخرة ينكشف
الامر عنه في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما ترى
فيها شيئا ناطقا بخلاف حالك في الدنيا كما ورد في الصحيح
ان الحصى سبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس
خرق العادة في تسبيح الحصى واخطاوا وانما خرق العادة
في سمع السامعين لذلك فانه لم يزل مسبحا كما اخبر الله
الا ان يسبح بتسبيح خاصا وهيئة في النطق خاصة
لم يكن للحصا قبل ذلك يسبح به لا على تلك الكيفية
فمن يكون خرق العادة في الحصا لا في سمع السامعين
والذي في سمع السامع كونه سمع نطق من لم تجر العادة
ان يسمعه وصية وعليك يا اخي بعيادة المرضى لما فيه ٦١



من

من الاعتبار والذكر فان الله خلق الانسان من ضعف فينبهك
النظر فيه في عيادتك على اصلك لتفتقر الى الله في قوة يقويك
بها على طاعته ولان الله عند عبده اذا مرض الا ترى المريض
ماله استغاثة الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق في لسانه
منطوقا به وفي قلبه التجا اليه فالمريض لا يزال مع الله اي مريض
كان ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفا،
عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله
عنده وان الله يقول يوم القيمة يقول يا ابن ادم مرضت فلم تعدني
قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي
فلانا مرض فلم تعده اما لو عدته لوجدتني عنده هذا في الحديث
الصحيح فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته
وكذلك اذا استطعمك احد من خلق الله او استسقاك فاطعمه
واسقه اذا كنت واجدا لذلك فانه لو لم يكن لك في ذلك
من الشرف والمنزلة الا ان هذا المستطعم والمستسقي
قد انزلك منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهذا
نظر قل من يعتبره انظر الى السائل اذا سال كيف يرفع صوته
يقول يا الله اعطني فما نطقه الله باسمه في هذا الحال وما
رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك
باسم الله والتجا اليك برفع الصوت التجاه الى الله ومن
انزلك منزلة سيده فينبغي لك ان لا تحرمه وتبادر الى
اعطائه ما سالك فيه فان في هذا الحديث الذي سقناه آنفا

نه

في مرض العبد ان الله يقول يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني
قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت
ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت
ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب
كيف اسقيك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي
فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت
ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن
بهز عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نفسه في هذا الخبر
منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذاكر الله في كل حال في مثل
هذه الحالة يرى الحق انه الذي استطعمه واستسقاه في ادر
لما طلب الحق منه فانه لا يدري يوم القيمة لعله يقام في حال
هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافيه
الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي اي تلك الطعمة
والشربة كنت ارفعها لك فاربيها حتى تجيء يوم القيمة فاردها
عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان لم تكن لك
همة ان ترى ان هذا الذي استسقاك قد انزلك منزلة
من بيده قضاء حاجته اذ جعلك الله خليفة عنه فلا
اقل ان تقضي حاجة هذا السائل بنية التجارة طلبا للربح
وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على شرح هذا الخبر
ورايت ان الله هو الذي سالك مما انت مستخلف فيه

فان الكل لله وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال تعالى ١١
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم لك الاجر في ذلك
اذا انفقت فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة والقه طليق الوجه
مسرورا به فانك انما تلقى الله وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما
اذا ساله السائل يسارع اليه بالعطا ويقول اهلا والله وسهلا
بحامل زادي الى الاخرة لانه راه قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة
لان الانسان اذا انعم الله عليه نعمة ولم يحتمل فضلها غيره فانه
ياتي بها يوم القيمة وهو حاملها حتى يسال عنها فلهذا يقول
انه حامل زادي الى الاخرة فيكفيه مونة الحمل وصية ١٢
واياك ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيمة وظلم
العباد ان تمنعهم حقوقهم التي وجب الله عليك اداوها
اليهم وقد يكون ذلك بالحال بما تراه عليه من الاضطرار وانت
قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك
ان تعلم ان له بحاله حقا في ملكك فان الله ما اطلعك عليه
الا لتدفع اليه حقه والا فانت مسئول فان لم يكن لك ما تسد
خلته فاعلم ان الله ما اطلعك على حاله سدى فاعلم انه يريد
منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم انه يسد خلته
فان لم تعلم انه تيسر فلا اقل من دعوة تدعو له ولا يكون هذا
الا بعد بذل المجهود والياس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء ومهما
غفلت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم صاحب هذا
الحال هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت

وسد خلته غيرك من المومنين فقد اسقط اخوك عنك هذه المطالبة
من حيث لا يشعر فان المومن اخو المومن لا يسلمه وان لم ينو المعطى
ذلك هذا ولكن فى نفس الامر كذا يقبله الله تعالى فاذا اعطيت
انت سايلا بالحال لضرورته فانو فى ذلك ان تنوب عن اخيك
المومن الاول الذى حرمه وتجعل ذلك ايثارا منه لجنابك عليه
بذلك الخير الذى ابقاه من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه
لقنع بما اعطاه وما وجدت انت ذلك الخير فبهذه النية
عطاء العارفين اصحاب الضروريات السايلين باموالهم
واقوالهم فاما السايل فلا تنهر وسواء كان ذلك فى الوقت المحسوس
والمعنوى فان العلم من هذا الباب والافادة فان الضال يطلب
الهداية والجايع يطلب الاطعام والعارى يطلب الكسوة
التى تقيه من برد الهوا وحره وتستر عورته والجانى العالم
بانك قادر على مواخذته يطلب منك العفو عن جنايته
فاهد الحيران واطعم الجايع واسق الظمآن واكس
العريان واعلم بانك فقير لكل ما يفتقر اليك فيه وان الله
غنى عن العالمين ومع هذا يجيب دعاهم ويقضى حوايجهم
ويسالهم ان يسالوه فى دفع المضار عنهم وايصال المنافع
لهم فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا الحاجتك
الى الله فى مثل هذه الامور خرج مسلم فى الصحيح عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن بهرام الدارمى عن مروان بن محمد الدمشقى عن سعيد
بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابى ادريس الخولانى عن ابى ذر

رضى

رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى انه قال
يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما
فلا تظالموا يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى
اهدكم يا عبادى كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم
يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم يا عبادى
انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى
اغفر لكم والحق سبحانه وتعالى يعطيك هذا كله من غير سوال
منك اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تساله فيعطيك اجابة
لك فيزيدك عنايته بك من حيث قبل مسالتك وهذه منزلة
اخرى زايدة على ما اعطاك واذا كان سوالك عن امره وقد
علم منك انك تساله ولا بد من ضرورة اصل ما خلقت عليه
من الحاجة والسوال لتكون فى سوالك موديا امرا واجبا فيجا زيكر الله
جزا من امتثل امره فتزيد خيرا الى خير فما امرك الا رحمة
بك وايصال خير اليك ولينبهك على ان حاجتك اليه لا الى
غيره فانه ما خلقك الا لعبادته اى لتتذلل له فالذى اوصيكم
به الوقوف عند اوامر الحق ومذاهبه والفهم عنه فى ذلك
حتى تكون من العلما بما اراده الحق منك فى امره ونهيه
اياك ومن لم يسال ربه فقد بخله فافرطت فيما اوصيكم به
فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك
وان كنت غافلا فقد ذكرتك وان كنت مومنا فان الذكرى
تنفعك فانا قد امتثلت امر الله بما ذكرتك به وانتفاعك

بالذكرى شاهد لك بالايمان قال الله تعالى فى حقك وحقه وذكر فان
الذكرى تنفع المومنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك
فى ايمانها فان الله صادق وقد اخبر بان المومنين تنفعهم
الذكرى ومن تمام هذا الخبر الالهى الذى اوردناه بعد قوله
اعمالكم ان قال يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى
فتنفعونى ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع وانه الغنى عن
العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من
الاستطعام والاستسقاء نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية فى ضر
العباد وفى نفعهم فلن تبلغ الغاية فى ذلك ولكون الله قد
قال فى حق قوم اتبعوا ما اسخط الله وهو فى الظاهر تنزيه نفسه
عن ذلك وكذلك من فعل فعلا يرضى الله به ويفرحه كالتايب فرح الله
بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدواء لما يطرا من المرض فى ذلك
فى بعض النفوس الضعيفة فى العلم بالله التى لا علم لها بما يعطيه
قوله ليس كمثله شىء ثم من تمام هذا قوله يا عبادى لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك
فى ملكى شيئا يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك فى ملكى شيئا يا عبادى لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسالونى
فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص
المخيط اذا دخل البحر وهذا كله دواء لما ذكرناه من امراض النفوس
الضعيفة فاستعمل يا ولى هذه الادوية يقول الله تعالى انما هى

اعمالكم

١٢

اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة فقد
ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق
هداها وهذه وصيتى لك فالزمها ونصيحتى فاعملها وما
زال الله يوصى عباده فى كتابه وعلى السنة رسله صلى الله عليه
وسلم فلما ان اوصاك بما فى استعماله سعادتك فهو رسول
من الله اليك فاشكره عند ربك وصية اذا رايت عالما
لم يستعمل علمه فاستعمل انت علمه فيه فى ادبك معه حتى
توفى العالم حقه من حيث هو عالم ولا يحجبنك حاله السيئ
١٣
فان له عند الله درجة علمه فان المرء يحشر يوم القيمة مع
من احب ومن تادب مع صفة الهية كسيها يوم القيمة وحشر
فيها وعليك بالقيام بكل ما تعرف ان الله يحبه منك فتبادر
اليه فانك اذا تحليت به على طريق التحبب اليه تعالى احبك
فاذا احبك اسعدك بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته فينعمك
فى بلائك والذى يحبه الله تعالى منك امور كثيرة اذكر منها
ما تيسر على وجه الوصية والنصيحة فمن ذلك
التجمل لله تعالى فانه عبادة مستقلة ولا سيما فى عبادة الصلاة
فانك مامور به قال تعالى يا بنى ادم خذوا زينتكم عند كل
مسجد وقال فى معرض الانكار قل من حرم زينة الله التى اخرج
لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين امنوا فى الحيوة الدنيا
خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون

واكثر من هذا البيان في القرآن في مثل هذا فلا يكون ولا فرق
بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد والنية
وانما عين الزينة هي هي ماهي امر اخر فالنية روح الامر وانما
لامرء ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح في بيعة الامام في
الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا للدنيا فان
اعطاه منها وفى وان لم يعط منها لم يف فان الاعمال بالنيات
وهي احد اركان بيت الاحكام وورد في الصحيح في مسلم ان
رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني احب
ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله اولى
من تجمل له ومن هذا الباب كون الله تعالى لم يبعث اليه
جبريل في اكثر نزوله عليه الا في صورة دحية وكان اجمل اهل
زمانه وبلغ من اثر جماله في الخلق انه لما قدم المدينة و
استقبله الناس ما راته امراة حاملة الا القت ما في بطنها
فكان الحق يقول لمبشرا لنبيه صلى الله عليه وسلم ثم انزل جبريل
عليه الصلاة والسلام في صورة دحية يا محمد ما بيني وبينك
الا صورة الجمال لخبره تعالى بما في نفسه منه بالحال فمن فاته

التجمل

التجمل لله كما قلنا فقد فاته هذا الحب الخاص المعين فاذا فاته
هذا الحب الخاص المعين فاته من الله ما ينتجه من علم وتجل
وكرامة في دار السعادة ومنزلة في كثيب الرؤية وشهود و
معنوي علمي روحي في هذه الدار الدنيا في سلوكه وشهوده
ومشاهده ولكن كما قلناه ينوي بذلك التجمل لله لا للزينة
والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر على غيره ومن ذلك
الرجوع الى الله تعالى عند الله تعالى عند الفتنة فان الله
تعالى يحب كل مفتن تواب كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال تعالى الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم
احسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد وليس الا الاختبار
لما هو عليه الانسان من الدعوى ان هي الا فتنتك اي اختبارك
تضل بها من تشاء اي تحير وتهدي من تشاء اي تبين له طريق
نجاته فيها واعظم الفتنة النساء والولد والجاه والمال هذه
الاربعة اذا ابتلى عبد من عباده بها او بواحدة منها وقام
فيها مقام الحق في نصبها له ورجع الى الله فيها ولم يقف معها
من حيث عينها واخذها نعمة الهية انعم الله بها عليه
فردته اليه تعالى واقامته في مقام الشكر وحقه الذي هو رؤية
النعمة منه تعالى كما ذكر ابن ماجة في سننه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله سبحانه وتعالى لموسى عليه
السلام يا موسى اشكرني حق الشكر فقال موسى ومن يقدر على
ذلك فقال يا موسى اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني ولما عز الله

لنبيه صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر قام حتى تورمت
قدماه شكرا لله على ذلك فما فتر ولا جنح الى الراحة ولما قيل
له في ذلك قال افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله
يقول انه يحب الشاكرين فان لم يقيم في مقام شكر النعمة فاته
من الله هذا الحب الخاص الذي لا يناله من الله الا الشكور واذا
فاته فاته ماله من العلم بالله والتجلي والتعليم الخاص به في دار
الكرامة وكثيب الروية فانه لكل حب الهي لصفة خاصة علم
وتجل ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك
الصفة من غيره فاما فتنة النساء فصورة رجوعه الى الله
في محبتهن ان يرى ان الكل احب بعضه وحن اليه فلم يحب
سوى نفسه فينزلها من الله نفسه منزلة الصورة التي خلق
الله الانسان الكامل عليها وهي صورة الحق فجعلها الحق مجلى
له واذا كان الشي مجلى للناظر فلا يرى الناظر فيها الا نفسه
واذا راى في هذه المراة لشدة حبه فيها نفسه راى صورته
وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فما راى
الا الحق لكن بشهوة حب والتذاذ وصلة ففني فيها فناء
بحق بحب صدق وقابلها بذاته ولذلك فني فيها لانه ما من جزء
فيه الا وهو فيها والمحبة قد جرت في جميع اجزايه فتعلق كله
بها فلذلك فني في مثله الفناء الكلي بخلاف حبه في غير مثله فاتحد
بمحبوبه الى ان قال انا من اهوى ومن اهوى انا وقال الاخر انا الله
فاذا احببت شخصا مثلك هذا الحب وردك الى الله بشهود كـ

فيه

فيه هذا الرد فانت ممن احبه الله وكانت هذه الفتنة
اعطتك المهداة واما الطريقة الاخرى في حب النساء فانهن
محل الانفعال والتكوين لظهور الاعيان والامثال في كل نوع
ولا شك ان الله ما احب اعيان العالم الا لتكون تلك الاعيان
محل الانفعال فلما توجه عليها بالارادة وقال كن فكانت فظهر
ملكه بها واعطت تلك الاعين لله حقه في الوهية فكان الها فعبدته
بجميع الاسماء بالحال سواء علمت تلك الاسماء او لم تعلم فما
بقي اسم الهي لله الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان
لم يعلم تسمية ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
او استاثرت به في علم غيبك او علمته احدا من خلقك يعني
من اسمائك اي يعرف عينه حتى تفصله من غيره علما فان كثيرا
من الامور في الاتيان بالصورة والحال لا يعلم ذلك ويعلم تعالى
منه ان ذلك فيه فاذا احب المراة لما ذكرناه فقد رده حبها
الى الله تعالى فكانت نعمة الفتنة في حقه فاحبه الله برجعته
اليه تعالى في حبه اياها واما تعلقه بامراة خاصة في ذلك
دون غيرها وان كانت هذه الحقايق التي ذكرناها سارية
في كل امراة فذلك المناسبة روحانية بين هذين الشخصين
في اصل النشاة والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فمنه ما يجري
الى اجل مسمى ومنه ما يجري الى غير اجل مسمى بل اجله الموت والتعلق
لا يزال كحب النبي صلى الله عليه وسلم عايشة فانه كان يحبها اكثر من
حبه لجميع نسائه وحبه ابا بكر رضي الله عنه ايضا وهو ابوها

فهذه المناسبات التوالي هي التي تعين الاشخاص والسبب
الاول هو ما ذكرنا ، وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق
والرؤية المطلقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما تختص
بشخص في العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب
وبه مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص
لمناسبة خاصة ومع هذا الاطلاق لا بد من ذلك فان
نشاة العالم تعطي في احاده هذا لا بد من تقييد والكامل
من يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبي
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النسا ، وما خص
مراة من امراة ومثل التقييد ما روي من حبه عايشة من ساير
نسائه لنسبة الهية روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب
النسا ، فهذا قد ذكرنا من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم
واما الركن الثاني من بيت الفتى وهو الجاه وهو المعبر عنه
بالرياسة لقوله فيه الطايفة التي لا اعلم لها منهم اخر ما يخرج من
قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من اصحاب
هذا القول ما يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من اهل
الطريق منهم وانما ذلك على ما نبينه من مقصود الكمل من
اهل الله بذلك وذلك ان في نفس الانسان امور كثيرة خباها
الله فيه وهو الذي يخرج الخبا ، في السموات والارض ويعلم
ما تخفون وما تعلنون اي ما ظهر منكم وما خفي مما لا تعلمونه
منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما اخفاه فيها

في حديث الثلاثة

ما لم يكن يعرف ان ذلك في نفسه كالشخص الذي يرى منه
الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه
كذلك ما خبا ، الله في نفوس الخلق الا تراه يقول عليه الصلاة والسلام
من عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه
عينه لا غير ذلك فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما خبا ،
فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل
ذلك فقال الطائفة الكبيرة اخر ما يخرج من قلوب الصديقين
حب الرياسة فيظهر لهم اذا خرج فيحبون الرياسة بحب غير حب
العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم كنت
سمعهم وبصرهم الى جميع قواهم واوصافهم فاذا كانوا بهذه المثابة
فحبهم الرياسة حب الله لها فان الرياسة له على العالم
فما احب الرياسة الا الرئيس وما كان الرئيس الا بوجود
المرؤوس فحبه المرؤوس اشد الحب لانه المثبت له الرياسة
فلا احب من الملك في ملكه لان ملكه ابقى عليه اسم الملك فهذا
معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
فيرونه ويشهدونه ذوقا لانه يخرج من قلوبهم فلا يحبون
الرياسة فانهم ان لم يحبوا الرياسة فما حصل لهم ذوق
العلم بالصورة التي خلقهم الله تعالى عليها في قوله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فاعلم ذلك وللجاه امضا ،
الكلمة ولا امضى كلمة من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فاعظم جاه ما كان جاهه بالله اذا كان الله قوى هذا العبد

مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك انه المثل الذي لا يماثل فانه عبد
رب والله تعالى رب لا عبد فله الجمعية وللحق الانفراد واما
الركن الثالث وهو المال وسمي مالا لانه يمال اليه بالطبع
فاختبر الله به عباده حيث جعل تيسر الامور بوجوده
وعلق قلوب الخلق بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان
بخيلا فان العيون تنظر بعين التعظيم لتوهم الناس
باستغنائه عنهم بما عنده من المال وقد يكون رب المال
افقر الناس قلبا الى الزيادة مما بيده ولا يجد في نفسه الاكتفاء
بما ملكه من ذلك ولما راى العالم ميل القلوب لرب المال لاجل
المال احبوا المال فطلب العارفون وجها الهيا يحبون به
المال اذ ولا بد من حبه وهنا موضع الفتنة والابتلاء التي
لها الضلالة والمهداة فاما العارفون فنظروا الى الامور
الالهية منها كقوله واقرضوا الله قرضا حسنا فما خاطب
الا اصحاب الجده فاحبوا المال ليكونوا من اهل هذا الخطاب
فيلتذوا باسماعه حيث كانوا فاذا اقرضوا راوا ان الصدقة
تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطائه مناولة الحق منهم
ذلك فكان لهم وصلة المناولة وقد شرف الله ادم بقوله
لما خلقت بيدي فمن يعطيه عن سؤال القرض اتم في الالتذاذ
بالشرف ممن خلقه بيديه فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا اهلا
لهذا الخطاب الالهي ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول
الرباني فان ذلك نعم الوصلة مع الله فاختبرهم الله بالمال ثم

اختبرهم

اختبرهم بالسؤال منه وانزال الحق نفسه منزلة السائلين
من عباده اهل الحاجة من اهل الثروة منهم والمال بقوله في الحديث
المتقدم في هذا الباب يا عبادي استطعمتك فلم تطعمني و
استسقيتك فلم تسقني فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة
مهداة لامثال هذا واما فتنة الولد فلكونه سر ابيه وقطعة
من كبده والصق الاشياء به فحبه حب الشيء نفسه ولا شيء
احب الى الشيء من نفسه فاختبره الله بنفسه في صورة خارجة
عنه سماه ولدا ليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق
عليه بقول صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة ومكانتها
من قلبه المكانة التي لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
سرقت قطعت يدها وجلد عمر رضي الله عنه ابنه في الزنا فمات
ونفسه بذلك طيبة وجاء ماعز بنفسه الى الحق في اقامة الحد
عليهما الذي فيه اتلافهما حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واي توبة اعظم من ان جادت بنفسها والجود باقامة الحق المكروه
على الولد اعظم في البلاء يقول الله في موت الولد في حق الوالد
ما لعبدي المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندي جزاء
الا الجنة فمن احكم هذه الاركان التي هي من اعظم الفتن واكبر
المحن واثر جناب الحق وراعاه فيها فذلك الرجل الذي
لا اعظم منه في جنسه ومن وصيتي اياك انك لا تنام الا
على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في الصورة
التي يرى نفسه فيها ان راى رؤيا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقص عمره

وان شاء امسكها ان كان قدحا واحدا فالاحتياط ان الانسان
الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله
وقد ورد في الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما احب الا نفسه
واى عناية وقرب اعظم من انزلك منزلة نفسه في حبه اياك اذا كنت
من اهل الوتر في جميع اعمالك التي تطلب العدد والكمية وقد
امرك الله تعالى فقال اوتروا يا اهل القران هم اهل الله وخاصته
وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا في كل عين واحدة او ثلاثة
فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تنزع
يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء في حسواتك اياه اجعلها
وترا حتى انك اذا اخذك الفواق اشرب الماء سبع حسوات
فانه ينقطع عنك هذا جربته بنفسي واذا تنفست في
شربك فتنفس ثلاث مرات وازل القدح من فيك
وقت التنفس هكذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ابرا
واروى وامرا واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها
عليه ثلاثا وترا حتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني ما وصيتك الا بما جرت السنة الالهية
عليه وهذا هو عين الاتباع الذي امرك الله تعالى به في القران
فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فهذه
محبة الجزاء واما محبة الاولى التي ليست جزاء فهي المحبة
التي وفقك بها للاتباع فحبك قد جعله الله بين حبين
الهيين حب منة وحب جزاء فصارت المحبة بينك

وبين الله

وبين الله وترا حب المنة وهو الذي اعطاك التوفيق للاتباع
وحبك اياه وحبه اياك جزاء من كونك اتبعت ما شرعه
لك لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وبهذه الاية
ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما
ما صح التاسي به فنحن نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم
في جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله واقواله ما لم ينه عن
شيء من ذلك على التعيين في كتاب او سنة مثل نكاح الهبة
خالصة لك من دون المؤمنين ومن وجوب قيام الليل عليه
صلى الله عليه وسلم والتهجد فهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا
ونحن نقومه تاسيا ندبا فاشتركنا في القيام يقول ابو هريرة
رضي الله عنه اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث فالوتر في وصيته
وفيها وان لا تنام الا على وتر وورد في الحديث الصحيح ان لله
تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة
فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم في هذا الكتاب في باب
سؤالات الترمذي وهو اخر ابواب فصل المعارف حب الله
التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين
وغير ذلك مما ورد ان الله يحب اتيانه كما وردت اشياء
لا يحبها الله قد ذكرناها في هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها ١٤
وصية وعليك بمراقبة الله فيما اخذ منك وفيما
اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب
الصابرين واذا اعطاك عاملك في معاملة المحب لمحبوبه

فكان الحيث تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك واذا
لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك ما تقتضيه
المصلحة في حقك وان كرهت انت ذلك في الحال فانك
تحمد عاقبة امرك فان الله غير متهم في مصالح عبده اذا احبه
فميزانك في حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من الصبر
على ما اخذه منك ورزقك من مال او اهل وما كان مما يعز
عليك فراقه وما من شي يزول عنك الا ولك عوض منه
عند الله كما قال وصدق في قوله بعض الشعراء
لكل شي اذا فارقته عوض ۝ وليس لله ان فارقت من عوض
فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن جملة
ما انعم به عليك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك لتشكر
كما اخذ منك لتصبر فان الله يحب الشاكرين واذا احبك
حب الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل
راى غصن شوك في طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له
فان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة
الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله
فالمومن يبحث على شعب الايمان فياتيها كلها فذلك هو المومن
الذي حاز الصفة ومزايده من الخير وما شكر لك الله
بسبب امر اتيته مما شرع لك الا لتزيد في اعمال البر كما انك
اذا شكرته على ما اعطاك وانعم به عليك زادك من نعمة
قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه عباده

فهو

فهو الشكور فزده كما زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد
ان كل شي عنده بمقدار وكل شي في الدنيا فانه يجري الى اجل
مسمى فما ثم شي في العالم الا وهو لله فان اخذه منك فما
اخذه الا اليه واذا اعطاك فما اعطاك الا منه فالامر
كله منه واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما اعلمتك
ان تكون مع الله مشاهدا في جميع احوالك من اخذ وعطاء
فانك لن تخلو في كل نفس من اخذ وعطاء الهي ولذلك انفاسك
التي بها حياتك فياخذ منك نفسك الخارج بما خرج من ذكر
بقلب او لسان فان كان خيرا ضاعفه لك وان كان غير ذلك
فمن كرمه غفره لك ويعطيك نفسك الداخل بما شاءه
وهو وارد وقتك فان كان بخير فهو نعمة من الله فقابلها
بالشكر وان كان غير ما يرضي الله فلها الى الله المغفرة والتجاوز
والتوبة فانه ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر
لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم ورد في الحديث لو لم
تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم حتى
لا يتعطل حكم من الاحكام الالهية في الدنيا ورد في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ما اخذ وله
ما اعطى وكل شي عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى
وجاء غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا معرفا
ايانا بما هو الامر اليه لنسلم الامر عليه فنرزق درجة
التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا ان نرجع

فيه اليه بحسب الحال في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة
بالشكر وطلب الاقامة على الموافقة ونجد عزاء في نفوسنا
بمعرفتنا ان كل شي عند الله باجل مسمى وللصابرين حمد يخصهم
وهو قوله الحمد لله على كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو قوله
الحمد لله المنعم المفضل هكذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربه في حال السراء والضراء والتاسي به صلى الله عليه وسلم
اولى من ان تستنبط انت حمدا اخر فانه لا اعلى مما وضعه
العالم المكمل صلى الله عليه وسلم الذي شهد الله له بالعلم به
والكرم بما لم يعطه غيره من اختصاصه وامرنا بالاقتداء واتباعه
فلا تحدث سنة ما استطعت فانك اذا سننت
سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها وان تركت
تسنينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها
فان اجرك في اتباعك في ذلك من حيث ترك التسنين
اعظم من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على امته وكان يكره
لهم ان يسالوه في اشياء مخافة ان ينزل عليه في ذلك ما لا
يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع
في الترك اعظم اجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته
لك ولقد بلغني عن الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

من اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع احواله والاقتداء
به في افعاله انه مات وما اكل البطيخ وقيل له في ذلك فقال ما
بلغني او ما ثبت عندي كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما لم تبلغه الكيفية تركه وبمثل هذا تقدم علماء هذه الامة
على علماء سائر الملل هكذا والا فلا فهذا الامام علم معنى قوله
تعالى فاتبعوني يحببكم الله وتحققه وقوله لقد كان لكم
في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة والاشتغال
بما سن صلى الله عليه وسلم من فعل وقول وحال اكثر مما يحيط به فكيف
١٠ نعم نتفرغ لنسن فلا تكلف الامة اكثر مما ورد وصية
وعليك باداء الواجب من حق الله وهو ان لا تشرك به شيئا
من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون
اليها بالقلب والطمانينة بها وهو السكون القلب عندها
فان ذلك من اعظم رزية دينية في المومن وهو قوله تعالى وما يومن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون والطمانينة بها وهو سكون القلب
عندها فان ذلك يعني هذا الشرك الخفي الذي يكون معه
الايمان بوجود الله والنقص في الايمان بتوحيد الله في الافعال
لا في الالوهية فان ذلك هو الشرك الجلي الذي يناقض الايمان
بتوحيد الله في الوهيته لا الايمان بوجود الله وورد في الحديث
الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون
ما حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فاتى بشيء
وهو نكرة فدخل فيه الشرك الجلي والخفي ثم قال صلى الله عليه وسلم

الذين ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فاجعل
بالك قوله ان لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيئا لم يتعلق
لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشركوا
بالله الشرك المناقض للاسلام او الشرك الخفي الذي هو
النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد
عليها لانها معرضة للفقد ففي حال وجودها يتعذبوا بتوهم
فقدها وبما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها
فهم معذبون على كل في وجود الاسباب وفقدها واذا لم
يشركوا بالله شيئا من الاسباب استراحوا فلا يبالوا بفقدها
ولا بوجودها فان الذي يعتمدوا عليه وهو الله قادر على
اتيان الامور من حيث لا يحتسب العبد كما قال وهو الصادق
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
فمن علامة التحقق بالتقوى ان ياتي المتقي رزقه من حيث
لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى
ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى ان تتخذ الله وقاية من
تاثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان بصير
بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو واثق وبما تسكن اليه
نفسه ولا تقل ان الله امرني بالسعي على العيال واوجب
على النفقة عليهم فلا بد من الكد في الاسباب التي جرت
العادة فاذ يرزقهم الله فيها فهذا ينا قض ما قلناه فنحن
انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها

ما قلناك لا تعمل بها فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب
يسكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك الرجل
الذي امن ولم يشرك بالله شيئا وانك من القليل فان رزقك
من حيث لا تحتسب فذلك بشرى انك من المتقين ومن
سر هذه الاية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذي
في خزائنك وتحت حكمك وتصريفك وانت تتق اي قد
اتخذت الله وقاية فانك مرزوق من حيث لا تحتسب
فانه ليس في حسبانك ان الله يرزقك ولا بد مما بيدك
ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب وان
اكلت وارتزقت من ذلك الذي بيدك فاعلم ذلك فانه
معنى دقيق ولا يشعر به الا اهل المراقبة الالهية في بواطنهم
وقلوبهم فان الوقاية وهي الله تمنع العبد من ان يميل الى الاسباب
بحكم الاعتماد عليها لاعتماده على الله تعالى وهذا هو معنى قوله
تعالى يجعل له مخرجا فهذا مخرج التقوى في هذه الاية وهي وصية
الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه **وصية** واحذر يا اخي
ان تريد علوا في الارض والزم الخمول وان علي الله كلمتك فما اعلى
الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه تعالى
والذي عليك التواضع والذلة والانكسار فانك انما انشاك
الله من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن تكبر على امه
فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث
ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا في الدنيا الا وضعه فان كنت

انت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك، وما اخاف على
من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار
وذلك اذا رفع ذلك الشيء نفسه لا اذا رفعه الله فذلك
ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه من الرفعة
في الارض بولاية وتقدم يخدم من اجله ويغشى بابه ويلزم
ركابه فلا يبرح ناظرا في عبوديته واصله فانه خلق من ضعف
ومن اصل موصوف بانه ذلول ويعلم ان تلك الرفعة انما هي
للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك
الوزن الذي كان يتخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله في تلك
المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن اراد العلو في الارض فقد
اراد الولاية فيها وقد قال عليه الصلاة والسلام انها يوم القيمة
حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذي اوصيناك به انك
لا تريد علوا وان اعلاك الله لا تطلب انت من الله الا ان
تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك
لن تحصل ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك وليس مراد
الخلق والاكابر الاعلى ان يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود
المطلوب وصية وعليك بالاغتسال في كل يوم جمعة و ١٧
اجعله قبل رواحك الى الصلاة للجمعة فاذا اغتسلت فانو
فيه انك تؤدي واجبا فانه ورد في الصحيح ان غسل الجمعة
واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة ايام فتجمع بين الحديثين

بغسل

بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة ايام وهي ايام
الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام فهي الجديدة الدائرة
فلا تنصرف عنك دورة الا من طهارة تحدثها فيها اكراما للذات
وتقديسا وتنظيفا كما جاء في السواك انه مطهرة للفم
ومرضاة للرب وكذلك الغسل في الاسبوع مطهرة للبدن
ومرضاة للرب اي العبد فعل فعلا يرضى الله به من حيث
١٨ ان الله امره بذلك فامتثل امره وصية اياك والمراء في شيء
من الدين وهو الجدال فلا تخلو ان تكون فيه محقا او مبطلا
كما يفعل الفقهاء اليوم في مجالس مناظرتهم فيلتزمون
في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به
صاحب الحق الذي يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه النفس في ذلك
بان تقول انما نعمل ذلك لتنفتح الخواطر لا لاقامة الباطل وما
علم ان الله تعالى عند لسان كل قائل وان العامي اذا سمع مقالته
بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه مشى ذلك
العامي وعمل على ذلك الباطل لما راى من ظهوره على صاحب الحق
وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام
هذا السامع يعمل بما سمع ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت في ربض الجنة
لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك
١٩ الكذب وان كان مازحا ومنه المراء في الباطل وصية وعليك
بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفسافها فان

النبي صلى الله عليه وسلم قال انه بعث ليتم مكارم الاخلاق وانه
قد ضمن في الحديث الثابت بيتا في اعلى الجنة لمن حسن خلقه
ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة الا عن ان تفعل مع المتخلق
معه الذي تصرف اخلاقك معه في معاملتك اياه وعلمت ان
اغراض الخلق متقابلة وان ما يرضى زيدا قد يسخط عمروا فمن
المحال ان تقوم في خلق كريم يرضي جميع الناس فان فعلك الجميل
مع زيد يرضي زيدا او ولي زيد ويسخط عمروا الذي هو عدو زيد
فما اتيت غرض عمرو وذمك على ذلك الفعل ولما راينا ان الامر على
هذا الحد واد خل الله نفسه مع عباده في الصحبة كما ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لربه انت الصاحب في السفر
والخليفة في الاهل وقال تعالى وهو معكم اينما كنتم قلنا فلا نصرف
مكارم الاخلاق الا في صحبة الله خاصة فكل ما يرضي الله ناتيه
كل ما يسخطه نجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما
يختص بجانب الحق او يتعدى الى الغير فانها وان تعدت
الى الغير فانها مما يرضي الله وسواء عندك سخط ذلك الغير
او رضي فانه ان كان مؤمنا فانه يرضى بما يرضى الله وان كان عدوا
فلا اعتبار له عندنا في اقامتنا ما يرضي الله فيه او في غيره فحسن
الخلق انما هو فيما يرضي الله فلا نصرفه الا مع الله سواء كان ذلك
في الخلق او فيما يختص بجناب الله دون الخلق فمن راعى جناب
الله انتفع به جميع المؤمنين واهل الذمة فان لله حقا على كل
مؤمن في معاملة كل احد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف

من

من ملك وجان وانسان ومعدن ونبات وحيوان وقد ذكرنا
في رسالة الاخلاق لنا وهو جزء لطيف غريب في معناه فيه معاملة
جميع الخلق بالخلق الذي يليق به وحسن الخلق بحسب احوال
من تخلقت معه وصرفتها فيه هذا امر عام والتفصيل فيه لك
بالواقع فانظر فانه اكثر من ان يحصى احاد ذلك على التعيين لما فيه
من الطول والله الموفق لا رب غيره وكذلك تجتنب سفساف
الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق وسفسافها الا حتى تعرف
مصارفها فاذا علمت مصارفها عرفت ما معنى مكارمها وسفسافها
وهو علم خفي شريف فلا يفوتنك علم مصارف الاخلاق
٣٠ فان ذلك يختلف باختلاف الوجوه **وصية** وعليك بالهجرة
فلا تقيم بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة لدين الاسلام
واعلا كلمة الكفر على كلمة الاسلام فان الله ما امر بالقتال الا لتكون
كلمة الله هي العليا واياك والدخول تحت ذمة كافر واعلم ان المقيم
بين اظهر الكفار مع استطاعته الخروج من بين اظهرهم لا حظ له
في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرا منه ولا يتبرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه قال انا بري
من مسلم مقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال
الله تعالى فيمن مات وهو مقيم بين اظهر المشركين ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك
ماواهم جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرنا على الناس زيادة

بيت المقدس في هذا الزمان والاقامة فيه لحكم الكفار فيه فان الولاية
لهم وقد تحكموا وتغلبوا والمسلمون معهم على اسوا حال والزايرون
اليوم بيت المقدس والمقيمون به المسلمين هم من الذين قال الله
فيهم ضل سعيهم في الحياة وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق مذموم قد ذمه الله في كتابه
او على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصية وعليك
باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان السخي 21
الكامل من تسخى بنفسه على العلم فكان بحكم ما شرع الله له
نعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض ذلك فثبت عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل
غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة قبلت الما فانبتت
الكلا والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الما
فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب
منها طائفة انما هي قيعان لا تمسك ما ولا تنبت كلا فكذلك
من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل
وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان التي لم
تمسك ما ولا انبتت كلا فكن يا اخي ممن علم وعمل وعلم
ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج او كالشمع تضيء
للناس وتحرق نفسك فانك اذا عملت بما علمت جعل الله
لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل علما آخر لم تكن تعلم

من

من العلم بالله وبالك فيه منفعة عند الله في اخرتك فاجهد ان
تكون من العلما العاملين المرشدين وصية وعليك بالتودد 22
لعباد الله من المومنين بافشا السلام واطعام الطعام والسعي
في قضا حوايجهم واعلم بان المومنين باجمعهم جسد واحد كانسا ن
واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى كذلك
المومن اذا اصيب اخوه المومن بمصيبة فكانه اصيب بها
فيتالم لتالمه ومتى لم يفعل ذلك المومن مع المومنين
فما ثبتت اخوة الايمان بينه فان الله قد واخى بين المومنين
كما واخى بين اعضا جسد الانسان وبهذا وقع المثل من
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله
عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل
الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى والسهر
واعلم ان المومن كثير باخيه وان المومن لما كان من اسما الله مع
ما ينضاف الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمومن
اخو المومن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مومنا بالله من حيث ما
هو الله مومن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة
فان الله تعالى من كونه مومنا يصدقه في ذلك ولا يصدق الله الا الصادق
فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال
وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من
كون الله مومنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين
في جميع اموره مع الله لانه مومن بان الله مومن به ايضا فتنبه

لما التذ عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه مومنا تنتفع فاني
فلما دينك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم
بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده
وصية لا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك
٤٣ ومن يعز عليك من اهلك مما يسمى في العرف رزية ومصابا وقل
انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها بك وقل فيها كما قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ما اصابتني من مصيبة الا رايت ان لله
علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة
في ديني والنعمة الثانية حيث لم يكن ما هو اكبر منها فدفع الله
بها ما هو اعظم والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من الاجر
بالكفارة لما كنا نتوقاه من سيات اعمالنا واعلم ان المومن في الدنيا
كثير الرزايا لان الله يحب ان يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا
مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا
ان يقام فيها فلا يزال المومن مرزا في عموم احواله وقد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المومن كمثل الخامة
من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى تهيج وصية
٤٤ وعليك بتلاوة القران وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه
من النعوت والصفات التي وصف الله بها من احب من عباده
فاتصف بها وما ذم الله عباده فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك
وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك فاذا قرات
القران فكن انت القران لما في القران واجتهد ان تحفظه بالعمل

كما حفظته بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيمة من
شخص حفظ اية من كتاب الله ثم نسيها كذلك من حفظ اية ثم
ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيمة وحسرة وندامة
وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال من يقرا
القران ومن لا يقراه من مومن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم
مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجة ريحها طيب يعني بها
التلاوة والقراة فانها انفاس تخرج فشبهها بالروايح التي
تعطيها الانفاس وطعمها طيب يعني به الايمان ولذلك
قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المومن
الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مومن
ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال في الحال الذي لا يكون
فيه تاليا وان كان من حفاظ القران ثم قال ومثل المنافق الذي يقرا
القران كمثل الريحانة ريحها طيب لان القران طيب وليس سوى
انفاس التالي والقاري في وقت تلاوته وحال قراته وطعمها
مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة
ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها
مر ولا ريح لها لانه غير قاري في الحال وعلى هذا المجرى كل كلام طيب
فيه رضا الله صورته من المومن والمنافق صورة القران في التمثيل
غير ان القران منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه شي من كل كلام
مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر في ذكره

ذلك ذكرا من الاذكار الواردة في القران فيذكر الله به ليكون قاريا
في الذكر واذا كان قاريا فيكون حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا
كان كذلك فقد انزل نفسه فيه منزلة ربه منه وهو قوله فاجره
حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله
لمن حمده ويقال للقاري يوم القيمة اقرا وارق ورقيه في الدنيا
في ايام التكليف في قراته ان يرتقي من تلاوته الى تلاوته بان يكون
الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع
وبصره الذي به يبصر ويديه اللتين بهما يبطش ورجله التي
بها يسعى كذلك هو لسانه الذي به يتلو ويتكلم فلا يحمد الله
ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القران عن استحضار
منه لذلك فيرتقي من قراته بنفسه الى قراته بربه فيكون
الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيمة في الاية التي
ينتهي اليها في قراته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك
الاية التي يكون الحق هو التالي لها بلسان هذا العبد عن
حضور من العبد التالي لذلك فانا افضل الكلام كلام الله
الخاص المعروف في العرف وصية وعليك بمجالسة ٢٥
من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده منه
او عمل يكون فيه او حسن خلق يكون عليه فان الانسان اذا
جالس من تذكره مجالسته الاخرة فلا بد ان يتحلى منها بقدر
ما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس له هذا التعدي فاتخذ الله
جليسا بالذكر واذكر القران وهو اعظم الذكر كما قال انا نحن نزلنا

الذكر

الذكر وليس الا القران وقال انا جليس من ذكرني واهل القران
هم اهل الله وخاصته الملك جلساؤه في اغلب احوالهم
والله له الاخلاق الحسنى وهي الاسماء الالهية فمن كان الحق جليسه
فهو انيسه فلا بد ان ينال المكارم خلقه على قدر زمان مجالسته
ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم في رحمته
فانهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم فكيف يشقى من كان
الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان الجليس
الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه اصابك من ريحه
والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك
من دخانه وهو انه من خالط اصحاب الريب ارتيب فيه وذلك
لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس لخبث بواطنهم
وهنا فايدة انبهك عليها اغفلها الناس وهي تدعو الى حسن
الظن بالناس ليكون محلك طاهرا من السوء وذلك انك اذا
رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسيء الظن به
لصحبة الاشرار وحسن الظن بالاشرار لصحبة ذلك الخير و
اجعل المناسبة في الخير لا في الشر فان الله ما يسال احدا قط يوم
القيمة عن حسن الظن بالخلق ويساله عن سوء الظن بالخلق
ويكفيك هذا نصحا ان قبلته ووصية ان عملت بها والذاكر
ربه حياته متصلة دائمة لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات
بحياة هو خير واتم من حياة المقتول في سبيل الله الا ان يكون
المقتول في سبيل الله من الذاكرين فله حياة الشهيد وحياة

الد

الذكر والذاكر حي وان مات والذي لايذكر الله ميت وان كان في الدنيا
بين الاحياء فانه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر
فمثل الذي يذكر ربه والذي لايذكر ربه مثل الحي والميت كذا مثله
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما دعواي لك في وصيتي بالذكر ان
الذاكر افضل من الشهيد الذي لايذكر الله فلما صح من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله الا انبئكم او كما قال بخير لكم من ان تلقوا
عدوكم فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم ذكر الله فذكر ضرب
الرقاب وهو الشهادة وذكر الله للعبد خير من قتل الشهيد
وثبت عنه ان الذاكر حي فخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير
من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا ربه عز وجل **وصية**
وعليك باقامة حدود الله في نفسك وفيمن تملكه فانك ٢٦
مسئول عن الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك
اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه فكلكم راع ومسئول
عن رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات
ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله
الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله على كل حال في نفسك فما
فوقها وقد ورد في ذلك الحديث الثابت في القائم بحدود الله
والواقع فيها فمثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا
على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها اذا
استقوا مروا على من فوقهم فقالوا انا نخرق في نصيبنا ولا نوذي
من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك

باولى خاطر يامرك بالخير فذلك لمة الملك ثم ياتي عقيبه
خاطر ينهاك عن ذلك الخير ان تاتيه فذلك لمة الشيطان
ولا تعرف لمة الخير من الشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر
يامرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان فاذا عقبه خاطر ينهاك
عن فعل ذلك فذلك لمة الملك وانت السفينة ان انخرقت
هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك
لم تعلم حدود الله حتى تقوم بها او تعرف من يقع فيها ممن قام
بها الا ان تعلم علم الشريعة فيتعين عليك طلب العلم
لاقامة حدود الله **وصية** وعليك بالصدقة فان الله قد ٢٧
ذكر المتصدقين والمتصدقات وهي فرض ونفل فالفرض ما
يسمى زكاة والنفل منها يسمى قرضا بالقرض منها يزول عنك
اسم البخل وبالنفل منها تنال الدرجات العلى وتتصف بصفة
الكرم والجود واياك والبخل ثم انه عليك في مالك حق زايد
على الزكاة المفروضة وهو اذا رايت اخاك المومن على حالة
الهلاك بحيث انك ان لم تعطه شيئا هلك هو وعياله [وعائلته خ]
او هو نفسه فتعين عليك ان تواسيه من مالك اما
بالهبة او بالقرض فلا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة حتى
اني سمعت بعض العلماء باشبيلية يقول في حديث
هل علي غيرها يعني في الزكاة المفروضة قال لا الا ان تطوع قال
لي ذلك الفقيه فيجب عليك فاستحسنت ذلك منه
رحمه الله تعالى وانما سمي الانسان اذا اعطى متصدقا لانه يعطي

عن شده وقهر للنفس فانه في جبلته واصل نشاته لكونه مجبولا على
البخل فان الله سبحانه يقول إن الانسان خلق هلوعا اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فهو كما قال عليه الصلاة والسلام
في فضل الصدقة وزمانها ان تتصدق وانت صحيح شحيح
تامل الحياة وتخشى الفقر يقول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون اي الناجون لان الانسان اذا كان له مال ويامل الحياة
فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لنوائب
الزمان واملة بطول حياته فيوديه ذلك الى البخل والامساك عن
الصدقة والتوسعة على غيره مما اتاه الله من الخير فهو يكنزه
ولا ينفقه حتى يكوى به جنبه وجبينه وظهره في نار جهنم
اذا منع الحق الواجب عليه من الزكاة والقرض الواجب فلهذا
سميت صدقة وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبخيل
والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين
عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما
فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى
تجن بنانه وتعفو اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت
واخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل فانه يرديك ويوردك
الموارد المهلكة في الدنيا والاخرة ولا يجعلك تتكرم وتتصدق
الا استعمال العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا ياكله ولا يقتات
به ولا يجني به غيرك ولو اجتمع اهل السموات والارض على ان
يحولوا بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق

غير

غيرك فيما انت مالكه لابد ان يصل اليه حتى يتغذى به ويجني
وان اهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين
رزقه الذي هو في ملككم ما اطاقوا فادفع اليه ماله اذا خطر لك خاطر
الصدقة تتصف بالكرم والثناء الجميل وانت ما اعطيته الا ما
هو له بحق في نفس الامر عند الله وانت محمود فاذا علمت هذا
هان عليك اخراج ما بيدك ولحقت باهل الكرم وكنت
في المتصدقين وان اخرجت ذلك عن تردد ومكابدة واتبعته
نفسك ورايت بذلك ان لك فضلا على من اوصلته تلك
الراحة فاياك ان تجهل كما تحب ان لا يجهل عليك وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته واعوذ بك ان
اجهل او يجهل علي فمن حكم فيك بالعلم فقد انصفك وصية
اجهل بدل ٢٨
وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه اكبر اعداك
وهو اقرب الاعداء اليك الذين يلونك منك فانه بين جنبيك
والله يقول يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
ولا اكفر عندكم من نفسك فانها في كل نفس تكفر بنعمة الله عليها
بعد ماجاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص
لك الجهاد الاخر في الاعداء الذين ان قتلت فيه كنت من الشهداء
الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله
من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
وقد علمت فضل المجاهد في سبيل الله حال جهاده حتى يرجع
الى اهله انه كالصائم القائم القانت بايات الله لا يفتر من صلاة

ولا صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح
ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة
وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد
الفرض الذي يتعين ويعصي الانسان بتركه لا بد من ذلك ولا يزال
العبد العالم الناصح نفسه المستبرئ في جهاد ابدا لانه مجبول
على خلاف ما دعاه اليه الحق فانه بالاصالة متبع هواه الذي
هو بمنزلة الارادة في حق الحق جل وعلا فيفعل الحق ما يريد
ولا تحجير عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه
التحجير فما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب
في كونه لا يزال مجاهدا ولذلك طلب اصحاب الهمم ان يلحقوا
بدرجات العارفين بالله حتى يكون ارادتهم ارادة الحق
اي يريدون جميع ما يريده الحق وهو ما هو الخلق عليه فيريدونه
من حيث ان الله اراد ايجاده ويكرهون منه بكراهة الحق
ما كرهه سبحانه ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريده و
لا يرضاه ويريده في عين ارادته انه اراد ان يكون مومنا وان
لم يكن كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك
فانه غاية الحرمان وهذا هو الحقا الممقوت كما نقول في الغيبة
انها الحقا المنهي عنه وصية وعليك باسباغ الوضوء على ٢٥
المكاره وذلك في زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال
الماء البارد في زمان الحر فتسبغ الوضوء لالتذاذك به في زمان
الحر فتتخيل انك ممن اسبغ الوضوء عبادة وانت ما اسبغته

الا

الا الالتذاذك به لما اعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا اسبغته
في شدة البرد صار لك عادة والخير عادة فاصحب تلك النية
في زمان الحر فان غلبتك نفسك على الاسباغ بما تجده من اللذة
المحسوسة في ذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع بدفع
الم الحر وازالته فانو في ذلك دفع الالم عن نفسك فانك ماجور
في دفع المضار عنك الا ترى القاتل نفسه كيف حرم الله
عليه الجنة فحق النفس على صاحبها اعظم من حق الغير عليه
فكذلك يوجر في دفع الالم عن نفسه وان الله تعالى يرفع باسباغ
الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
اسباغ الوضوء على المكاره فهذا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير
وكثرة الخطا الى المساجد فهذا رفع الدرجات فانه في صعود
ومشي وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم
الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشيء وبا
لانتظار قد الزم نفسه ربط الصلاة بالصلاة المنتظرة
بمراقبة دخول وقتها ليوديها في وقتها واي لزوم اعظم
من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة
يوديها فيفرغ منها الا وهو قد الزم نفسه مراقبة دخول وقت
الاخرى الى ان يفرغ اليوم ويأتي يوم اخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان
الا يكون فيه مراقبا للوقت اداء صلاة لذلك اكده صلى الله عليه وسلم
بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور

حتى انزل كل عمل في الدنيا منزلته في الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه
فذكر صلى الله عليه وسلم وضوءا ومشيا وانتظارا فذكر محوا ورفع
درجة ورباطا بل انا لثلاث هذا يدلك على شهوده صلى الله عليه وسلم
مواضع الحكم ومن هنا وامثاله قال عن نفسه صلى الله عليه وسلم
انه اوتي جوامع الكلم **وصية** وعليك بمراعاة كل مسلم من
حيث انه مسلم وساوى بينهم كما سوى الاسلام بينهم
في اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وهذا كبير
وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا في ذمته
واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء
لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ما له وجود الا
بالمسلمين كما ان الانسان ما له وجود الا باعضائه وجميع قواه
الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه الرسول
صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله صلى الله عليه وسلم في ذلك
المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم
يد واحدة على من سواهم وقال صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد
ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله ومع
هذا التمثيل فانزل كل واحد منزلته كما انك تعامل كل عضو منك
بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يطيقه السمع
وتفتح سمعك لشيء لا يطيقه البصر وتصرف يدك في امر لا يكون
لرجل وهكذا جميع قواك فتنزل كل عضو منك فيما خلق له كذلك
واذا اشترك المسلمون في الاسلام وتساوت بينهم فاعط

العالم

العالم حقه من التعظيم والاصغاء لما ياتي به واعط الجاهل حقه
من تذكيره وتنبيهه على طلب العلم والسعادة واعط الغافل
حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم
به غير مستعمل لعلمه وكذلك الطايع والمخالف واعط السلطان
حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك فعله وتركه فيجب
عليك بامره ونهيه ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان
ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك واجبا او محظورا بالحكم المشروع
من الله في قوله واولي الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق
به والرحمة والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير
فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ولم يعرف شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا وعليك برحمة
الخلق اجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا
وخلق الله وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك
اجرت فانه صلى الله عليه وسلم قد ذكر ان في كل ذي كبد رطبة اجر الا ترى
الحديث الوارد في البغي ان بغيا من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية
مرت على كلب وقد خرج لسانه من العطش وهو على راس بير
فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملاته بالماء من البير وسقت
الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بالكلب واخبرني الحسن
الوجيه بالمدرسة بملطية الفارسي عن والي بخارا وكان ظالما
مسرفا على نفسه فراى كلبا اجرب في يوم شديد البرد وهو ينتفض

من البرد

فامر بعض وزعته بحمل الكلب الى بيته وجعله في موضع حار
واطعمه وسقاه ودفى الكلب فراى في النوم يقال لكنت كلبا فوهبناك
الكلب فما بقي الاثلاثة ايام فكان له مشهد عظيم بشفقته
على كلب واين المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تبالي فيمن وٌمات بـ
يكن اهلا له ولتات كل صفة محمودة من حيث ماهي مكرمة
خلق يتحلى بها وتكون محلا لها لشرفها عند الله وثناء الحق
عليها فاطلب الفضايل لاعيانها واجتنب الرزايل لاعيانها
فاجعل الخلق تبعا ولا تقف مع ذمهم ولا حمدهم الا انك
تقدم الاولى ان اردت ان تكون من الحكماء المتادبين
باداب الله التي شرعها للمومنين على لسنة الرسل صلى
الله عليه وسلم واعلم ان المومن للمومن كالبنيان يشد
بعضه بعضا وما في العالم الا مومن فان ما في العالم الا مومن
هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن والانس
فان في الانسان الواحد منهم كثير ممن يسبح الله ويسجد لله
وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب انظر قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا فسماهم بالمومنين وامرهم
بالايمان فالاول عموم الايمان والثاني خصوص ايمان وهو المامور
به والاول اقرار منهم من غير ان يقترن به تكليف بل ذلك
عن علم وايسره في بني آدم ايمانهم حين اشهدهم
على انفسهم في الذر الميثاق فخاطبهم حين ايدهم بالايمان
ثم امرهم بالايمان في هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد

المطلق

المطلق رحمة بهم فانه القائل وما يومن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال لهم يا ايها الذين
امنوا امنوا بالله ولم يقل بتوحيده فمن امن بوجود الله فقد
امن ومن امن بتوحيده فما اشرك فالايمان اثبات والتوحيد
نفي شريك ومن اسماء الله المومن وهو اشد من المومن الكياني
قال عليه السلام يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن
شديد وهو الاسم المومن فالمومن يشبه من المومن فافهم
وصية كن عمري الفعل فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول من خدعنا في الله انخدعنا له فاحذر يا اخي اذا رايت احدا
يخدعك في الله وانت تعلم انه مخادع فمن كرم الاخلاق
ان تنخدع له ولا توجده انك عرفت خداعه وتبا له
له حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك خداعه ولا يعلم انك
تعلم بذلك لانك اذا قمت في هذه الصفة التي ظهر لك
بها الانسان فقد وفيت الامر حقه فانك انما عاملت
الصفة التي ظهر لك بها والانسان انما يعامل الناس لصفاتهم
لا لاعيانهم الا تراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك
ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يسعد الا بصدقه كما انه
يشقى بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق فلا تفضحه في
خداعه وتجاهل وانصبغ له باللون الذي اراد منك ان
تنصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك
فانك اذا فعلت هذا كنت مومنا حقا فان المومن غر كريم

لان خلق الايمان يعطي المعاملة بالظاهر والمنافق خبيث اليلم
اي يئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها
٣٢ وصية كن رداء وقميصا لاخيك المؤمن وحطه من ورائه
واحفظه في نفسه وعرضه واهله وماله وولده فانك اخوه
بنص الكتاب واجعله مراة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك
كل اذى تكشفه لك المراة في وجهك كذلك فلتزل على
اخيك المؤمن كل اذى يتاذى به في نفسه فان نفس الشي وجهه
٣٣ وحقيقته وصية واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب
اليك دارا فالاقرب وتفقد جيرانك بما انعم الله به عليك
فانك مسئول عنهم وادفع ما يتضررون به كان الجيران
ما كانوا وما سميت جارا له وسمي جارا لك الا لميله اليك بالا
حسان ودفع الضرر وميلك اليه بالاحسان ودفع الضر
مشتق من جار اذا مال فان الجور الميل فمن جعله من الميل
الى الباطل الذي هو الجور في العرف فهو كمن سمى اللديغ سليما
في النقيض وفي هذا تغليب حق الجوار كان الجار ما كان كانه يقول
وان كان الجار من اهل الجور اي الميل الى الباطل بشرك او كفر فلا
يمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه فكيف بالمؤمن فحق الجار
انما هو على الجار ومن عجب ما رويت في ذلك ما ذكر في مناقب
بعض الاعراب ان جرادا نزل بفنائه فخرج العرب اليه بالعدة
ليقتلوه وياكلوه وصاحب البيت ما عنده خبر بما يريدون
فخرج اليهم من خبائه فسالهم ما يبغون فقالوا له نبغي قتل

جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد ان سميتموه جارا لي
لا قاتلنكم عليه ان اردتموه فدفع عن الجراد لكونهم سموه
جارا كما سئل مالك عن خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه
سمك من حيوان البحر فقال انتم سميتموه خنزيرا ما قلتم ما تقول
في سمك البحر فاهجر ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار
فاهجر اذاه وادفع بالتي هي احسن فاذا كان بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو
حظ عظيم وفيما روينا من الاخبار في سبب نزول هذه
الاية ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من فصحاء العرب
وهو غير مسلم وقد سمع بان الله انزل قرانا عربيا عجزت عن
معارضته فصحاء العرب فقال له رسول الله هل فيما انزل اليك
ربك مثل قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت
فقال الاعرابي قلت

وحي ذوي الاضغان تسبي عقولهم • تحيتك القربى فقد يرقع النغل •
وان جهروا بالقول فاعف تكرما • وان ستروا عنك الملامة لم تبل •
فان الذي يوذيك منه استماعه • وان الذي قد قيل خلفك لم يقل •

فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم قال الاعرابي هذا والله السحر الحلال
والله ما تخيلت ولا الان في علمي انه يزاد ويوتى باحسن مما قلت
اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذي الباولي انزى

ان يكون هذا الولي فيما وصف به نفسه اكرم من الله في هذا
الخلق في تحمل الاذى واظهار البشر والتغاضي من العقوبة والعفو
عند القدرة وتهوين ما يقبح على النفس والتغافل عمن اراد
التستر عنك بما يشينه لو ظهر به بل والله الله اكرم منه واكثر
تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قولا فان هذا القول من العربي
وان كان مليحا فما يبدى عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق
القول فما يأمر بمكرمة الا وهي صفته التي يعامل بها عباده ولا ينهى
عن صفة ذميمة لئيمة الا وهو انزه عنها لا اله الا هو الغفور
الرحيم العزيز الحكيم ٧ انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصر الظالم وصية ٧
من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس اليه
في صدره من ظلم غيره فتنصره بان تعينه على دفع ما ألقى الشيطان
عنده من تزيينه ظلم الغير حتى تسمى بظالم فما نصرته الا لكونه
مظلوما لمن وسوس في صدره وحال بينه وبين الهدى الذي
هو له تلك فابتاعه منه الشيطان بالضلالة واشترى الضلالة
بالهدى فسمي ظالما فاذا اتيت له ابنت بنصحك وافتيته
ان هذا البيع منسوخ لا ينعقد شرعا فان صفقته خاسرة
فقد نصرته مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك هو فسخ
البيع يقول الله سبحانه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين واياك ان تخذل من
استنصرك وقد قال الله جل جلاله مع غناه عنك ان تنصروا الله
ينصركم فطلب منك نصره وما هو الا هذا ولا تظلمه فان الظلم

ظلمات

ظلمات يوم القيمة ومن كان سعيه في ظلمة لا يدري في مهواة او ما
يوذيه في طريقه من هوام يكون فيه وكذلك لا تحقرن احدا من خلق الله
فان الله ما احتقره حين خلقه فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد
من اوجده من عدم وتاتي انت تحقره فان ذلك احتقار لمن
اوجده ومن اكبر الكبائر فالكل نعم الله يتغذى بها عباد الله كانوا
ما كانوا قال عليه الصلاة والسلام لا تحقرن احداكن ما تهدى
لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا تكن
لعانا ولا سبابا ولا صخابا فان لعن المسلم كقتله سواء
لقي عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له انج بسلام فقيل
له في ذلك فقال عليه السلام ما اريد ان اعود لساني الا قول
الخير حديثا حسنا وفي ذلك قلت نظما

اغا الناس حديث كلهم • فلتكن خير حديث يستمع
واذا شاكلك منهم شوكة • فلتكن اقوى مجن تدفع
واذا ما كنت فيهم هكذا • انت والله امام ينفع
انما الشمعة نور نفسها • وهي للعينين نور يسطع
انما اللوم الذي تعرفه • نعمة في يد شخص تمنع

٣٤ وصية اياك والخيلا وارفع ثوبك الى نصف ساقك
او فوق عقبك كما قال عليه السلام ازرة المومن الى نصف
ساقه. وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه للفقير وان
ذلك تقصيرك الثوب حقا • انقى وابقى واتقى • اما قوله
انقى فلارتفاعه عن القاذورات والنجاسات التي في الطريق

واما قوله وابقى فان الثوب اذا طال حكى في الارض بالمشي فيسارع
اليه التقطع فيقل عمر الثوب فانه يخلق بالعجلة اذا طال بما تمس
الارض منه واما قوله اتقى فانه مشروع اي التقصير امر به الشرع
فالمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يقي بها نفسه وما يوذيه
من شياطين الانس والجن والله لا ينظر الى من يجر ثوبه خيلاء
واياك ان تسال الناس تكثرا وعندك ما يغنيك في حال
سوالك فاذا اضطررت فسل قوتك وكفارة ذلك
السوال عدم تكثرك واقتصارك في المسئلة على البلغة
في دفع ضرورة الوقت فان السائل تكثرا ياتي يوم القيمة و
مسئلته خدوش او خموش او كدوح في وجهه ومسئلة
المومن حرق النار ومعنى ذلك انه يجب المومن عنه سواله
مخلوقا مثله يدفع به ضرورته مثل حرق النار في قلبه من الحياء
في ذلك حيث لم ينزل مسئلته ودفع ضرورته بربه الذي
بيده ملكوت كل شيء وهو الذي سخر له هذا المسئول منه
حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا جهث الالتجاء
الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف
الهمة احسن من دناءة الهمة فان العبد يعز على عبد مثله
كما ان فخره وشرفه في فقره الى سيده وسواله في دفع ضروراته
وحاجاته وقضاء مهماته **وصية** اذا رايت انصاريا
او انصارية وان كان عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واياك
ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم

لقي امراة من الانصار في طريقه فقال انكم لمن احب خلق الله
الي وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان
حب الانصار وفي رواية النفاق بغض الانصار واعلم
ان كل من نصر دين الله في اي زمان كان فهو من الانصار فهو
داخل في حكم هذا الحديث اي في اي زمان كان واعلم
ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من
نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب
نصرة الدين عليه لقوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله فامرهم
بنصرة الله فادى واجبا في نصرته فله اجر النصرة واجر اداء الواجب
بما نواه من امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره
مونة ذلك فلا يتاخر عن امر الله ونصرة الله قد تكون بما يعطي
من العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس
فكونه معنويا لان الباطل يقبله فان العلم متعلقه النفس
واما كونه محسوسا فبما يتعلق به من العبارة عنه باللسان
والكتابة فيحصل للسامع والناظر بطريق السمع من المتكلم
وبطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو نصرة محسوسة ما
هي معنوية فانه ما نال العدو من المقاتل له شيئا في باطنه يرده
عن اعتقاده كما ناله من العالم اذا علمه واصغى اليه ووفقه الله
للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم في تعليمه وهي
اعظم نصرة وهو اعظم انصار لله يقول النبي صلى الله عليه وسلم
لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس

٣٥

وقد طلعت الشمس على كل عالم عالم بخير فانت خير منه واذا
نصرت بتعليم العلم دين الله في نفس هذا المخاطب وصية ٣٦
وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد
فاجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمة احدا
فلا تفجر عليه فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب
واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة
ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على
غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك
ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذا الشيطان اذا امر ابن آدم
بالمعصية فعصى يتبرا منه الشيطان خوفا من الله فاعمل عن ذوق
هذه المعنوية ولتنشاقها فانه لو حجبا على انفسكم تمنعك
ما ادراك نتن ذلك فلا يكون الشيطان مع كفره ادرك
الامور وخوف خالقه منك واعتبر في تبريه من ذلك فانها خميرة
من الله في قلبه الى زمان يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغواء
كما هو مجبول على التبري والخوف من الله اخبر الله عنه انه يقول
للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين فما اخذ الشيطان قط بعمل الشرف
عمله وانما يوخذ لصدق الحق فيما قاله شرعه فيمن سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها فالشيطان يوم القيمة
يحمل اثقال غيره فانه ذكل اغواء يتوب عقبه ثم يشرع في اغواء اخر
فيوخذ بعمل غيره لانه من وسوسة والانسان الذي لا يتوب

اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان
اسعد حالا منه بكثير واياك ان تخلف وعدك ولتخلف ايعادك
ولكن سمي اخلاف ايعادك تجاوزا لا تتسمى بانك مخلف ما اوعدت
به من الشر وهذه شبهة المعتزلة وغاب عنها قوله تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ومما تواطيته عليه الاعراب
اذا وعدت او اعدت بالشر التجاوز عنه وجعلت ذلك
من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تواطئوا عليه فزلت
هنا المعتزلة زلة عظيمة اوقعها في ذلك استحالة الكذب
على الله في خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي
نزل به الشرع فحجبهم دليل عقلي من علم وضع حكمي وهذا من
قصور بعض العقول ووقوفها في كل موطن مع ادلتها ولا ينبغي
لها ذلك ولتنظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب
وباي لسان خاطب وباي عرف اوقع المعاملة المخصوصة • يقول الاعراب
في مكارم الاخلاق
• واني اذا اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي •
لكن لا ينبغي ان يقال له مخلف بل ينبغي ان يقال له انه عفو متجاوز عن
عبده وصية وعليك بالبذاذة وهو عدم الترفه في الدنيا ٣٧
فانها من الايمان وقد ورد قوله اخشوشنوا وهو من صفات الحاج
وصفة اهل يوم القيمة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله
انفى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهي امور
ذمها الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الناس وعند الله
ولذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها بشعبه

فانه صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة
اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك
ان الزهو والعجب والكبر اذى في طريق سعادة المؤمن ولا اماطة
هذا الاذى الا البذاذة ولهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٠ من الايمان **وصية** وعليك بالحيا فان الله حيي والحيا من الايمان
والحيا خير كله وان الله يستحيي من ذي الشيبة يوم القيمة
فان العبد اذا اتصف بالحيا من الله ترك كل ما لا يرضى الله
وما يشينه عند الله وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحيا معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحيي يقول
ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغر
لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله
قال يضل به اي بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به
الا الفاسقين فانهم حاروا فيه فالضلالة الحيرة ورأوا
عزة الله وجلاله وكبرياءه وحقارة البعوضة في المخلوقين
فاستعظموا اجلالا لله ان ينزل في ضرب المثل لعباده هذا
النزول وذلك لجهلهم بالامر فانه لا فرق بين اعظم
المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق
والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة
الا من صغر جسمها اذا اضفتها الى ذي الجسم الكبير بل الحكمة
في البعوضة اتم والقدرة انفذ فان البعوضة على صغرها
خلقها الله على صورة الفيل على عظمه فخلق البعوضة اعظم في الدلالة

على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا
لم يصف الله نفسه بالحيا في ذلك لما فيها من الدلالة لتعظيم
الحق ثم ان مواطن الحيا التي في الانسان كثيرة فان الحيا صفة
يسري نفعها من قامت في ذلك به في اكثر الاشيا ولهذا
قال الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير وهو ان لا يفعل الانسان
ما يخجل فيه اذا عرف منه انه فعله وقد علم المؤمن ان الله يعلم
ويرى كلما يتحرك فيه العبد فيلزمه علمه من الحيا منه لعلمه بذلك
ولايمانه انه لا بد ان يقرره يوم القيمة على ما علمه فيؤديه ذلك
الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحيا فمن هنا لا ياتي الا بخير والله
٣١ احق ان يستحيى منه **وصية** وعليك بالنصيحة على الاطلاق
فانها الدين خرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم واعلم ان المنصاح المخيط للنصح
الابرة والناصح الخايط وهو الذي يؤلف اجزاء الثوب حتى
يصير قميصا او جبة او سراويل فتنتفع به بتأليفه اياه
وما الفه الا بنصحه والناصح في دين الله هو الذي يؤلف
بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين الله
وبين خلقه وهو قوله صلى الله عليه وسلم النصيحة لله وفيه
تنبيه في الشفاعة عند الله اذا راى العبد الناصح ان الله
يريد مؤاخذة العبد على جريمة فيقول له يا رب انك
ندبت الى العفو عن عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق

وانه اولى من جزاء بما يسيئه وذكرت للعبد ان اجر العافين عن
الناس فيما اساءوا اليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق
على الله فانت احق منهم بهذه الصفة لما انت عليه من الجود والكرم
والامتنان ولا مكره لك فانت اهل العفو وللتكرم بالتجاوز
عن هذا العبد المسيء المتعدي لحدودك عن اساءته و
اسباله ذيل الكرم عليه واتصاف الحق بالجود والعفو
عن الجاني اعظم من المواخذة على الاساءة فان المواخذة
والعقوبة جزاء وما في الجزاء على الشر فضل الا اذ الان في الدنيا
لما في اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما في ذلك
من المصالح التي تعود على الناس مثل قوله تعالى ولكم في القصاص
حياة وما في الاخرة فما ثم ما يندفع بجزاء المسيء ما يندفع به
في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيمة او حيث قال الله
تعالى بطريق الشفاعة لانه ناصح للمقام الالهي في ان يثني
عليه اذا عفى عن المسيء بالكرم والطول والفضل ان في ذلك
عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله اي في حق
الله فانه يسعى في ان يثني على الله اذا عفى بما يكون ثناء حسنا
ولاسيما وقد ورد في الحديث الثابت انه لا شيء احب الى الله
من ان يمدح فكما انه يمدح في الدنيا بما نصب من الحدود التي
درا بها المضار عن عباده اذا اقامها ائمة المسلمين على
المسيئين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الاخرة
لان هنالك ما تمشي هذه المصلحة التي نصبت من اجلها

اقامة الحدود والتي درا بها المضار لا تمكن الشفاعة فيها كحد
السارق والزاني وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو حق
للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز كالعفو من
ولي الدم وقبول الدية فان المظلوم قد مات الذي هو المقتول
فالطالب قد يقدم كالشاكي الذي يمشي الى السلطان رافعا
على من ظلمه فجعل الدية كالاحسان لولي الدم لعل ذلك الشاكي
اذا بلغه احسانه لذوي رحمه يسكن عنه ولا يطالبه عند الله
الحكم العدل بشيء دمه   واما النصيحة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ففي زمانه اذا راى منه الصاحب امرا قد فرد خلافه
والانسان صاحب غفلات فينبه الصاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى هل فعله بالقصد فيكون
حكما مشروعا او فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا
من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في الصلاة
فالواجب عليه في الرباعية ان يصليها اربعا فيسلم
من ثنتين فقيل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع فاتم صلاته وسجد سجدتي السهو
وكان ما قد روي في ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا — فاذا بدر
شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه
على قدر علمهم في ذلك وما يقتضيه نظرهم انه مصلحة
فينصحونه في ذلك كنزوله يوم بدر على غير ماء فنصحوه وامروه

ان يكون الماء في حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في قتل اسارى بدر حيث اشار بذلك وأما
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق نصيحة له صلى
الله عليه وسلم ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجلية
بقية النصيحة فهذا قد بينا في نصيحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المشير الناصح قد الف بين حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الراى الذي فيه المصلحة كما يولف
الناصح الذي هو الخايط بالخياطة بين قطعة الكم والبدن
في الثوب ٥ وأما النصيحة لايمة المسلمين فهم الولاة القايمون
بمصالح عباد الله والحكام واهل الفتاوى من العلماء يدخلون
في ايمة المسلمين فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن سال
من يعلم عن الحكم فيتعين على المفتي ان ينصح في فتياه
فيفتيه بما يرى انه حق عنده ويخلصه عند الله فهذه
هي النصيحة لايمة المسلمين ولما لم تفرض العصمة لايمة
المسلمين وعلم انهم يخطيون ويتبعون اهواهم
في عباد الله تعين على اهل الدين من العلماء بالدين ان ينصحوا
ايمة المسلمين ويردوهم عن ذلك اتباع اهوايهم في الناس
فيولفون بينهم وبين ما هو الدين عليه فمثل هذا هو
النصح لايمة المسلمين فيعود على الناس ذلك وأما
النصيحة لعامتهم فمعلومة وهي ان تشير عليهم بما لهم
فيه من المصلحة التي لا يتضرهم في دينهم ولا دنياهم فان كان

ولابد

ولابد من ضرر يقوم من ذلك اما في الدين او في الدنيا فيرجحوا
في النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيستيرون عليهم
بما يسلم لهم فيه دينهم وان اضر بدنياهم كلما قدروا على
دفع الضرر عن الدين والدنيا معا بوجه من الوجوه وعرفوه
يتعين عليهم في الدين ان ينصحوهم بذلك يبينوه وهو
بالخيار بعد ذلك بحسب ما يوفقه الله اليه والذي اقول به
ان النصيحة نعم اذ هي عين الدين وهي صفة الناصح فتسري
منفعتها في جميع العالم كله من الناصح الذي يستبري لدينه
ويطلب معالي الامور فيرى حيوانا قد عطش وهو يطلب
الماء وقد حار عن طريق الماء فيرده الى الماء فهذا من النصيحة
الدينية وكذلك ان راى لمن ليس على ملة الاسلام يفعل
فعلا من سفساف الاخلاق فالناصح يرده عن ذلك
بان يدله على مكارم الاخلاق فينتفع بتلك النصيحة
ذلك الشخص بماله في ذلك من الثناء الحسن وينتفع
بتلك النصيحة من اندفع عنه ضرر هذا الذي اراد ضرره
وان لم يكن مسلما فيتعين على صاحب الدين نصح عباد الله
مطلقا ولهذا يتعين على السلطان ان يدعو عدوه
الى الاسلام قبل قتاله فان اجاب فيها والا دعاه الى الجزية
ان كان من اهل الكتاب فان اجابه والا اجابه الى الصلح ان طلب
العدو منه ذلك ابقاء على المسلمين اذا كانت المنفعة
لهم في ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم وامر المسلمين بان يقا

تلوهم

على ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى لا انه
من التزم النصح قل اولياؤه فان الغالب على الناس اتباع الاهواء
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من
صديق وقال اوليس القرني وان قولك الحق لم يترك
لك صديق ولنا في ذلك
لما لزمت النصح والتحقيقا • لم يتركا لي في الوجود صديقا •
ويحتاج الناصح الى علم كثير من علم الشريعة وهو العلم العام
الذي يتضمن علم احوال الناس وعلم الزمان وعلم المكان
وما ثم الا الحال والزمان والمكان وبقي للناصح علم الترجيح
اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسده
الحال والمكان وكذلك كل واحد منها فينظر في الترجيح
فيفعل بحسب ما يترجح عنده مثال ذلك ان تعلم
ان الزمان قد اعطى لحالة في امرين هما صالحان في حق
شخص وضاق الزمان عن فعلهما معا فيعدل الى اولاهما
فيشير به عليه وكذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة
واللجاج وانه اذا دله على امر فيه مصلحته يفعل بخلافه
فمن النصيحة • انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا
علم ان الامر فيه محصور بين ان يفعل ذلك او هذا
الذي فيه المصلحة وشانه المخالفة واللجاج فيشير عليه
بما لا ينبغي فيخالفه فيفعل ما ينبغي والاولى عنه من
تركه وقد جرى لي مثل هذا مع اشخاص اظهر ناالهم اني فعلهم

ذلك

ذلك الخير الذي تريده منهم نكايتنا وهم يريدون نكايتنا فاشرنا عليهم
ان لا يفعلوا ذلك ونهيهم في فعله الخير فلم يسمعوا وفعلوا لما
نبهتهم عنه ان يفعلوه نكاية لنا فهذه نصيحة خفية لا يشعر
بها كل واحد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس
الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح في
دين الله يحتاج الى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال
مزاج وتؤدة وان لم تكن فيه هذه الخصال فالخطا اليه اسرع من
الاصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من
النصيحة ولنا فيه جزء سميناه كتاب الناصح ذكرنا فيه ما لا يعول
عليه وما يعول عليه ولكن اكثره فيما لا يعول عليه مما يعول الناس
عليه وهم لا يعلمون وصية وعليك بمراعاة حالك في
الزمان بين الصلاتين وما ثم زمان في اليوم الا وهو بين الصلاتين
فان الامر دوري فالزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين الصلاتين
وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين
العشاء والصبح وبين الصبح والظهر وداء الدور وجاء الكور
فاذا خرج وقت صلاة دخل وقت صلاة اخرى الا الصبح
فانه يخرج وقتها ولا يدخل وقت الظهر الا انه لا يدخل وقت الظهر
الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل وقت صلاة
الا بعد خروج وقت التي قبلها فالداخلة ابدا على اثر الخارجة وقد
يكون بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح بوجه الى ان تزول
فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان يصلي الركعة الاولى من الصبح

قبل طلوع الشمس والقول الشارع انه ادرك الصبح فتطلع الشمس
وهو قد شرع في الركعة الثانية فلو اطالها احد الى زوال الجائز
وذلك وقتها فما خرج وقت صلاة الصبح في حق المصلي الذي
حالته ما ذكرناه الا دخل وقت الاخرى وكذلك في العصر مع
المغرب وفي العشاء مع الصبح فان اوقات هذه الصلوات
فيها خلاف بين العلماء فلهذا ذكرناها تنبيها على ان فيها
خلافا فيجوز في الفرض ان تكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو
بينهما فقد جعل ان بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه
ذلك الزمان هو زمانا اللغو وتركه وانما قلنا زمانا اللغو
وتركه الحديث الثابت صلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما
كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث النافلة بعد
النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة.
واللغو من الكلام كل كلام لا دخول له في كفة الميزان لا في الخير
ولا في الشر وهو الكلام في المباح فان المباح لا يدخل في الوزن
اصلا وهو ساقط من الميزان واللغو هو الساقط فيقوله
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها
بصلاة اخرى ولم يفعل بين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون
فيه مصليا فعلا مباحا من قول او عمل بل كان مشتغلا بما
يدخل الميزان من امر مندوب اليه من ذكر او عمل ثم يصلي الصلاة
الاخرى فان ذلك كتاب في عليين لانه لم يفعل بين الصلاتين
لغوا اصلا وهذا عزيز الوجود فان احد احوال الناس اليوم من

يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب على احوال التصرف في المكروه
والمحظور ولهذا اوصيتك بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين
وما رأيت احدا نبه عليه في وصيته الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
41 ومنه اخذنا ذلك وصية وعليك بالصلاة المكتوبة
حيث ينادى بها مع الجماعة فان المساجد ما اتخذت الا لاقامة
الصلاة المكتوبة فيها وينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع عن
الدين وان لا يتفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الفذ المكتوبة
اذا قدر على الجماعة هل تجزئه ام لا ومن ترك سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد ضل بلا شك فانه صلى الله عليه وسلم ما سن الا ما
هو الهداة وماذا بعد الحق الا الضلال فلا تتصرف [illegible] فحافظ
على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد فحيث قامت الجماعة
ما قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي لمن يصلي في جماعة في مسجد
بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما سميت
اقامة لقيام الناس الى الصلاة عند هذا الاذان الخاص
ففرق بين الاذانين باسم الاقامة في الاذان الثاني وابقوا اسم
الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت فاذان الاول للاعلام
بالوقت والاذان الثاني للقيام الى الصلاة فيسمى الاقامة
فانه يامر بالقيام فيه الى الصلاة فزاد على الاذان بقوله قد قامت
42 الصلاة وصية وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين
وهي الصلاة في الاوقات المغفول عنها في العامة وهي ما بين الضحى

الى الاستوا، ومابين الظهر والعصر ومابين المغرب والعشا،
والتهجد وهو ان تنام من الليل بعد صلاة العشا، الاخيرة
ثم تقوم الى الصلاة الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتين
الفجر ثم اضطجع على جنبك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة
الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك فان
هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاولتين
ثم اللتين بعدهما اقل منهما في الطول هكذا تنقص طول المتاخرة
الى ان توتر بركعة وان شئت صليت وترك كله تقوم من
كل ركعة ولا تجلس الا في الوتر منها وتسلم وان شئت
شفعت وهو ان تجلس في كل ركعتين ولا تسلم الى اخر
ركعة مفردة تكون لك خامسة شفعك او سابعة
او تاسعة واجتنب ان تشبه وترك بصلاة المغرب
فلا تصل ركعتين وتجلس وتقوم من غير سلام
وتاتي بركعة وتسلم كما تفعل في المغرب فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وقال لا تشبهوا يعني الوتر بصلاة
المغرب وقد ثبت انه اوتر بثلاث فان شئت وتر
بثلاث فلا تجلس الا اخرها وتسلم او تسلم من
ركعتين وتوتر بواحدة والوتر بواحدة مكروه لانه قد ورد
النهي في الوتر عن البترا وهي الركعة الواحدة ولا يتصل بها شفع وان كان
الحديث قد تكلم فيه ولكن الاخذ به احوط فاياك والبترا في وتر
واياك والتشبيه بصلاة المغرب وما عدا هذين الوصفين

فاوتر

فاوتر به واذا قمت الى الصلاة من الصلاة فافعل فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسح النوم من عينيك بيديك واتل ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار خاتمة آل عمران
الى اخرها ثم قم فتوضا، واستفتح صلاة بركعتين خفيفتين
ثم اشرع في صلاة الليل على ما وصفته لك في باب الصلاة من هذا
الكتاب واذكاره فانظره فيه وانظر اعتباره ان شا الله تعالى وقد
ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض الفصال واجتنب الصلاة
عند الاستوا، وبعد العصر وبعد الصبح الى ان تطلع الشمس
وتغرب وحافظ على الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ
بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات في اول النهار
عند الاشراق كما قال تعالى يسبحن بالعشي والاشراق والسبحة
صلاة النافلة يقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو يعني النافلة
في السفر لو كنت مسبحا اتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات
بعد صلاة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال
ثم اربع ركعات بعد الظهر ثم اربع ركعات قبل العصر ثم ست
ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وتر من الليل
هذا ما لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتدا، ثم ان زدت
على هذا فانت وذاك فان الصلاة خير موضوع فمن شا، فليستقلل بدل
فليستقلل ومن شا، فليستكثر فانه يناجي ربه والحديث
مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة
والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصوم وكذلك الحج من هذا

الكتاب وصية وعليك بالورع في المنطق كما تتورع في المأكل والمشرب ٤٣
والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة
فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال الاثم ما حاك في صدرك قال بعض العلما من اهل الله
ما رايت اسهل علي من الورع كلما حاك له في نفسي شي تركته
وقد ورد في الخبر دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد استفت
قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل وتجد انت في نفسك
شيا او وقفة في ذلك فاجتنبه فهو اولى بك ولا تحريه وعليك
بالهدى الصالح وهو هدى الانبيا وهو اتباع اثارهم الذى
امر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعه في قوله تعالى اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والا
قتصاد في امورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه
ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة
وعشرين جزءا من النبوة وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي امرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة والمسارعة اليها مثل الصلاة
لاول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت ونكاح البكر اذا ادركت
بل وكل عمل للاخرة فالمسارعة اليه اولى من التوده واجعل التسويف
والتودة في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا الا تندم عليه
وما فاتك من امور الاخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التودة في كل شي الا في عمل الاخرة
وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاشج

عبد

٤٢
عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال
وما هما يا رسول الله قال الحلم والاناة اراد الحلم عن الجاني
والاناة في امور الدنيا واعراض الناس وان كان لك عايلة
فكد عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل
الله وكن خير رعاة فيما استرعاك فيه الله على الاطلاق فا
لسلطان راع وكل راع مسئول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله
فيهم او لم يتق الله فالرجل راع على اهل بيته والمراة راعية
على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل
عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك
تامن من البخل فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم يكن في ذلك
الا اطلاق البخل عليك هنا وهو من اذم الصفات واردأها
ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه بها عشرا فمن ترك الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة
الله عليه عشرا اذا صلى هو مرة واحدة فما زاد وصية
٤٤ الله الله ان تعود في شي خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد عقدا
مع الله ولا عهدا انك تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفي به وتركته
لما هو خير منه فان ذلك خاطر الشيطان فافعله وافعل الخير
الاخر الذي اخطره لك الشيطان حتى لا تفي بالاول فان غرضه ان
توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك

بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا
وبين الله تعالى فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله
واذا استشرت فلا تخنه فان كان في نكاح فان شئت
ان تذكر ما تعرف فيمن سئلت عنه عما يكرهه لو سمعه فان
ذلك الذكر ليس بغيبة يتعلق بها ذم فان كنت من اهل
الورع الاشد ابتداء فيه ويحوك في نفسك شيء من هذا الذكر
فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما مجملا وهو ان تقول
ما يصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا القدر
من الكلام فان كنت تعلم من قرائن الاحوال ان هذا الامر
الذي تذمه به في نظرك لا يقدح عند القوم الذين
يطلبون نكاحه فما خنتهم اذا لم تذكر لهم ما يقبح عندك
فانه ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا
موقوف على معرفة احوال الناس والمستشار مؤتمن
واياك والاكل والشرب في اواني الذهب والفضة
واياك والقعود على مائدة يدار فيها الخمر والحرام اصلا و
اجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال
للمراة واذا رايت رؤيا تفزعك واستيقظت فاتفل عن
يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ بالله من شر ما رايت
وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال رؤياك الى الجنب
الاخر ولا تحدث بما رايت فانها لا تضرك اصلا وحافظ
على مثل هذا ترى برهانه فان كثيرا من الناس وان تعاطوا

يتحدثون

يتحدثون بما راوه وعليك باستعمال الطيب فانه سنة ٤٢
واستعمل منه ان كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت
امراة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي
بهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء
وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب
وقد ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير
سواك ذكره ابن زنجويه في الترغيب في فضائل الاعمال واياك
واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها في الاثم فان الناس اختلفوا
في كفارتها فمنهم من الحقها بالايمان في الكفارة ومنهم من قال
لا كفارة فيها وهي اليمين التي تقتطع بها حقا للغير وجب
عليك وفي هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقه في وجوب
الحق متى يكون وباي صفة يكون وما منعني ان ابينه للناس
الا سد الذريعة حتى لا يتاول فيه الجاهل فيجاوز القدر الذي
نذكره فيقع في الاثم وهو لا يشعر فان الفقهاء اغفلوا
هذا الوجه او هانا الله بما ذكره واياك والمراء في القران
فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث او قديم
او هل هو هذا المكتوب في المصاحف والمتلو المتلفظ
به عين كلام الله او ما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا
والخوض في ايات الله وهذا هو المراء والجدال في القران الداخل
في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فسماه حديثا وليس

الا القران فلو اراد ايات غير القران لقال فيها بضمير الاية والايات
فليس للمذكورة هنا دخول الا اذا اراد ايات القران خبر الله
والخبر عين الحديث وقال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث
وانا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث **وصية** اكظم التثاوب
ما استطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت به فان
ذلك صوت الشيطان والعطاس في الصلاة من الشيطان
وفي غير الصلاة من الله واياك والطرق وهو الضرب
بالحصى قال الشاعر

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وكذلك العيافة وهو زجر الطير والطيرة وعليك بالفال والطيرة
شرك واياك والبصاق في المسجد فان غفلت فادفنها
فذلك كفارتها واياك ان تستقبل القبلة ببصاقك ولا
في خلائك ولا تستدبر القبلة ايضا ببول ولا غائط فان
ذلك من اداب النبوة واذا اردت الطعام فاغسل يديك
قبله وبعده وزد المضمضة في الغسل بعده بالاحسان
لما ملكت يمينك من جارية وغلام ولا تكلفهما فوق طاقتهما
فانهما من اخوانكم وانما الله ملكك رقابهم فالكل بنوا ادم
فهم اخواننا فراع الله فيهم واعلم انك مسئول عنهم
يوم القيمة واذا عاقبت احدا منهم على جناية فاعلم ان الله
يوم القيمة يوقف العبد وسيده بين يديه ويحاسبه
على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت راسا براس

كان

كان وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد
فتحفظ ولا تزد في العقوبة على ثلاثة اسواط فالى عشرة ولا تزد
الا في حد من حدود الله فذلك حد الله لا تتعداه وان عفوت عن
العبد في جنايته فهو اولى بك واحوط لك وان جئت ببيت
قوم فاستاذن ثلاث مرات فان اذن لك والا فارجع ولا تنظر
في بيت اخيك من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت
وانما جعل الاذن من اجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها
وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم فان قيل لكم ارجعوا فارجعوا
وثبت في الحديث الاستيذان ثلاثا فان اذن لك والا فارجع
واياك ان تتخذ الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر
منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان رجل من اهل الكشف
يقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبته
ببجاية فكان يوما في الطواف وهو يشاهد الملائكة يطوفون
مع الناس فنظر اليهم واذا هو قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد
سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما فيها ملك
واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا
تسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس
مزامير الشيطان والذي اوصيك به على ان تحافظ على ان
تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول
لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق بها رقبتك من النار

وورد في ذلك خبر النبوي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن
ميمون التوزري المعروف بابن القسطلاني بمصر قال في هذا
الامر ان الشيخ ابا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام
وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان على المائدة صبي
صغير من اهل الكشف من الصالحين فعندما مد يده الى
الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شانك تبكي فقال
هذه جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من الطعام
واخذ في البكا فقال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم
انك تعلم اني هللت هذه السبعين الفا وقد جعلتها
عتق ام هذا الصبي من النار فقال الصبي الحمد لله ارى امي
قد خرجت من النار فما ادري ما سبب خروجها فاخذ الصبي
يبتهج سرورا واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندي هذا
الحديث وصح عندي كشف ذلك الصبي الذي كان يزعم
وقد عملت انا هذا الذكر ورايت له بركة في زوجتي لما ماتت
وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان اصلاح
ذات البين من الخير المعين في الكتاب واذا كان الله قد
رغب بلا امر المسلمين اذا جنح الكفار للسلم ان يجنح
لها فما جرى الصلح بين المهاجرين من المسلمين واياك
وافساد ذات البين فانها الحالقة والبين هنا الوصل ومعنى
قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق الحسنات كما
يحلق الحلاق الشعر من الراس قال تعالى لقد تقطع بينكم

بالرفع يعني الوصل والبين باللسان من الاضداد كالجون باولى
اطعم عبدك مما تاكل واكسه مما تلبس ودع قدره وانظر
ما ثبت فيهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم
خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده
فليطعمه مما ياكله ويلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن
والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين اللتين
انعم الله عليكم بهما على طاعة الله فانه ما اصح بدنك ولا فرغك
من هموم الدنيا الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة
عليك فاحذر ان يكون الله خصمك ولتقل كل يوم عند
كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
فان هذا الذكر لا يبقي عليك ذنبا وصية وعليك
بحفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك
ان الانسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر
الى صورة حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب الصورة
ممن لا يقدر على الوصول اليها فلا يزال في تعب من حبها
يسهر الليل ولا يهنى له عيش هذا اذا كان حلالا فكيف اذا
كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا امرنا بتقييد الجوارح
فان زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق وزنا الاذن
الاستماع وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي فكل جارحة
تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف فيه فذلك
التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان هو الذي

يقول بعضهم هو الذى اوردنى الموارد المهلكة وقال عليه السلام
وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصايد السنتهم قال الله
تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون يعنى بها فتقول اليد بطشت بى كذا فى غير
حق الله فيما حرم عليه البطش وتقول الرجل كذلك واللسان
كذلك والبصر كذلك وجميع الجوارح ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسئولا خرج محمد بن عمر عن سفيان عن
سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تضارون فى رؤية ربكم
فيلقى العبد فيقول اى فل الم اكرمك واسودك وازوجك
واسخر لك الخيل والابل واذرك تراس وتربع فيقول بلى
اى رب فيقول افظننت انك ملاقى فيقول امنت بك
وبكتابك وبرسولك وصليت وصمت وتصدقت
ويثنى بخير ما استطاع فيقول ههنا اذن قال ثم يقال له الان
نبعث عليك شاهدا فيتفكر فى نفسه من ذا الذى يشهد
على فيختم الله على فيه ويقال لفخذه انطقى فتنطق فخذه وعظامه
بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذى
سخط الله عليه وقد ورد فى الحديث الثابت فى الدنيا ان
الساعة لا تقوم حتى يكلم الرجل عذبة سوطه وتحدثه فخذه
بما صنع اهله وقد قيل فى التفسير ان الميت الذى حى فى بنى اسرايل

فى حديث البقرة ضرب بفخذها لانه قال لهم اضربوه ببعضها
فكان ذلك البعض فخذها فان الله تعالى ما عين بعضا
من بعض فباى شى ضربه منها حصل فاتفق ان تضربوه بالفخذ
فاحذر يا اخى يوم تشهد عليك فيه الجلود والجوارح وانصف
من نفسك وعامل جوارحك بما تشكرك به عند الله تعالى ولقد
راينا ذلك عيانا فى الدنيا فى زمان الاحوال اعنى نطق الجوارح
واذا اراد العبد ان يصرفها فيما لا يجوز له ان يصرفها فيه تقول
الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجبرنى على فعل ما حجر عليك فعله
فانى اشهد عليك يوم القيمة فاجعلنى شهيدا لك
لا عليك واصحبنى بالمعروف وهو فى غفلة لا يسمع فاذا وقع
منه الفعل تقول الجارحة يا رب قد نهيته كما نهيته وما سمع
اللهم انى ابرا اليك مما وصل اليه من مخالفتك بى وعن كل حال
فارسال الجوارح يودى الى تعب القلب فان الله خلقك لك
واصطفى منك لنفسه قلبك وذكر انه يسعه اذا كان
مومنا تقيا ذا ورع فاذا اشغلته بما تصرفت فيه جوارحك
كنت ممن عصى الحق فيما ذكر انه له منك واى ظلم اعظم من
ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فانه له الحجة البالغة فيما
٤٧ ذكر عن نفسه لكل وجه ه وصية ه ه ه ه
وعليك بالاذان للصلاة او بما يقول المؤذن اذا اذن فاذا
اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم القيمة
مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ما له فى الاذان

للصلاة ماتركه فان لم يوذن وسمع المؤذن فليقل مثل
مايقول المؤذن بسواء وان فات ذلك عند كل كلمة فاذا
فرغ المؤذن قالها هذا السامع بحضور قلب وخشوع
ولقد اذنت يوما كلما ذكرت كلمة من الاذان فتح لي ما لها
مدى صوت بصري فرايت خيرا عظيما لو راه الناس العقلا
لذهلوا وانما ارتضينا ووصيناك ان يقول السامع مثل
مايقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما رويناه من حديث
الترمذي عن ابن وكيع عن اسماعيل بن محمد ابن جحاده يبلغ
به النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا
الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله
الا الله وحده قال يقول الله لا اله الا انا وانا وحدي واذا قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا وحدي لا شريك
لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لي
الملك ولي الحمد واذا قال العبد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من
قالها في مرضه لم تطعمه النار وكفى للعاقل في الامر للاذان
امر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن فليقل مثل قوله فهو
اذان فما رغبه فيه الا وله اجره فانه معلم بذلك نفسه وذاكر
ربه بصورة الاذان فما امره الا بما له فيه خير كثير وليؤذن
على اكمل الروايات واكثرها فان الاجر يكثر بكثرة الذكر قال الله
تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله

ذكرا

ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان بارض فلاة فدخل
الوقت وليس معه احد فقام فاذن فاذا اذن صلى معه
الملايكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل اولئك يؤمنون
على دعايه كيف يشقى وانما وصينا بهذا الغفلة الناس عن
مثل هذا فالعاقل من لا يغفل عن فعل ما له فيه الخير الباقي
عند الله تعالى فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله تعالى
جعل رحمتك بنفسك اعظم من رحمتك بغيرك كما جعل
اذاك نفسك اعظم في الوزر من اذاك غيرك قال
في قاتل غيره اذا لم يقتل به امره الى الله فان الله عفى عنه وان
شاء اخذه وقال في قاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقد قال
الراحمون يرحمهم الله فمن رحم نفسه سلك بها سبيل هداها
وحال بينها وبين هواها فرحمه الله رحمة خاصة خارجة عن
الحد والمقدار فانه رحم اقرب جارا اليه وهو نفسه ورحم
صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين مراعاة
قرب الجار ومراعاة الصورة واي جار سواه فهو ابعد
منه ولذلك امر الداعي في الدعا ان يبدا بنفسه اولا مراعاة
لحقها والسر الاخر ان الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار
غيره اليه ويذهب عنه افتقاره فربما دخله زهو وعجب
بنفسه لذلك وهو داء عظيم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبدا بنفسه في الدعا فيحصل له صفة الافتقار
في حق نفسه فتزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة



علی الغير وفي اثر ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة فلهذا
ينبغي للعبد ان يبدا بنفسه في الدعا ثم لغيره فانه اقرب
الى الاجابة لانه اخلص في الاضطرار والعبودية ومثل هذا
النظر مفقود عنه لا احد اعظم من الوالدين ولا اكثر بعد
الرسل حقا منهما على المومن وقع هذا قدم الداعي نفسه
على والديه وقال نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات وقال ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام فبدا بنفسه قبل بنيه رب اجعلني مقيم الصلاة
ومن ذريتي فبدا بنفسه ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم
يقوم الحساب فبدا بنفسه اوليك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وانما اوصيك بالاذان لما فيه عند الله تعالى من الاجر
فان المؤذنين اطول الناس اعناقا يوم القيمة اي افضلهم
جماعة ولتطاولهم بالاعناق لما يرونه من الخير الممدود الذي
لا طرف يحصره فينتهي اليه وهكذا استشهد به الله حين
اذنت سوا وافضلهم سيرا الى الخير الذي لهم في ذلك
فان المؤذن يسرع الى الاخبار بدخول الوقت الصلاة
فانه مراع لذلك فبكل وجه وتاويلهم اطول الناس اعناقا
جماعة وسيرا وامتداد عنق لرؤية الخير وصية
وان كنت واليا فاقض بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله وهو ما شرعه ٤٨

من

من الاحكام لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني
يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا انفسهم وقد قال صلى الله عليه وسلم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا يوم القيمة اي هو يوم الدين
الدين الذي هو يوم الجزاء لما فيه من اقامة الحدود وقوله ظهر
الفساد في البر والبحر وهو جزا بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم
بعض الذي عملوا وهو عين الجزاء وهو افضل من جزاء الاخرة
فان جزاء الدنيا مذكر والمذكر فيه اذا رجع الى الله قبل وفي الاخرة
ليس كذلك ولهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون فاقض
بالحق فان الله قد قضى بالحق في الدنيا بما شرع وفي الاخرة بما قال
فان القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار والذي ٤٧
اوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع
اليه المسمى توبة فانظر اي حالة انت عليها لا تزل عنها فان
كنت وليا اثبت على ولايتك وان كنت عزبا فاثبت على
ذلك وان كنت ذا زوجة لا تطلق واثبت مع اهلك
واسرع في العمل بتقوى الله في الحال التي انت عليها كانت ما كانت
فان لله في كل حال باب قربة اليه فاقرع ذلك الباب يفتح
لك ولا تحرم نفسك خيره واقل الاحوال انك في الحال التي
كنت عليها في زمان مخالفتك اذا ثبت عليها عند توبتك
تحمد تلك الحالة عند الله فان فارقتها كانت عليك لا لك
فانها ما رات منك خيرا تشهد لك به ويفوتك ما ذكرت
من نيل المراد بما فيها من الخير المشروع واعني بذلك كل حال انت

عليه من المباحات فان توبتك انما كانت رجوعا من المخالفات
واياك ان تتحرك بحركة الا وانت تنوى بها قربة الى الله
تعالى حتى المباح اذا كنت فى امر مباح فانو فيه القربة الى الله
من حيث ايمانك به انه مباح ولهذا اتيته فتوجر على ذلك
ولابد حتى فى المعصية اذا اتيتها فانوى المعصية فيها اى
انها معصية فتوجر على الايمان بها انها معصية فلذلك
لا تخلص معصية للمؤمن ابدا من غير ان يخالطها عمل صالح
وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وهو الايمان بالعمل الاخر السيء
وعسى من الله واجبة ومتعلقها رجوع الله عليهم بالرحمة لا رجوعهم
اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال فى موضع آخر ثم تاب عليهم
ليتوبوا وهنا جاء بحكم اخر ما فيه ذكر توبة لهم بل فيه توبة الله
عليهم والذى اوصيك به ان لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان
حديثا الاخيرا واذا حدثك انسان وتراه يلتفت يمينا
وشمالا يحذر ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث
امانة اودعك اياها فاحذر ان تحدث بذلك مع احد
فتكون ممن ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين
وقد ثبت ان المجالس بالامانة واما وصيتى اليك ان لا تبلغ
ذا سلطان حديثا بشر فان ذلك نميمة وخرج الترمذى
فى كتابه ان رجلا مر على قوم فيهم حذيفة بن اليمان فقيل له ان
هذا الرجل يبلغ الامراء الحديث فقال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات والقتات النمام
وقال تعالى مشاء بنميم ذمه بذلك وصية الحذر الحذر
٤٩ من الطعن فى الانساب فلا تحل بين احد وبين ابيه صاحب الفراش
فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليك بمراعاة الاوقات فى الدعاء مثل
عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة فان المطلوب
من الدعاء الاجابة فيما وقع به السوال من اية واسباب القبول
كثيرة فمنها الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التى تذكر الله
تعالى بها من الذكر حين يدعوه فى مسالته فاذا اقترن واحد
من هذه الاربعة بالدعاء اجيب الدعاء واقوى هذه الاربعة
الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق اذا توجه
لهم عليك حق فانه يوتيك اجرك مرتين من حيث ما اديت
من حق من تعين له عليك حق من خلق الله وان كانت لك
جارية فادبتها وحسنت ادبها فان لك فى ذلك اجرا عظيما
ثم اعتقتها فلك فى العتق الاجر العظيم العام لذاتك وان
تزوجت بها فلك اجر اخر اعظم من انك لو تزوجت بغيرها
واذا رايت غازيا فاعنه بطاقتك من مالك وكذلك المكاتب
وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا
فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله فى عونهم فان عون
هولاء حق على الله بنص الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما
اوجبه على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامتهم بنفسه فما
دام المجاهد فى سبيل الله مجاهدا بما اعنته عليه فانك

شريكه في الاجر ولا ينقصه شي وكذلك اعانة الناكح حتى انه لو ولد
له ولد فكان صالحا فان لك في ولده وفي عقبه اجرا وافرا تجده
عند الله يوم القيمة وهو اعظم من المكاتب والمجاهد
فان النكاح افضل نوافل الخيرات واقرب نسبة للفضل
الالهي في ايجاده العالم ويعظم الاجر بعظم النسبة واعلم
ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السوال
فان رزقك الله يقينا فلا تسال الا الله في طلب نفع يعود
عليك او دفع ضرر نزل بك واذا سالك احد بالله لا بقرابة
ولا بشي غير الله تعالى فاعطيه مسالته بحيث لا يعلم بذلك
احد الا هو خاصة ولا بذلك ثم مثل هذه الاعطية
ان يعرفها فانه ينجبر في نفسه ما انكسر منها عنه سواله
فاذا لم يعلم ان سواله يقع انكسر فلا بد ان تجيبه الى مسئلته
على علم منه فاذا علمت بحاله من غير سوال منه هذا اعلم
ان تعطيه مسئلته بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته
فانه يخجل بلا شك ولا سيما ان كان من اهل المروات وممن
لم يتقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما
دقيق فان السائل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته
والثاني يخجل اذا علم انك اعطيته والمقصود رفع الخجل
عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله
بحيث لا يعلمون بك فتكون خلوة في العارف بربه
وهو كالمصلين بين النائمين واياك ومنع فضل الماء من

ذى الحاجة اليه واحذر من المن في العطا فان المن في العطا
يوذن بجهل المعطي من وجوه منها رويته لنفسه بانه
رب النعمة التي اعطاها والنعمة لله خلقا وايجادا والثاني
نسيانه منة عليه فيما اعطاه وملكه من نعمة واحوج هذا
الاخذ لها في يده والثالث نسيانه ان الصدقة التي
اعطاها انما تقع بيد الرحمن لا بيد الاخذ والرابع لما اعد له
من الاجر مما يعود عليه من الخير في ذلك لنفسه احسن
ولنفسه سعى وكيف له بالمنة على ذلك الاخذ مع انه ما اوصل
اليه الا ما هو له اذ لو كان رزقه ما اوصله اليه فهو مود امانة
من حيث لا يشعر فجهله بهذه الامور كلها جعله يمتن
بالعطا على من اوصل اليه راحة وابطل عمله فان الله تعالى يقول
لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال سبحانه يمنون عليك
ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك ان تتقدم قوما
وهم يكرهون تقدمك في صلاة وفي غيرها غير ان هنا دقيقة
وهي ان تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع
منك فهو ذاك وان كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا
تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احب الشرع فليسوا
بمومنين واذا لم يكونوا مومنين فلا مراعاة لهم ولتتقدم
شاوا ام ابوا فمن ذلك الصلاة اذا كنت اقرا القوم فانت
احق بالامامة بهم او ذا سلطان فان الله قدمك عليهم

ومع هذا فينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكره منها
تقدمه في امر دينه وليسع في ازالة تلك الصفة عن نفسه
ما استطاع وحافظ على اداء الصلاة لاول وقتها ولا تؤخرها
حتى يخرج وقتها واياك ان تستعبد حرا وتسترقه
بشبهة ولا ترى ان لك فضلا على احد فان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتعبد الحر على
نوعين اما ان تاخذ من هو حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق
عبدا ولا تمكنه من نفسه وتتصرف فيه تصرف السيد في عبده
وليس لك ذلك الا باذنه او اجارته فاني رايت كثيرا من
الناس مما يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده
مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ما له عليه حكم الا الولاء
فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر
اما برضاه واما بالاجرة كالحر سواء فانه قد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محرره وفيمن
اعتبد حرا وفيمن باع حرا فاكل ثمنه والذي اوصيك به اذا استاجرت
اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره وصية ٥٠
اذا اجنبت فتوضا ان لم تغتسل وان اردت ان تعاود
فتوضا بينهما وضوءا واذا اردت ان تنام وانت جنب
فتوضا وكذلك اذا اردت ان تاكل او تشرب فتوضا واياك
والتضمخ بالخلوق فان الله لا يقبل صلاة الرجل وعلى جسده
شيء من خلوق وثبت ان الملايكة لا تقرب الجنب الا ان يتوضا

كما

كما انه قد ثبت ان الملايكة لا تقرب جيفة الكافر فاياك ان
تنزل نفسك بتركك الوضوء في الجنابة منزلة جيفة الكافر
في بعد الملائكة منهم فانهم مطهرون بشهادة الله تعالى في قوله
في القران انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون
يعني هذا الكتاب المكنون الذي هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
بايدي سفرة كرام بررة واياك والغدر وهو ان تعطي احدا
عهدا ثم تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام
المغيرة وما قبل غدرته بصاحبه مع كونه كافرا فكيف حال
من يغدر بمؤمن فان الله قد اوعد على الوعيد الشديد
وليس ذلك من مكارم الاخلاق على ما اباحته الشريعة واياك
وعقوق الوالدين ان ادركتهما فان اشقى الناس من ادرك
احد الوالدين ودخل النار قال سبحانه ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال سبحانه في حق الوالدين اذا
كانا كافرين وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال تعالى ان اشكر لي
ولوالديك ورجح الام وقدمها في الاحسان والبر على ابيك
ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ابر قال
امك ثم قال له من ابر قال امك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة
من ابر قال امك ثم اباك فقدم الام في البر وهو الاحسان
على الاب كما تقدم الجار الاقرب على الجار الابعد ولكل حق
وان لم يكن لك ام وكانت لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام

فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا آخي وما اوصيك
بشئ من هذه الوصية استنبطته من نفسي فاني لا احكم
على الله بامر في حق احد فما اوصيتك هذه الوصية الا بما اوصاكم
به الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا فاذكره على
التعيين واما مجملا فافصله لك غير ذلك ما اقول به واياك
يا آخي ان تزكي على الله احدا فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله
فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم هو اعلم بمن اتقى ولكن قل
احسبه كذا او اظنه كذا كما امرك به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لا ازكي على الله احدا فانه من الادب مع الله عدم
التحكم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله
قد افلح من زكاها فان ذلك تحلية النفس وتطهيرها
من مذام الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان
بضع وسبعون بابا ادنى الايمان اماطة الاذى عن الطريق
واعلاه لا اله الا الله وما بينهما وهو على قسمين من الله عمل
وترك اي مامور به ومنهي عنه هو الذي يتعلق به الترك والمامور
به هو الذي يتعلق به الترك والمامور به هو الذي يتعلق به
العمل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا مطلقا ولم يقيده
وقال في الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا
من رحمته صلى الله عليه وسلم بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا
من رحمة الله بعباده وامره بما وجب به الايمان على نوعين

فرض

٥٦

فرض ومندوب والنهي على قسمين نهي حظر ونهي كراهة
والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك واجب
موسع وواجب مضيق والواجب الموسع بالزمان
وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير ككفارة المتمتع
واتيان ما يوتى من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو
الايمان الذي به سعادة العباد فالبضع والسبعون
منه هو الفرض من عمل وترك واما غير الفرض كالمندوبات
والمكروهات فتكاد لا تنحصر عند احد فابحث عليها في الكتاب
والسنة • فمن شعب الايمان • الشهادة بالتوحيد • والصلاة
والزكاة • والصوم والحج • والجهاد • والوضوء • والغسل من الجنابة •
والغسل يوم الجمعة • والصبر • والشكر • والورع • والحياء •
والامان • والنصيحة • وطاعة ولي الامر • والذكر وكف الاذى
واداء الامانة • ونصرة المظلوم • وترك الظلم • وترك الاحتقار •
وترك الغيبة • وترك النميمة • وترك التجسس • والاستيذان •
وغض البصر • والاعتبار • وسماع الاحسن من القول • و
الدفع بالتي هي احسن • وترك الجهر بالسوء من القول • والكلمة
الطيبة • وحفظ الفرج • وحفظ اللسان • والتوبة • والتوكل • و
الخشوع • وترك اللغو • والاشتغال بما يعني • وترك ما لا يعني •
وحفظ العهد • والوفاء بالعقود • والتعاون على البر والتقوى •
وترك التعاون على الاثم والعدوان • والتقوى • والبر • والقنوت •
والصدق • والامر بالمعروف • والنهي عن المنكر • وصلاح ذات البين •

شعب الايمان كلها

وخفض الجناح . واللين . وبر الوالدين . وترك العقوق . والدعاء . والرحمة بالخلق وتوقير الكبير . والقيام بحدود الله . وترك دعوى الجاهلية فانها منتنة والتودد الى الخلق . والحب في الله . والبغض في الله . والتؤدة . والحلم والعفاف . والبذاذة . وترك التدابر . وترك التجاسس . وترك التباغض . وترك التناجي . وترك شهادة الزور . وترك قول الزور . وترك الهمز واللمز والغمز . وشهود الجماعات . وافشاء السلام والتهادي . وحسن الخلق . وحسن العهد . وحفظ السر . والنكاح . والانكاح . وحب الفال . وحب اهل البيت . وحب النساء . وحب الطيب . وحب الانصار . وتعظيم الشعائر . وتعظيم الحرمات . وترك الغش . وترك حمل السلاح على المؤمن . وتجهيز الميت . والصلاة على الجنائز وعيادة المريض . واماطة الاذى . وان تحب لكل مؤمن ما تحب لنفسك . وان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما . وان تكره ان تعود في الكفر . وان تؤمن بملائكة الله ورسله وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله . الى ما لا يحصى كثرة وناتي ان شاء الله من ذلك في هذه الوصية ما يذكرني الله به ويجريه على خاطري وعلمي وقلبي ومن يتبع كتاب الله وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكلما ورد فلها اوقات تخصه وامكنة ومحال واحوال والجامع للخير في ذلك كله ان تنوي في جميع ما تعمل او تترك القربة الى الله

تعالى في ذلك العمل او تركه وان فاتتك النية فاتك الخير كله فكثير ما بين تارك بنية القربة الى الله تعالى من حيث ان الله امره بتركه لا ابتغاء تارك له بغير هذه النية وكذلك في العمل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص هو النية والعبادة عمل وترك والاخلاص مامور به شرعا وصية

واذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الاخلاق بتخيل الحق وتحجير الرحمة التي وسعت كل شيء وايثار نفسك على غيرك وان الله ما مدح في القران الا من اثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يريد صلى الله عليه وسلم ورحمتي وسعت كل شيء والذي اوصيك به ايا ان تصلي وانت حاقن حتى تخفف واذا حضر الطعام واقيمت الصلاة فابدا بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن يتناوله بعد الصلاة فحينئذ تفعل ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة على عبادة الله وكثرة الشهود بين وتعاهد المساجد

للصلاة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك
بمحاب الله ومراضيه فاتبعها فمنها تعاهد المساجد وعليك
بصيام داود فانه احب الصيام الى الله واعدله وهو
صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من الاسرار والفوايد
بالصوم في باب الصيام من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة
والصلاة والزكاة والحج فلينظر هنالك واحب الصلاة
الى الله تعالى بالليل صلاة داود عليه السلام كان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه فذلك هو التهجد وان
كان لك ولد فسمه بعبد الله او عبد الرحمن وكنه ابا محمد او سمه
محمدا وكنه بابي عبد الله او بابي عبد الرحمن واذا عملت عملا
من الخير فداوم عليه وان قل فهو افضل فان الله لا يمل حتى
تملوا فان قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الموصلة
مع الله تعالى فان العبد لا يعمل عملا الا بنية القربة الى الله
تعالى وحتى يكون عملا مشروعا فمتى تركه فقد ترك القربة الى الله
تعالى ومن اراد انه لا يزال في حال قربة مع الله دايما فعليه
بالحضور الدايم مع في جميع افعاله وتروكه فلا يعمل عملا
الا وهو به مؤمن بما فيه من الحكم لله ولا يترك عملا الا وهو
مومن بما فيه من الحكم لله فاذا كان هذا حاله فلا يزال
في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله تعالى ويحل ما احل الله
ويكره ما كره الله ويبيح ما اباح الله فهو معه في كل حال واحذر
من الالحاد في ايات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت

فيه

فيه والالحاد الميل عن الحق وعليك بافضل الصدقات
وافضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر غنى ان
تستغني بالله عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق به وان كنت
محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم يؤثروا على انفسهم مع
الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة
فلتكن صدقتك بحيث ان لا تتبعها نفسك فلتغن او لا
نفسك بان تعطيها فاذا استغنيت عن الفاضل فتصدق
بالفضل فانك ما تصدقت الا بما استغنيت عنه وتلك
هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاول افضل وعليك
بصيام رجب وشعبان وان قدرت على صومهما على التمام
فافعل فان افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله
الحرام وهو رجب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
صيام شعبان وربما صامه كله وحافظ على صوم شهره
ولا يفوتك ان فاتك صومه وافطر السادس عشر من
شعبان ولا بد حتى تخرج من الخلاف فانه اولى فان فطره جايز
بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم
وعليك بقول الحق في مجالس من تخاف وترجى من الملوك
ولا يعظم عندك عن الحق شيء الا ما امرك الله بتعظيمه و
عليك بعمل البر في يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله فاكثر فيه

من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل فيه لله تعالى رضى وتقدر عليه
في هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة يوم عاشورا
وفيه خير اعطه كل ذي حق حقه حتى الحق أعطه حقه ولا ترى
ان لك على احد حقا فتطالبه منه وانصف من نفسك ولا تطلب
النصفة من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك
والاعتذار فانه فيه سوء الظن منك بمن اعتذرت اليه
فان علمت ان في اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا في دينه
فاعتذر اليه في حقه من غير سوء ظن به بل قضاء حق تعين
له عليك واحق الحقوق حق الله وصية وعليك بكثرة ٥٤
الدعاء في حال السجود فانك في اقرب قربة الى الله لما ثبت
من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعاء ولا اقرب من قرب السجود ولا دعاء الا في القرب
من الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام الحال الذي اوجب
لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه
وهو معهم اينما كانوا والمطلوب انما يكون العبد قريبا من الله
وان يكون مع الله في اي شان يكون الله فيه فان الشئون لله كالاحوال
للخلق بل هي عين احوال الخلق التي هي فيها وعليك بصلة اهل
ود ابيك بعد موته فان ذلك من ابر البر واحب الاعمال الى الله
تعالى وهو الاحسان اليهم والتودد بالسلام والخدمة
وبما تصل اليه يدك من الراحات والسعي في قضاء حوائجهم
وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل احدا من خلق الله

الا

الا باحب المعاملة اليه ما لم يسخط الله فان ارضاه ما يسخط
الله فارض الله وابدا بالسلام من عرفت ومن لم تعرفه فان عرفت
من الذي تلقاه انه يسلم عليك فاتركه يبدا بالسلام ثم
ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب فرد السلام فرض والابتداء
به مندوب اليه واحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه
على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وربما
تؤذيه تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك
فلا تسلم عليه ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك
تحول بينه وبين وقوعه في المعصية اذا لم يرد عليك
فانه يترك امرا من الله اوجب عليه ومن الايمان الشفقة
على خلق الله فبهذه النية اترك السلام عليه وان
علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان
كره واجهر بالسلام عليه وابده فانك تدخل عليه ثوابا
برد السلام وتسقط من كراهته فيك بسلامك
عليه بقدر ايمانه ونفسه الصالحة ان كان ممن جبل
على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا
لا تنظر الى اهل الثروة والاتساع خوفا ان تفتتن فان
الدنيا حلوة خضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب
للنفوس بالطبع ولولا النعيم الذي يجده الزاهد في زهده
ما زهد والطايع في طاعته ما اطاع فانه اخوف ما اخاف
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
ثم حبب له رزق ربه الذي هو خير وابقى وهو الحال الذي
هو عليه في ذلك الوقت هو رزق ربه الذي رزقه فانه تعالى
لا يتهم في اعطائه الا صلح لعبده فما اعطاه الا ما هو خير
في حقه واسعد عنده الله وان قل فانه ربما اعطاه ما يتمناه
العبد طغى وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا
دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن
القضاء وزده في الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير
عباد الله فان ذلك من السنة وهو الكرم الخفي اللاحق
بصدقة السر فان المعطى له لا يشعر بانه صدقة وهو
عند الله صدقة سر في علانية ويورث ذلك محبة ووداد
في نفس المقضي له وتخفي نعمتك عليه في ذلك ففي حسن
القضاء فوايد جمة وعليك يا اخي بالذب والدفع عن
اخيك المومن عن عرضه ونفسه وماله وعن عشيرته
بما لم تاثم به عند الله فلا يبرح من يدك ميزان مراعاة
حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك في شي يسخط
الله فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط في حقه وحقه
احق الحقوق واوجبها علينا كما ثبت حق الله احق
ان يقضى وان عزمت على نكاح فاجهد في نكاح القريشيات
وان قدرت على نكاح من هي من اهل البيت فاعظم واعظم

فانه

٥٦

فانه قد ثبت ان خير نساء ركبن الابل نساء قريش وعاشرهن
بالمعروف واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت به
فروجهن واحسن اليهن في كل شي واياك ان تعذب
ذا روح اذا كان في يدك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد
الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم عن كل من يتالم
جهد استطاعتك كان ما كان من كل حيوان وانسان الالم الحسي
ومن النفسي ما تعلم انه يرضي الله واعلم انه مما يرضي الله ما اباحه
لك ان تفعله وانا رايت انصاريا من بني النجار فقدمه
على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن
الحديث وهو كتاب الله فلا تزال تاليا بتدبر وتفكر عسى الله
ان يرزقك الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القران تكن بتاديب الرحمن
فان الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وهو القران
فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القران وهدى وموعظة
للمتقين فعلم القران قبل الانسان لانه لما خلق الانسان
لا ينزل الا عليه وكذلك كان فانه نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو ينزل على قلب كل تال في حال تلاوته فنزوله لا يبرح دايما فعلم
الله القران كما علم الانسان القران فخيركم من علم القران وعلمه
واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه
وكن شجاعا مقداما على اتيان العزايم التي شرع الله لك ان تاتيها
فتكن من اولى العزم ولا تكن جبانا فان الله تعالى امرك بالاستعانة
في ذلك واذا كان الله المعين فلا تبال فان الله لا يقاومه شي بل هو

القادر

على كل شيء بنما هو مع الاعانة الالهية قوة تقاوى قوة الحق
فان الله تعالى يقول فيمن سال الاعانة ولعبدى ما سال
في الخبر الصحيح فاذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم
وهداية من معونته يقول الله سبحانه هولاء العبدي ولعبدي
ما سال وخبره صدق وقد قال ان لعبده ما سال فلا بد من
اعانته ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم لغفلة مثل هذا
لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا اليه وفيما اريد
وانما الله تعالى ما شرع له ان يقرا القران ويذكره بهذه الذكر الا ليعلمه
كيف يذكره فيذكره ذكر طلب واضطرار وافتقار بحضور في
طلبه من ربه فذلك هو الذي يجيبه الحق اذا ساله فان
تلى حكاية فما هو سائل واذا لم يسال وحكى السوال فان الحق
لا يجيب من هذه صفته ولا جرم ان التاليين الاغلب
عليهم الحكاية لانه لا ثمرة عندهم فهم يقرون القران بالسنتهم
لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال تلاوته وفي حال
سماعهم عنه واذا رايت من يقدم على الشدائد في حق الله
فاعلم انه مومن صادق واذا رايته قوى العزم في دين الله
وفي غير دين الله فتعلم انه قوى النفس لا قوى الايمان فان
المومن هو القوى في حق الله الضعيف في حق الهوى لا يساعد
هواه شيء اذا جاءه القوى النفسي يطلب معونته في امر ما يريد
من الضعف ما يقطع باسه عنه فينقطع الهوى فانه لا يجد
معونة من قبول المومن عليه فيعصم جوارحه عن اعضاء الهوى

٥٧

وسلطانه فاذا جاء وارد الايمان وجد عنده من القوة
والمساعدة له ما لا يقاومه شيء فان الله هو المعين له فان
الانسان خلق ذا هلع من حيث انسانيته وان المومن
خلق قويا شجاعا مقداما من حيث ايمانه كما حكي عن بعضهم
من الصحابة رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره
عنه انه لا بد ان يملك مصر فحضر في حصار بلد وقال لاصحابه
اجعلوني في كفة المنجنيق وارموا بي اليهم فاذا حصلت
عندهم قاتلت حتى افتح باب الحصن فقيل له في ذلك فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لي اني الي مصر والى الان ما وليتها
ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان مع انه في العادة يعتقد
كل انسان ان شخصا اذا رمى في كفة المنجنيق انه يموت
فالمومن اقوى الناس جاشا ومن اسمائه تعالى المومن وقد
جاء المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا من حيث
انه مومن فالمومن المخلوق يستعين بالمومن الخالق فيستمد
منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه
من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة وهي اشارة وهو وان
كانت قوة الشباب تفسيرا فهي قوة الايمان تنبيها بالامن
به فاعلم وصية كن فقيرا من الله كما انت فقير اليه
وهو قوله عليه السلام واعوذ بك منك ومعنى فقرك
من الله ان لا تشم عليك رائحة من روائح الربوبية كما انه
ليس في جناب الحق رائحة من عبودية فهو رب محض

٥٣

فكن انت عبدا محضا وكن مع الله بقيمتك لا بعينك فان
عينك عليها مدارج الربوبية لما خلقك عليه من الصورة فتتعرف
بالدعوى وقيمتك ليست كذلك فلقيمتك التعرف بالحال
لا بالدعوى فكن انت كذلك فمتى قالت لك نفسك كن غنيا
بالله فقد امرتك بالسيادة فقل لها انا فقير الى الله والى
ما افقرني اليه حتى ان الله قد افقرني الى الملح ان يكون في عجيني
وصية وعليك بالرباط فانه من افضل احوال المومن
فان كل انسان اذا مات يختم له على عمله الا المرابط فانه ينمى
له يوم القيمة ويومن فتان القبر كذا ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه طاعة الله
تعالى دايما من غير حد ينتهي اليه او يجعله في نفسه فاذا ربط
نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرباط في الخير كله ما يختص
به خير فالكل في سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه لعباده
ان يعملوا به فيما يختص بملازمة الثغور فقط ولا به
الجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلاة
بعد الصلاة انه رباط والله تعالى يقول يا ايها الذين
امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك
كله اي اجعلوه سبحانه وقاية تتقوا بها هذه العزايم
وذلك معونته في قوله استعينوا بالله واياك نستعين
فهذا معنى قوله سبحانه واتقوا الله لعلكم تفلحون اي تكون
لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وينبغي لك اذا ناجيت

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زمان قراتك الاحاديث
النبوية ان تقدم بين يدي نجواك صدقة اي صدقة
كانت فان الصدقات التي نص الشارع عليها كثيرة ولذلك
ورد انه يصبح على كل سلامى منا صدقة في كل يوم تطلع فيه
الشمس ثم ذكر صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تسبيحة
صدقة وكل امر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة فانظر
حالك عندما تحت قراة الحديث فهي التي بقيت في العامة
من مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذي يعين لك حالك
عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدي نجواك عند
قراة الحديث كانت ما كانت فقد اوسع الله عليك في ذلك
فلا تبق لك عذر في التخلف بعد ان اعلمك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقة فقدم منها بين يدي نجواك
ما اعطاك حالك بلغ ما بلغ وحينئذ تشرع في قراة الحديث
النبوي واياك ان تبعث يوم القيمة مع المصورين
الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك
ان صورت صورة من صور الحيوانات تبعها روحها
من عند الله من حيث لا تشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الاخرة
يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورها نفسا تعذبه
في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله سبحانه فمن نازعه
في خلقه فانه يعذبه بما خلق عند نفسه والخلق لله الا اذا لم يكن
باذن الله فلو اذن له في ذلك لما كان في طاعة فعل كل نفس يوم القيمة
ازكى

بما كسبت رهينة **وصية** واياك ان تكون احدا من اهل
القبلة بذنب فانه قد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء
به احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى ذلك انه
هو الكافر لانه من كون مسلما لا اسلام له فهو كافر يقول الله تعالى
واذا قيل لهم امنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء
والسفيه هو الضعيف الراى يقولون انهم ما امنوا الا لضعف
رايهم وعقلهم فجاز ذلك عليهم يقول الله سبحانه الا انهم
هم السفهاء اى الذين ضعف اراوهم فحال ذلك الضعف
بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح
ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المومن وان كانت فيه
لا فى حضوره ولا فى غيبته فانك ان واجهته بذلك
فقد عيرته فما تامن ان يعافيه الله من تلك الصفة
ويبتليك بها فقد ورد لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله
ويبتليك وان كان غايبا فهو غيبة وقد نهاك الله
عن الغيبة فانك اذا ذكرته بما فيه فقد اغتبته وان
نسبت اليه ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد ان تجنى
ثمر غرسك وان يعود اليك وبال ما نسبته الى اخيك
مما هو ليس عليه وكذلك خداع المومن فلا تكن ممن يخادع
الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين باس
حيث تخليت انك تلبس على الحق وان الله لا يعلم
كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم

فا

فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت المومن فلا تخادع الا نفسك
كما قال تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم
فى خداعهم الذين امنوا فانهم مومنون ايضا بالباطل قال الله تعالى
والذين امنوا بالباطل فوصفهم بالايمان وقال فى حديث الانواء
فذلك كافر بى مومن بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون الا
انفسهم فى خداعهم الذين امنوا واما فى خدعهم الله سبحانه
فان الله هو خادعهم لكونهم انهم اعتقدوا انهم يخادعون
الله سبحانه وتعالى واياك والجهل فانه اقبح صفة يتصف
بها الانسان وان كنت يا ولى ذا زوجة فاوصها بل لا تتركها
ولا اختا ولا بنتا او اى امراة حكمت عليها وعلمت انها
تسمع منك او اى امراة تعرضت لك فانصحها كاينة من كانت
ان لا تتعطر اذا خرجت بطيب يكون منه ريح فانه قد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة
استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية وقد
ورد مقيدا فى ذلك ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهدن
معنا العشاء الاخرة وذلك ان الليل افاته كثيرة والظلمة
ساترة وما تدرى اذا اصابت الرجل ريحها الطيب فى طريق
المسجد ما تلقى منه اذا لم يتق الله فلهذا نهاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الاخرة وبالجملة فلا تخرج
بطيب له رايحة لا فى ليل ولا فى نهار واياك يا اخى والاستهزاء
باهل الله فان الاستهزاء باهل الله استهزاء بدين الله ولا تسخر

منهم

ولاتتخذهم ضحكة فانما وبال ذلك عليك يوم القيمة فيسخر الله
منك ويستهزي بك وهو ان يريك بالفعل ما فعلته
انت هنا بالمومن اذا لقيته تقول له انا معك على جهة
الاستهزا، به والسخرية فاذا يوم القيمة يجازيك الله
على لا بقدر ما ترايت به للمومنين من القبول عليهم والايمان
بما هم عليه اهل الله وقد راينا على ذلك جماعة من المدرسين
الفقها، يسخرون باهل الله المنسمين الى الله المخبرين
عن الله بقلوبهم ما يرد به الحق عليهم فيهما فيامر بهم
هذه صفته نحو الجنة حتى ينظروا الى ما فيها من الخير فيسرون
كما يسر اهل الله تعالى رضي الله عنهم في اصال استهزايهم بهم
ويغيظون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا اتاهم
الهم جزاء عملهم وانفهقت لهما الجنة بخيرها امر الله الملايكة
ان تصرفهم عنها الى النار فذلك استهزاء الله سبحانه بهم
كما ان هولاء لما رجعوا الى امثالهم قالوا انما نحن مستهزؤن
وقال سبحانه فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون كما كانوا
في الدنيا يضحكون من المومنين لايمانهم وكذلك بعض
المومنين يضحكون من اهل الله في الدنيا ولاسيما الفقها،
اذا راوا العامة على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله
عليهم في بطونهم يضحكون منهم ويظهرون لهم
القبول عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل
يا اخي ان لم تكن منهم ان تسلم لهم احوالهم فانك

مارايت

مارايت منهم ما ينكره دين الله ولا يرده العلم الصحيح
النقلي والعقلي ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون
واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رايت فقها،
الزمان مع اهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم
ويظهرون القبول عليهم وهو على غير ذلك فاحذر من
هذه الصفة ومن صحبة من هذه صفته لئلا يسرقك
الطبع فما اعظم حسرتهم يوم القيمة فهم الذين اشتروا
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا
بالاخرة فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وصية ٥٨
واحذر يا اخي ان تكون من شرار الناس فيتقي الناس لسانك
فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم وانت
اعرف بنفسك في ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال رسول الله فيه قبل ان يصل اليه وقد راه مقبلا
بيس ابن العشيرة فلما راه مقبلا بشر في وجهه وضحك
له فلما انصرف قالت له عايشة رضي الله عنها يا رسول الله
قلت فيه ما قلت ثم بششت في وجهه فقال يا عايشة
ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره فاحذر ان تكون
ممن هذه صفتهم فتكون من شرار الناس بشهادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت
اليها وكان بينك وبينها ما كان اياك ان تنشر سرها فان ذلك
من الكباير عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان من شر الناس عند الله يوم القيمة الذي يفضي الى امراته وتفضي
اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكبائر واياك ان تسب
احدا وامه فيسب اباك وامك فان ذلك من العقوق
وكذلك اذا جالست احدا مشركا فلا تسب من اتخذ الها
مع الله واذا جالست من تعرف انه يقع في الصحابة رضي الله عنهم
من الروافض فلا تتعرض لهم ولا تتعرض بذكر احد من الصحابة
التي تعلم ان جليسكم يقع فيهم بشي من الثناء عليهم
فان لجاجة يجعله ان يقع فيهم فتكون انت قد عرضتهم
بذلك اياهم للوقوع فيهم بقول الله سبحانه ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول الله
وكيف يشتم الرجل والديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه وان من
الكبائر استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق هذا
هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود
العتمة والصبح في جماعة فانه من شهد العشا في جماعة
فكانما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح في جماعة فكانما قام
ليلة وعليك بالشفقة على عباده مطلقا بل على كل حيوان
فانه في كل ذي كبد رطبة اجر عند الله تعالى **وصية** احذر ٥٧
ان تجرح نظرك على علم الله في خلقه بمن قدمه من الولاة في النظر
امور المسلمين وان ما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح

اكثر من جورهم وان جاروا وهذا كثير يقع فيه الناس يدخلون
نظرهم على ما فعل الله في خلقه ويأتيهم الشيطان فيعلق
تسفيههم بالذين ولاه ويحول بينهم وبين الصحابة من كون
الله ولاهم وينسيهم امره صلى الله عليه وسلم وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ان لا تخرج يدا عن طاعة وان لا تنازع الامر اهله
فيدخلهم الشيطان من التاويل في هذه الاحاديث
وامثالها ما يخرجهم بذلك من الاسلام وينسيهم قوله
صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم
ولهم وان الله سبحانه ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقران لو لم
يكن في هذه المسئلة الا اعتراض الملائكة على الله في خلافة
ادم لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام
الزكاة ان ينقلب المصدق وهو العامل الذي على الزكاة راضيا
عنك وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس وقد اغفلوه
على انفسهم فما ترى احدا الا وله في ذلك نصيب ولا يعلم
ما فيه عند الله وقد راينا في ذلك براهين من الله كثيرة
ومتى ذممت ولا بد فذم الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف
بها ان نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف
٥٨ معا فان الله يحمدك على ذلك **وصية** اوصيت بها في مبشرة
اوريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة
المباركة التي كلم الله فيها موسى من ايليه على قدر الكهف كلاما
ما لا كيف ولا يشبه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم

من السابع فما فهمت منه كن سماء وحي وارض ينبوع وجبل
تسكين فاذا تحركت فلتكن حركة احياء وسطية بتحريك
عن وحي سماوية وقع في نفسي نظم فكنت انشد

جعلت في الذي جعلتا ٭ وقلت لي انت قد علمتا ٭
وانت تدري بانا كونك ٭ ما فيه غير الذي جعلتا ٭
فكل فعل تراه مني ٭ انت الهي الذي فعلتا ٭

وصية اذا قلت خيرا او دللت على خير فكن انت ٥٩
اول عامل به والمخاطب به لك الخير وانصح نفسك فانها
آكد عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم
الى قوله والاهتداء بفعله اعظم من الاهتداء بقوله واجتهد
ان تكون ممن يهتدي بهديك فتلحق بالانبياء فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدي بهداك رجل واحد خير
لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله في نقصان عقل من هذه
صفته اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم
تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا قرا الانسان القران
ولا يرعوي الشيء منه فهو من شرار الناس بشهادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرا القران والقران يلعنه ويلعن
نفسه فيه يقرا الا لعنة الله على الظالمين وهو يظلم فيلعن
نفسه ويقرا الا لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه
القران ويلعن نفسه في تلاوته ويمر بالاية فيها ذم الصفة
فلا ينتهي عنها وهو موصوف بها ويمر بالاية فيها حمد الصفة

فلا يعمل بها ولا يتصف فيكون القاري حجة عليه لا له قال صلى
الله عليه وسلم في الثابت عنه القران حجة لك او عليك كل الناس
يغدوا فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاذا كنت يا اخي ممن
يجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السوال فلا تسال
احدا واياك بان تقتدي بهولاء اصحاب الزنابيل اليوم
فانهم من ادنى الناس قيمة واخسهم قدرا عند الله واكرههم
على الله فاما فقير صادق واما حرفة فيها عز نفسك فان ذلك
خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره فيها خير له
من ان يسال الناس وفي حديث اعطاه الله او منعه فاما يقين
صادق واما تشغل موافق وصية عليك باكرام الضيف ٦٠
فانه قد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليكرم ضيفه فان كان الضيف فقيما فثلاثة ايام حقه
عليك وما زاد فصدقة وان كان مجتازا فيوم وليلة جايزته
ولشيخنا ابي مدين في هذه المسيلة حكاية عجيبة كان رضي الله عنه
يقول بترك الاسباب التي يرتزق بها الناس فكان قوي اليقين
ويدعو الناس الى مقامه والاشتغال بالاهم من عبادة الله
تعالى فقيل له في ذلك اي في ترك الاسباب والاكل من الكسب
وانه افضل من الاكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه الستم
تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام
بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما قالوا نعم فقال رضي الله عنه

يقين

فلو ان الضيف في تلك الايام يأكل من كسبه اليسير كان العار
يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقال لو انهم فقال رضي الله عنه ان
اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا فعنده فهم
في ضيافة الله ثلاثة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون فنحن ناخذ ضيافته فاذا امضت لنا ثلاثة
ايام من ايام الله من نزولنا عليه فحينئذ نحترف ونأكل
من كسبنا وعند ذلك يتوجه اللوم والاقامة مثل هذه
الحجة علينا فانظر يا اخي ما احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم
موافقته للسنة نور الله قلب هذا الشيخ فحق الضيف
واجب وهو من شعب الايمان اعني اكرام الضيف وكذلك
من شعب الايمان قول الخير او الصمت عن الشر يقول الله
تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
او اصلاح بين الناس هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله
افضل القول والتلاوة افضل الذكر ومن الايمان وشعبه
اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقعد
على مائدة يدار عليها الخمر وعليك ان عملت عملا مشروعا
ان تحسنه فانه من حسن عمله بلغ امله وحسن العمل
ان تعمل كما شرع الله لك ان تعمله وان ترى الله تعالى في عملك
اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه
فقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الاحسان تعبد الله

كانك تراه واذا اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل لها فان
الغسل وان كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه
قبل الصلاة افضل بلا خلاف فاذا توضأت كما ذكرت
لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك
السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا ان ترى فرجة فتاور
اليها وتستمع عند كلام الخطيب وتنصت لكلامه ولا
تمسح الحصاة ولا تقل لمتكلم انصت في حال كلام الخطيب
وفرغ قلبك لما ياتي به من الذكرى فان المؤمن ينتفع بالذكرى وتلبس
احسن ثيابك وتمس من الطيب ولتهجير ما استطعت وان
اردت الخروج من الخلاف في التهجير فلتسع اليها في اول
ساعة من النهار تكن من اصحاب البدن وتدنو من الامام
ما استطعت وان كان لك اهل فلتجعلهم يغتسلون
يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين
غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اولى فان لم تفعل فاغتسل
للجنابة فعسى يجزيك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل وبكر وابتكر و
عليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور ولقيت على ذلك
جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضؤون لكل فريضة وان
كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل على ذلك اقوى
من قياسه على الوضوء واليه اذهب فان نص القران في ذلك
ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع من

وبضعيتي فصاعدا بوضوء واحد لكن حكم القران يقتضي ان يتوضاء
لكل صلاة وبالجملة فهو احسن بلا خلاف فان الوضوء
عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة اخرى
فلا يخرجه ذلك ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مراد العينه
وتحفظ ان توذي شخصا قد صلى الصبح فانه في ذمة الله فلا
تخفر الله في ذمته وما رايت احدا يراعي هذا القدر في معاملة
الخلق وقد اغفله الناس فانه قد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله
فاياك ان يتبعك الله بشي في ذمته وحافظ كل يوم
على صلاة اثني عشر ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة العصر
فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت
في مسجد او في مجلسك او حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا
دخول وقت الصلاة واجعل موضع جلوسك مسجدك
فان الارض كلها مسجد بالنص وان كان بالمسجد المعروف
في العرف كان افضل فان من غدا الى المسجد او راح اعد الله
سبحانه له منزلا في الجنة كلما غدا او راح وقد ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى
بيت من بيوت الله ليقضي فيها فريضة من فرايض الله كانت
خطواته احداهن تحط عنه خطيئته والاخرى ترفع له درجة
وعليك من قيام الليل بما يزيل عليك اسم الغفلة واقل

ذلك ان تقوم بعشر ايات فانك اذا قمت بعشر ايات لم تكتب
من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ عن الله صلى الله عليه وسلم
وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو على ما ذكرت لك
ولا تخل الدعاء واجعل من دعايك السوال في العفو والعافية
في الدين والدنيا والاخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر
من سنتك فاني قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان فهي تدور
في السنة واكثر ما تكون في شهر رمضان واكثر ما تكون في ليلة
وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رايتها في ليلة الثامن
عشر من الشهر وقد رايتها في العشر الوسط من رمضان فان
زدت على عشر ايات في قيام الليل فانت بحسب ما تزيد
فان زدت الى المايه كتبت من الذاكرين فان زدت الى الالف
كتبت من المقسطين وعليك بصيام ستة ايام من شوال
~~متتابعات~~ متتابعات الى ان توزع ليتخرج بذلك من الخلاف
واذا قضيت ايام رمضان من مرض او سفر فاقضيه متتابعا
كما افطرته متتابعا تخرج بذلك من الخلاف فان رمضان
متتابع الايام في الصوم وان قدرت ان تشارك في فطر
صايما او تفطر صايما فافعل فان لك اجره اي مثل اجره وعليك
ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع
يعدل عتق رقبة فاعتق ما استطعت فانك تلحق باصحاب
الاموال مع اجر الفقر واجهد ان ترمي بسهم في سبيل الله
وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه فان نسيانه الرمي بعد

العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القران
ونسيها اما من محفوظه او ما ترك العمل بها فانه لا يعذب
احد من العالمين يوم القيمة بمثل عذابه لانه لا مثل للقران
الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما امكنك ولو
برغيف اذا لم تكن انت المجاهد واخلف الغزاة في اهلهم
لخير تكتب معهم وانت في اهلك واحذر ان لم تغز ان
لا تحدث نفسك بالغزو فانك ان لم تغز ولم تحدث
نفسك بالغزو كنت على شعبة من نفاق واجهد في اعطا
ما يفضل عنك لعدم ليس له ذلك من طعام او شراب
او لباس او مركوب وعليك بتعليم علم الدين ان عملت
به عملت على علم وان علمته احدا من الناس كان ذلك التعليم
عملا من اعمال الخير قد اتيته واسال من الله ما تعلم ان فيه
خيرا عند الله فانه ان اعطاك ما سالت والا اعطاك
اجر ما سالت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يويد ما ذكرنا وذلك انه قال من سال الشهادة بلغه الله
منازل الشهدا وان مات على فراشه وعليك بالاحسان
الى كل من تعول وادع الى الخير ما استطعت فانك لن تدعوا
الى خير الا كنت من اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فيما
اجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها بعده ولا ينقص ذلك من اجورهم شيا ولقد

بلغنى

بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ
من الطعام يقرا في الاولى لايلاف قريش وفي الاخرة قل هو الله احد
ومشت سنته في اصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله مثل
اجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب الذي
بينك وبين الله تعالى فانه من الارحام وعليك بانظار
المعسر الى ميسرة فان الله سبحانه يقول فان كان ذو عسرة فنظرة
الى ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله وان الله يتجاوز يوم القيمة عمن يتجاوز عن عباده
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال من سره
ان ينجيه الله من كرب يوم القيمة فلينفس عن معسر او يضع
عنه واعلم انه من الايمان ان تسرك حسنتك وتسوءك سيئتك
واحذر من الكبر والغل والدين واستر عورة اخيك اذا اطلعك
الله عليها فان ذلك يعدل احيا موءودة هكذا ورد النص في ذلك
عن رسول الله فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس وعليك
بالسعي في قضاء حوائج الناس وقد راينا على ذلك جماعة من الناس
يثابرون عليه وهو من افضل الاعمال وفرج عن ذي الكرب كربته
واستر على مسلم اذا رايته في زلة يطلب التستر بها ولا تفضحه
واقل عثرة اخيك المسلم وخذ بيده كلما عثر واقل بيعته
اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مامور به
شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولباس

الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر
عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت وكن من الكاظمين
الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى على الكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من
كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه ملا الله قلبه ايمانا
فمن الايمان كظم الغيظ واصطناع المؤمن عمن يريد
ضره ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا انزل
بك ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسئل في كشفه الا الله وان
قلت بالاسباب فلا يغيب الله عن نظرك فيها فان
لله في كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب
مشهودا لك واعلم انه ما من نبي الا وقد انذر امته الدجال
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة
الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفي الاستعاذة
من فتنته وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته
حتى لا يصدقه في دعواه ويعصم منه ومن اراد ان يعصمه الله
من ذلك فليحفظ عشر ايات من اول سورة الكهف
فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الاخر ان تعصم
ان يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال فتدعي لنفسك دعوته
فانك مستعد لكل خير وشر يقبله الانسان من حيث انسانيته
وثابر ما استطعت على ان تسال الله الوسيلة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سال منا ذلك فالمؤمن

٦٦

من اسعفه في سواله مع ما يعود عليه في ذلك من الخير ادناه وجوب
الشفاعة له يوم القيمة اي اضطر اليها واذا رايت من يتعمل
في تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك
من استرفدك واياك تجلد عبدك فوق جنايته فان عفوت
فهو احوط لك فانك عبد الله ولك اساة تطلب من الله العفو
عنك فيها فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك ما استطعت
ولو لقمة تجعلها في فم خادمك من الطعام الذي بين يديك
اذا لم يجبك الى الاكل معك واستغن بالله صدقا من حالك
فان الله لا بد ان يغنيك فاستغنوا بالله من القرب الى الله
وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا
الحديث فكذلك من يستعفف بالله وروي ان بعض الصالحين
لم يكن له شي من الدنيا فتزوج فجاءه ولد وما اصبح عنده
شي فاخذ الولد وخرج ينادي هذا جزاء من عصى الله فقيل
له زنيت فقال لا وانما سمعت الله يقول في كتابه العزيز
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله
فعصيت امر الله وتزوجت ولا اجد نكاحا فافتضحت
فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت على العتق فاعتق
وان لم تجد مالا ويكون لك علم فاهد به رجلا منافقا او كافرا
او رد به مسلما عن كبيرة فانه تعتقه بذلك من النار وهو
افضل من عتق رقبة من ذلك احد في الدنيا وفكاك العاني
اولى من عتق العبد فانها عتق وزيادة [struck through, illegible] واعلم

ان الفقير الذي لايقدر على احياء ارض ميتة فليحي ارض بدنه
بما يعمل فيها من الطاعة لله ويحي مواضع الغفلة بذكر الله
فيها ويحي العمل بالاخلاص فيه وان اردت ان لايضرك في يومك
سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات من العجوة وتسحر بها
ان اصبحت صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء الى الله ومجالسة المساكين
والدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة
الصالحين والتحبب اليهم وانو في جميع حركاتك خيرا
مشروعا فانك لما نويت واذا رايت من اعطاه الله مالا
وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك ان
تتمنى ان تكون مثله فان الله يوجرك مثل اجره واذا جلست
مجلسا فاذكر الله فيه ولابد واياك ان تحرم الرفق وان حرمت
الرفق فقد حرمت الخير واجرم اجتنابك الا في حد من
حدود الله فان كان في حد في حدود الخلق فاصلح في ذلك
ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلمه ولو مضى
فيه جميع مالك واذا رايت من يستعيذ بالله فاعذه فان
النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت
بالله منه لشقاوتها فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بعظيم
الحقي باهلك فطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سالك احد
بالله وانت قادر على مسئلته فاعطه وان لم تقدر على
مسئلته فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد

اعطيته

اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسئلته فان الله تعالى لا يكلف
نفسا الا ما اتاها واذا اسدى اليك احد معروفا فلتكافيه
على معروفه ولو بالدعاء ان عجزت من مكافاته بمثل ما جاءك
به واذا اسديت انت الى احد معروفا فاسقط عنه المكافاة
ولتعلمه بذلك ولتظهر له الكراهة ان كافاك حتى ترتاح خاطره ولا
سيما ان كان من اهل الله فان جاءك بالمكافاة عن ذلك وتعلم
منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت
انه يفرح بردك عليه بعدما وفى هو ما وجب عليه من المكافاة
فزد عليه بسياسة وحسن تلطف واجعل لك الحاجة
عنده في قبولها رددت عليه من ذلك حتى يتحقق انه قد قضى
لك حاجة في قبول ما رددت عليه من المكافاة واياك
ان تدعي ما ليس لك فان ذلك ليس من المروة مع ما فيه من الوزر
عند الله وان رميت بشيء مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت
ولا تكذب من رماك به ولا تقر على نفسك بما لم تفعله مما نسب
اليك وافعل كما فعل ذو النون مع المتوكل حين ساله ما يقول
الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا امير المومنين ان قلت
لا كذبت الناس وان قلت نعم كذبت على نفسي فاستحسن
ذلك امير المومنين منه وما قبل فيه قول قائل ورده مكرما الى مصر
واعتذر اليه وحكايته في ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد
ثبتت الاخبار الصحيحة في اثم من ادعى ما ليس له او اقتطع
ما لا يجب له من حق الغير واحذر في يمينك ان تحلف بمكة

غير ملة الاسلام او بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا
فلن ترجع الى الاسلام سالما ولتجدد اسلاما اذا فعلت
مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف الا بالله فانك ان حلفت
بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك وان حلفت
على يمين فرايت غيرها خيرا منها فلتكفر عن يمينك ولتاتي
الذي هو خير واياك والكذب في الرؤيا والكذب على الله او على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدث بحديث ترى انه كذب
فتحدث به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر
ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع
من التجسس الذي نهى الله عنه واحذر ان تخبث امراة
على زوجها او مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح
ماله احتجار فان فعلت فقد برئت منك الذمة
واياك ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما
لك وهذا كثير في هذه البلاد اعني بلاد المشرق فما رايت
احدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه. وقد جرى لنا
معهم في ذلك حكايات مع علمائهم فاجرى عادتهم وقمت
لاحدهم فقال لي لا تفعل فقلت له انت المخاطب ان
لا تحب ذلك ما انا المخاطب بان لا اقوم لمثلك فتعجب
من هذا الجواب واستحسنه وكان من العلماء بالشريعة
واياك ان تقبل هدية من شفعت له شفاعة فان
ذلك من الربا الذي نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنه في ذلك ولقد جرى لي مثل ذلك في تونس دعاني كبير من كبرائها
يقال له ابن معيشة الى بيته لكرامة استعدها لي فاجبت
الداعي فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة
له عند السلطان وكنت مقبول القدر عنده متحكما فانعمت
له في ذلك وقمت وما اكلت له طعاما ولا قبلت لما قدمه
لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورفع اليه ملكه ولم اكن
بعد وقفت على الخبر النبوي وانما فعلت ذلك مروءة وانفة
وكان عصمة من الله تعالى في نفس الامر وعناية الهية بنا واياك
ان تشفع عند حاكم في حد من حدود الله تعالى كلم ابن عباس
رضي الله عنه في رجل اصاب حدا من حدود الله ان يكلم الحاكم
فيه فقال ابن عباس لعن الله تعالى ان شفعت فيه لعن الله
الحاكم ان قبل الشفاعة فيه لو اردت ذلك لجيتموني قبل ان
يصل الى الحاكم فعلت ذلك وكان سارقا ثبت في الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد
من حدود الله تعالى فقد ضاد الله واياك ان تخاصم في باطل
فيسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة بعلم تدفع
به حقا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيمن اعان على ذلك
انه يبوء بغضب من الله ولا تقل في مومن ما ليس فيه مما
يشينه عند الناس وقد ثبت انه من رمى مسلما بشيء
يريد يشينه حبسه على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعني
يتوب واحذر ان تاكل الدنيا بالدين او تاكل مال احد باضافته

فيعطيك اتقاه وإياك ان تسمع فيسمع الله بك سمعت
شيخنا المحدث الزاهد ابا الحسن يحيى بن الصايغ بمدينة
سبتة ونحن بمنزله يقول لاكل الدنيا بالدف والمزمار خير لك
من ان اكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت
فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اليه اللعنة
اربعه من الخير الذي كان له من ذلك الذي لعنه لو لم يلعنه و
لقد روينا عن رجل كان في غزاة فضاعت له آلة من الات
دابته فسال عن الضايع فقال راح في لعنة الله ثم ان الرجل
استشهد في تلك الغزاة فراه انسان في النوم فساله
ما فعل الله بك فقال ان الله وزن لي كل ما كان عندي حتى
روث الفرس وبوله ولم يبق لي شي الا جعله في ميزاني واتاني
به فلم ار في الميزان سرج الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يا رب
واين سرج دابتي فقال هو حيث جعلته في لعنة الله حين
سولت عنه فحرم خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا
المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة فسمع امراة
تلعن ناقتها فامر بها فنسيت وقال لا يصحبنا ملعون وطردت
من الكرب قال الراوي فلقد كنا نراها تطلب اللحوق بالكرب
والناس يطردونها فتركناها منقطعة فكانت عقوبة
صاحبتها ان بعد عنها خيرها وهو ركوبها فحادت اللعنة
عليها فان اللعنة البعد واياك ان تكفر مومنا فان
تكفير المومن كقتله ولا تهجر اخاك فوق ثلاث فاذا لقيته

بعد

بعد ثلاث فابداه بالسلام تكن خير الشخصين المتها جرين
ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية اخاه وتهاجرا انفذ اليه
محمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا اخي يا ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر احدكم
اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما
الذي يبدا بالسلام وقد فرغت الثلاث فاما ان تاتيني فتبداني
بالسلام فانك خير مني وان كنا ابني رجل واحد فانت
سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا خير الرجلين المتهاجرين
من يبدا بالسلام وان لم تفعل جيت اليك فبداتك
بالسلام فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد
الى منزله فبداه بالسلام فانظر ما احسن هذا كيف اثر على نفسه
من علم انه افضل منه يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه
ويأتي الافضل فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت
من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه واياك واللعب
بالنرد معصية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك
الشطرنج واجتنب القمار بكل شي مطلقا وكل ما تغفل
باللهو به عن اداء فرض من فروض الله او عن ذكر الله دخل
بعض اهل الله من العلماء على قوم يلعبون بالشطرنج
فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون واخبرني الزكي
احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي بمدينة الموصل

سنة احدى وستمائة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول في الشطرنج قال حلال
وكان الراوي حنفيا قال فقلت له والنرد قال حرام قال
قلت يا رسول الله ما تقول في الغنا قال حلال قلت والشبابة
قال حرام قلت يا رسول الله ادع الله لي فقد مسني الحاجة
او كما قال فقال رزقك الله الف دينار كل دينار اربعة
دراهم قال فاستيقظت فدعاني الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب في شغل فلما انصرفت من عنده
امر لي باربعة الاف درهم فصارت الالف والدراهم عندي كاملة
التي عينها في دعائه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت
من تلك الساعة تحليل الشطرنج وتحريم الشبابة وكنت على
التنقيض في الحكم في هذين الشيئين واياك وتصديق
الكهان وان تصدقوا واجتنب ما استطعت علم التعاليم
وهو القضا بالنجوم فانه يردي وان كان من جملة الاسباب
ولكن الوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل
السعادة وما ندري الا على ذلك واحذر ان تنام وفي يدك
دسم من اجل الهوام والشياطين واياك ان تشق على
احد ولا تنابزه ولا تكن ذا وجهين تاتي قوما بوجه
واحذر من الاحتكار والانتظار لغلا بالامة ولا تتخذ
كلبا الا ان كنت في حال تطلب الحراسة فيه او صيده
ولا تغصب مسلما شيئا ولا ذميا ولا ذا عهد واذا ضربت

مملوكا

مملوكا او مملوكة حد الروايات او لطمته في وجهه فاعتقه فان
كفارة فعلك ذلك به عتقه ولا ترم مملوكتك او مملوكك بالزنا
من غير علم فان الله يقيم عليك الحد يوم القيمة واحذر من اتباع
الصيد والمداومة عليه ولزومه البادية فان الصيد يورث
الغفلة وسكنى البادية يورث الجفا واياك وصحبة الملوك
الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم فتنفع مسلما او تدفع
عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما يودي الى الشقا
عند الله تعالى وعليك بالوفا بالنذر اذا نذرت طاعة
فان نذرت معصية فلا تعص الله وكفر كفارة يمين فهو
احوط وارفع للخلاف وعليك بطاعة من ولاه السلطان
امركم فان طاعة اولي الامر واجبة بالنص في كتاب الله
الا في المعاصي فان غصبوك فاقبل غصبهم وان امروك
بالغصب فلا تغصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة
فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر اهله وقاتل مع الاعدل من
الاثنين واوف لذي العهد بعهده ولذي الحق بحقه ولا تحمل
السلاح في الحرم لقتال واذا دخلت السوق بسهام فامسك
على نصالها لئلا تؤذي بها احدا وانت لا تشعر ولا تمازح
احدا بحمل السلاح عليه واكرم شعرك وغب بترجيله واكتحل
واذا اكتحلت فوتر ولا تجلس في مجلس احد اذا قام منه
ليرجع اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع اليه وكان ابن عمر رضي الله عنه

اذا قام احد اليه اكراما ماله ليجلسه في مجلسه يمتنع عليه
ولا يجلس فان القائم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا ترد طيبا ولا لبنا ولا وسادة اذا قدم اليك اخوك شيئا
من هذا كله واذا اخذت دينا فانو قضاءه فان الله يقضيه
عنك اذا نويت ذلك واعدل بين سائلك وفي رعيتك
وان كنت راعيا تسعد ان شاء الله تعالى **وصية** ٩١
والذي اوصيك به ان كنت عالما فحرام عليك ان تعمل بخلاف
ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من
حصول الدليل وان لم تكن في هذه الدرجة وكنت مقلدا
فاياك ان تلزم مذهبا بعينه بل اعمل كما امرك الله وهو
ان تسال اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء
بالكتاب والسنة واطلب رفع الحرج في نازلتك ما استطعت
واسال عن الرخصة في ذلك حتى تجدها فان الله يقول وما جعل
الله عليكم في الدين من حرج وان قال لك المفتي هذا حكم الله
او حكم رسوله في مسئلتك فخذ به وان قال لك هذا راي
فلان فلا تاخذ به واسال غيره وان اردت ان تاخذ بالعزائم
في نوازلك فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو
السنة واذا تعلمت علما من علوم الشريعة فبلغه لمن
لا يعلمه تكن من حملة العلم لمن لا يعلم واياك ان تكتم
ما انزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك وعليك
بالسماحة في بيعك وابتياعك واذا تقضيت فكن سمحا

في اقتضائك واجتنب الوشم ان تعمله او تامر به وكذلك
التنميص وهو نتف الشعر من الوجه بالمناقيش وهو الذي يسمونه
الحتف وكذلك التفليج ولا تغير خلق الله ولا تعير عباد الله
بما ابتلاهم به في خلقهم وفي تخلقهم وما قدر عليهم من المعاصي
واسال الله العافية ما استطعت وكن مع الناس على نفسك
الا ان يكون معها الشرع في ذلك فهو الميزان واياك ان تذبح
لغير الله ولا يستميلك الزنة بما يشركون به في دينهم فان ذلك
من الامور المهلكة عند الله ولقد رايت بدمشق اكثر
نسائهم ورجالهم يسامحونهم في ذلك وهو ان ياخذ الصبيان
الصغار ويحملونهم الى الكنيسة ويرشونهم بماء المعمودية
على جهة التبرك بذلك فهذا قريب الكفر بل هو الكفر وما يرتضيه
مسلم ولا الاسلام ويقربون القرابين لذلك واحذر
ان تؤوي محدثا احدث في دين الله امرا يرده الدين مثل هذا
الذي ذكرناه واياك ان تغير حدود الارض فتغصب املاك
الناس واحذر ان تمثل بحيوان او تتخذه غرضا واياك
ونكاح البهائم فلقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم
منقطعا في بيته فاشترى حمارة لم يعلم له حاجة اليها
فساله بعض الناس بعد مدة سنين ما تصنع بهذه الحمارة
ومالك شغل ولا حاجة اليها فقال اعصم بها ديني فاذا هو
ينكحها حتى لا يزني فقيل له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله
تعالى من ذلك وقال ما علمت فعليك بالبحث عن دينك

وما يحل لك ان تاتيه مما لا يحل لك ان تاتيه في تصرفاتك وصية
اذا سالت المغفرة وليس الا طلب الستر فاساله ان
يسترك عن الذنب ان يصيبك فتكون معصوما و
محفوظا وان صاحب ذنب فاساله ان يسترك ان
تصيبك عقوبة الذنب وليس للمغفرة متعلق اكثر
من هذين يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك فيستر عما يستحقه صاحب الذنب
من العيب والمواخذة وما تاخر يسترك عن عيب الذنب
حتى لا يجدك فيقوم بك فاعلمنا بالعقل في الذنب المتاخر
انه معصوم بلا شك منه وما تاخر فلا يصيبك ذنب فهو
اخبار من الله تعالى بعصمته صلى الله عليه وسلم قال لي الدبيلي
سليمان لي خمسون سنة ما حدثتني نفسي بسوء فهذا
من هذا الباب ٧ احذر من التنطع في الكلام والتشدق وصية
واياك ان يستعبدك غير الله من عرض من عروض الدنيا
فانك عبد لمن استعبدك واياك والتكبر والجبروت
وتفقد مصالح ما عندك من الحيوان من بهيمة وفرس وهر
ولا تغفل عنهم فانهم خرس وامانات بايديكم اذا اجعتموها
عن مصالحها واياك ان تحدث اخاك بحديث يرى
انك صادق فيه فيصدقك وانت له فيه كاذب ولا تحقر
شيئا من نعم الله وان قل ولا تزدري احدا من عباد الله واملك
نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى والصبر

عليه

عليه من عباد الله فليس احد اصبر على اذى يسمعه من الله انهم
ليدعون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم واجعل الحق امامك
وعامل عباده بما يعاملهم به نزل مشرك بابراهيم الخليل عليه السلام
فاستضافه فقال له ابراهيم حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا افعل
وانصرف فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم من اجل لقمة يترك دينه
ودين ابائه انه ليشرك بي منذ سبعين سنة وانا ارزقه
فخرج الخليل عليه السلام في اثر الرجل فعرض عليه الرجوع فاستخبره
عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك فاسلم المشرك
وعليك بترتيل القران والتغني به وذلك بان تجوده وتستوفي
حروفه واياك ان تدعو الى معصية بل ادع الى الله تعالى
واذا كنت في سفر فلا تتم فان ذلك ليس من البر عند الله
تعالى وان كنت ولا بد صاحب لهو فبامرائك وفرسك
وسهامك واجتنب الاسترقاء والاكتواء والطيرة ان
اردت ان تكون من السبعين الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر في كل يوم الاثنين
ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله تعالى
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني
احب ان يرفع عملي وانا صائم فان الصوم عبادة تستغرق
النهار كله سواء غفل العبد عن عبادة في ذلك اليوم او لم
يغفل فان عبادة صومه بما نوى واياك والشحناء فانها
نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد يبعث

على ما مات عليه فلا تمت الا وانت مسلم واياك وصحبة
من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل
عملك صالحا تأمن به وتسر واجعله لك لا عليك واعلم
ان القبر خزانة اعمالك ولا تحزن فيه الا ما اذا دخلت اليه
يسرك ما تره يقول بعضهم

يا من بدنياه اشتغل ۝ وغره طول الامل ۝
ولم يزل في غفلة ۝ حتى دنى منه الاجل ۝
الموت ياتي بغتة ۝ والقبر صندوق العمل ۝

يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى معه عمله واشقى الناس
يوم القيمة من امر بالمعروف ولم ياته ونهى عن المنكر واتاه
وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم وفر بدينك
من الفتن اذا وقعت في الناس وظهرت واياك
والحرص على المال واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر
وان اردت به الزمان فما بيد الزمان شيء بل الامر بيد الله
ولا تقل مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت وما بقي بعد ذلك فعليك
لا لك وانت مسؤول عما جمعت من اين جمعته وفيما انفقته
ولما اخترنته ولا تتزوج من النساء الا ذات الدين فان
اعظم النعم على العبد المراة الصالحة تعين على الدين ولا تكن
العشير كن من حملة الدين تكن عدلا بشهادة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدا بالسلام

عل

على من هو اكبر منك وابدا بالسلام على الماشي ان كنت راكبا
وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفا رضي الله
عنهم ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل
فتنحينا عن الطريق وقلت لاصحابي من بداه بالسلام انجسته
عنده فلما وصل وحاذانا بنفسه انتظر ان نسلم عليه كما جرت
عادة الناس بالسلام على الخلفا والملوك فلم نفعل فنظر
الينا وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير
فقلنا باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال
جزاكم الله تعالى عن الدين خيرا وشكرنا على فعلنا فتعجب الحاضرون
ولا تؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا باذنه
ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تجز بقدمه دابته الا باذنه وليكن
٦٤٣ امام القوم اقراهم لكتاب الله تعالى وصية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك فامسح
النوم من عينيك واذكر الله تعالى تحل بذلك عقدة واحدة
من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية راس احدكم اذ هو نام
ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد
فان توضات حللت بوضوئك العقدة الثانية فان صليت
حللت العقد كلها واياك ان تطلب الامارة فتوكل عليها
وعليك بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه واحبه واعلم ان القلوب
بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء

وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شاء ويعطفها
علينا اذا شاء ليس لهم من الامر شي فاعذرهم وادعو لهم فعزروهم
ولا تقع فيهم فانهم نواب الله تعالى في عباده وهم بمكان
فاتركوا ولاته لو تعالى يعاملهم كيف يشاء ان شاء عفى
عنهم فيما قصروا فيه وان شاء عاقبهم فهو ابصر بهم وعليك
بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف
دخل رجل نصراني مشرك بعض البلاد فبينما هو يمشي
واذا بالناس يهرعون من كل مكان يقولون هذا السلطان
قد اقبل فوقف المشرك يراه فاذا به اسود كان مملوكا لبعض
الناس واعتقه مجدع الاطراف فاقبح الناس صورة فلما
نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
في ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يشاء فقيل له ما الذي دعاك
الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد الاسود
فاني رايت من المحال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على
الناس والاشراف والعلماء وارباب الدين فعلمت ان
الله واحد يحكم بعلمه في عباده كيف يشاء لا اله الا هو و
رايت هذا انا من تصديق الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان عبدا حبشيا مجدع الاطراف
فاني جربت المخبرين عن الله اذا ضربوا الامثال بامر ما فانه
لابد من وقوع ذلك المضروب به المثل كان ابو يزيد البسطامي
رضي الله عنه يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوما
عن

عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب فقال رضي الله عنه الولاة
كثيرون وامير المومنين واحد لو ان رجلا شق العصا وقام
ثائرا في هذا الموضع واشار الى قلعة معينة وادعى انه
خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المومنين فما مرت اياما
حتى ثار في تلك القلعة ثائرا وادعى الخلافة وقتل وما تم
له ذلك فوقع ما ضرب ابو يزيد المثل عن نفسه فاياك
والوقوع في ولاة امور المسلمين واياك ان تنزل احدا من الله
منزلة لا تعرفها الا بتزكية عند الله فيه ولا بتحريم الا ان تكون
على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افتراء على الله تعالى
ولو صادفت الحق فقد اساءت الادب وهذا داء عضال
بل حسن الظن وقل فيما احسب واظن هو كذا وكذا ولا
تزكي على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدري
ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى اليه وما عرف به من الامور
عرفها وما لا يعرف به من الامور لم يعرفه ولكن فيكم واحد من الناس
فكم من رجل عظيم عند الناس ياتي يوم القيمة لا يزن عند الله
جناح بعوضة وفكر في يوم القيمة وهوله وما يلقى الناس فيه
وهو يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجاون
اليه ولقد ثبت ان العرق يوم القيمة ليذهب في الارض
سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وعليك
بالدعاء ان يعيذك الله من فتنة القبر ومن فتنة الرجال
ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت

ومن شر ما خلق وقد وصيتك بتغطية الانا، فانه ثبت ان
الله في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وبا، لا يمر بانا،
ليس عليه غطا، الا دخل فيه من ذلك الوبا، وسقا ليس
عليه وكا، وان للشيطان فتنة فاستعذ بالله منها
وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشريعة الموضوع
في الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في امورك
تجري على الحق فان ابليس يضع عرشه على الما، لما علم ان
العرش الرحمان على الما، يلبس بذلك على الناس انه الله
كما فعل بابن صايد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ترى فقال ارى عرشا على البحر فقال له ذلك عرش ابليس يقول الله
تعالى في عرشه وكان عرشه على الما، ليبلوكم والابتلا فتنة
فابليس ما له نظر الا في الاوضاع الالهية الحقيقية فيقيم
في الخيال امثلتها ليقال هو عينها فيغتر بها من ينظر اليها
وما ثم شي فان الله قد اعطاه السلطنة على خيال الانسان
فيخيل له ما شا، فاذا وضع عرشه على الما، بعث سراياه
شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الى قلوب بني ادم الى الكافر حيث
يثبت على كفره والى المومن حتى يرجع عن ايمانه فادناهم
من ابليس منزلة اعظمهم فتنة فنعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وصية ادع الله ان يجعلك من صالح المومنين
تكن ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح
المومنين مع الله وجبريل والملايكة في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال صلى الله عليه وسلم انما ولي الله وصالح المومنين وان كنت واليا
فلتساوي في اقامة حدود الله بين الوضيع والشريف فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انما هلك من كان قبلكم انهم
كانوا يقيمون الحق على الوضيع ويتركون الشريف واياك
يا اخي ان تحجب عناية الله على اما، الله لما سمعت ان للرجال عليهن
درجة فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل فان حوا خلقت
من آدم فلما انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق وكل
انثى من علو ما، المراة على ما، الرجل فاعلم ذلك فللرجال
عليهن درجة لان الحكم في كل انثى لما، امها وهنا سر عجيب
لما اعتبر وحي له كان النسا شقايق الرجال فخلقت المراة
من شق الرجل فهو اصلها فله عليها درجة السببية ولا تقل
هذا مخصوص بحوا، فكل انثى كما اخبرتك من مايها اي من سبق
مايها وعلوه على ما، الرجل وكل ذكر من سبق ما، الرجل وعلوه
على ما، المراة وكل خنثى فمن مساواة الجانبين واحذر من فتنة
الدنيا وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة
الحياة الدنيا اذا جاءت الزينة مهملة غير منسوبة لاحد
فلا تدري من زينتها لك فانظر ذلك في موضع آخر واتخذه
دليلا على ما ابهم عليك مثل قوله تعالى زينا لهم اعمالهم
وقوله افمن زين له سوء عمله ولم يذكر زينة من زينه فيستدل
على من زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة زينة
الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم

والحياة الدنيا موطن الابتلاء فجعلها الله حلوة خضرة و
استخلف فيها عباده فينظر كيف يعملون فيها بهذا جاء
الخبر النبوي فاتق فتنتها وميز زينتها وقل ربي زدني علما
واذا فجاءك امر تكرهه فاصبر له عند ما يفجاءك فذلك
هو الصبر المحمود ولا تسخط له ابتداء ثم تنظر بعد ذلك
ان الامور بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فليس
ذلك بالصبر المحمود عند الله الذي حرض عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وصية** من رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة ٦٥
وهي تصرخ على ابن لها مات فامرها ان تحتسب عند الله
وتصبر ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له
اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي فقيل لها انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر اليه مما جرى منها فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة
الاولى وعليك برحمة الضعيف المستضعف فانه
قد ثبت ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم
واذا اقترضت من احد قرضا فاحسن في الاداء وارجح
اذا وزنت له واشكره على قرضه اياك وانظر الفضل
له وكل من احسن اليك او اهدى لك هدية او تصدق
عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك بالتقدم ومن
قال لك انه يحبك فلو احببته ما عسى ان تحبه فلن تبلغ
درجة تقدمه في حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك

الحب

لم تطلب التقدم وما قلت ذلك الا انى سمعت
من فقراء الزمان وجهالهم يرون ان الفضل لهم على الا
غنياء حيث كانوا فقراء لما ياخذونه منهم اذ لولا الفقراء
ما صح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الثناء على
المعطي هو حيث ما من واجد ما ياخذ منه وانما هو لقيام
صفة الكرم ووقاية شح نفسه سواء وجد من ياخذ او لم
يجد الا ترى المتمني فعل الخير مع العدم هو مع المعطي سواء
في الاجر بنسبة ما اعطى شيئا فلهذا قلنا بان ترى الفضل
لمن اعطى وان اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا
٦٦ هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة **وصية** اذا قراة
فاتحة الكتاب فصل بسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله
في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني
ابو الحسن علي ابن ابي الفتح الكنادري الطبيب بمدينة الموصل
بمنزله سنة احدى وستمائة قال بالله العظيم لقد سمعت
شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسي
الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي احمد يقول
بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد النيسابوري
المقرى يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر محمد الفضل
بن محمد الكاتب الهروي وقال وبالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر
محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم
لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم

لقد حدثني ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا
ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الرزاق الفقيه وقال بالله
العظيم لقد حدثني محمد بن يونس الطويل الفقيه وقال
بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد
وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله
العظيم لقد حدثني ابو بكر المراجعي وقال بالله العظيم لقد حدثني
عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس
بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب
وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام
وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال
بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال
الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي اقسمت
من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب
مرة واحدة اشهدوا واعلموا اني قد غفرت له وقبلت منه
الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه
في النار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب
يوم القيمة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء ٦٧
وخشية كن غيورا لله واحذر من الغيرة الطبيعية
الحيوانية ان يستفزك وتلبس عليك نفسك بها وانا

اعطيك

اعطيك في ذلك ميزانا وذلك الذي يغار لله تعالى انما يغار
لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه
ان يزني بها احد كذلك يغار على ام غيره ان يزني هو بها
وكما يغار على ابنته ان يزني بها احد كذلك يغار على ابنة غيره
ان يزني هو بها وكما يغار على اخته ان يزني بها احد كذلك يغار
على اخت غيره ان يزني وكما يغار هو على زوجته ان يزني
بها احد كذلك يغار على زوجة غيره ان يزني هو بها وكما يغار
على جاريته ان يزني بها احد كذلك يغار على جارية غيره ان
يزني هو بها فان كل امراة يزني بها فلا بد ان تكون اما لاحد
واختا لاخر وبنتا لاخر وزوجة لاخر وجارية لاخر وكل واحد
منهم فلا يريد ان يزني احد بامه ولا باخته ولا بابنته ولا
بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الخير الذي يزعم انه يغار
دينا فان فعل شيئا من هذا او زنى وادعى انه الغيرة في الدين
او في المروة فانه كاذب فانه ليس بذي دين ولا مروة من يكره
لنفسه شيئا ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة ايمانية
لقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور ان
سعدا لغيور واني لاغير من سعد وان الله لاغير مني ومن
غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما مست يده يد امراة لا يحل له لمسها وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما كانت مبايعته للنساء الا بالقول وقوله
للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فانك

وفيت

به فاعلم انك غيور للدين والمروة وان وجدت خلاف ذلك
فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس لله ولا للمروة فيها دخول
حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من احد
اغير من الله ان يزني عبده وتزني امته واذا اصابتك
مصيبة قل انا لله وانا اليه راجعون فلا تنزل ما تجد منها
الا بالله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة
رضي الله عنه فقالت امراته هذا القول وهي تقول ومن
خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات
المومنين ولم يكن اهل هذه العناية الالهية الا هذا القول
عندما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة واذا مات لك
ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة مسلم واربعون فانهم
شفعاء له عند الله ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم
يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث اخر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت يقوم على جنازته
اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه
وحديث اخر ومعنى لا يشركون بالله شيئا اي لا يجعلون
مع الله الها آخر وروينا عن بعض العرب انه مر بجنازة يصلي

عليها

عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها
فقيل له في ذلك فقال انهما من اهل الجنة فقيل له ومن لك بذلك
فقال واي كريم يأتوا اليه جماعة يشفعون عنده في شخص
فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذي هو اكرم
الكرماء وارحم الرحماء فما دعاهم ليشفعوا فيه الا وقبل شفا عتهم
اذ الكريم يقبلها وان لم يدعون الى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم
واعلم ان الله امرك ان تتقي النار وقال واتقوا النار
اي اجعل بينك وبينها وقاية حتى لا يصل اليك اذاها يوم
القيمة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه
وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر
شمال فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار
فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد وشي ببعض شيوخنا
بالمغرب عند السلطان بامر فيه حتفه وكان اهل البلد قد
اجمعوا على ما وشي به وما قيل فيه مما يودي الى هلاكه فامر
السلطان نائبه ان تجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا
عليه على ما قيل فيه يامر الوالي ان يقتله وان قيل غير ذلك فيخلي
سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا لما جمعوا له
وكلهم على لسان واحد انه فاسق يجب قتله بلا مخالف
فلما جيء بالرجل مر في طريقه بخباز فاقترض منه نصف رغيف
فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من اكبر
اعدائه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون

فيه ويسمعوه فما بقي احد من الناس الا قال هو عدل رضي عن
اخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما
كانوا يقولونه قبل حضوره . ملك فعلم ان الامر الهي والشيخ
يضحك فقال له الوالي مما تضحك فقال من صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعجبا به وايمانا والله ما من احد من هذه
الجماعة الا ويعتقد في خلاف ما شهد به وانت كذلك
وكلكم علي الا اني تذكرت النار ورايتها اقوى غضبا منكم
وتذكرت نصف رغيف فرايته اكثر من نصف تمرة وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة
فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفعت الاقل من النار
بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة فانها
تطفئ غضب الرب ولها ظل يوم القيمة تنجي من حر الشمس في ذلك
الموقف وان الرجل يكون يوم القيمة في ظل صدقته حتى يقضي
الله بين الناس وما من يوم يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان
كذا جا ، وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما
اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا
يدعو له بالانفاق مثل الاول المنفق لا يدعو عليه فانهم لا يدعون
الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهم
الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فما اراد
الملك بالتلف في دعائه الا الانفاق فهذا خلاف ما يتوهمه

الناس في تاويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في الرجل الذي اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فيتصدق
به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا معنى تلفه
والانفاق ليس الا هلاك المال فانه من نفقة الدابة اذا هلكت
فالمال المنفوق هو الهالك لانه هلك عن يد صاحبه باخراجه
ولهذا دعى للمنفق بالخلف وهو العوض لامر منه مع ادخار الله
له ذلك عنده الى يوم القيمة اذا قصد به القربة واقترنت
٦٨ بعطائه النية الصالحة **وصية** احذر ان يراك الله
حيث نهاك او يفقدك حيث امرك واجتهد ان يكون
لك خبية عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة
لخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون له هذا وعليك
بصيام يوم عرفة ويوم عاشورا واجتهد في اعمال البر في عشر
ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا قدرت على صوم يوم في سبيل الله
بحيث لا يوثر فيك ضعفا بلاية بالعدو فافعل واذا علمت
ان النفس تحب ان يمشى في خدمتها فاجتهد ان تجعل الملائكة
تمشي في خدمتك وتضع اجنحتها لك في طريقك وذلك
ان تكون من طلاب العلم وان كان بالعمل فهو اولى واحق واعظم
عند الله وهو قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك
اذا خرجت تعود مريضا مساء او مصبحا ومعا فانك اذا
خرجت من عنده خرج معك سبعون الف ملك يستغفرون
لك ان كان صباحا حتى تمسي وان كان مساء حتى تصبح واجتهد

ان تقرا كل صباح ومسا، اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو
الرحمن الرحيم الى اخر السورة تقرا ذلك ثلاث مرات تتعوذ
فى كل مرة بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بصورة
ما ذكرته لك وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح
قبل ما تتكلم وعند ما تسلم من الصلاة تقول اللهم اجرنى
من النار سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعد
ان تسلم وقبل ان تتكلم تصلى ست ركعات ركعتان
منها تقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
ست مرات والمعوذتين فى كل ركعة من الركعات
فاذا سلمت تقول عقب السلام اللهم سددنى
بالايمان واحفظه على فى حياتى وعند وفاتى وبعد مماتى
وكذلك تقول فى اثر كل صلاة فريضة اذا سلمت منها
وقبل الكلام اللهم انى اقدم لديك بين يدى كل نفس ولمحة
ولحظة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شى
هو فى علمك كاين او قد كان اللهم انى اقدم لديك بين يدى
ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له
ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشى من علمه
الا بما شا، وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده
حفظهما وهو العلى العظيم واياك والاصرار وهو الاقامة

على الذنب بل تتب الى الله فى كل حال وعلى اثر الذنب ولقد
اخبرنى بعض الصالحين بقرطبة من اهل قرطبة قال سمعت
بمرسية برجل عالم اعرفه انا ورايت وحضرت مجلسه سنة
خمس وتسعين وخمسماية بمرسية وكان هذا العالم مسرفا
على نفسه قال لى ذلك الفقير الصالح عنه قصدت زيارته
فامتنع من الخروج الى لراحة كان عليها فابيت الا رويته
فقال اخبروه بما انا عليه فقلت لا بد لى منه فامر بى فدخلت
عليه وقد فرغ ما كانوا عليه يشربونه من الخمر فقال بعض الحاضرين
اكتب الى فلان يبعث لنا شيئا من الخمر فقال لا افعل
اتريدون ان اكون مصرا على معصية والله ما اشرب كاسا
اذا تنا ولته الا واتوب عقيبه الى الله ولا انتظر الكاس الاخر
ولا احدث به نفسى فاذا وصل الدور الى وجا، الساقى بالكاس
لينا ولنى اياه انظر فى نفسى فاذا رايت ان اتناوله تناولته
وتبت عقيبه فعسى الله ان يمر على وقت لا يخطر لى فيه ان
اعصى الله قال الفقير فتعجب منه مع اسرافه على نفسه كيف لم
٦١ يغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله وصية اذا صليت
فلا ترفع بصرك الى السما، فانك لا تدرى يرجع اليك بصرك
ام لا وليكن نظرك الى موضع سجودك او قبلتك وحافظ
على تسوية الصف فى الصلاة واذا رايت من برز بصدره
عن الصف رده اليه واحذر ان تاتى امرا، الا عن بصيرة
وعلم ولا تدخل فى عمل لا تعرف حكمه عند الله وادى الحقوق

في الدنيا فانه لابد من ادائها فان اديتها هنا شكر الله فعلك وانلحت
وعليك بمخالفة اهل الكتاب وكل من ليس على نبينك ولو كان خيرا
فاطلب على ذلك في الشرع فان وجدته مجملا او معينا فاعمل به
من حيث ما هو مشروع لك تكن مومنا واذا رايت ما تنكره و
لا تعرف سلمه لصاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما الزمك
الا بما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك
فيه مع عدم علمك به فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان
وانت لا تعرف ورايت كثيرا من الناس يفعلون في مثل هذا
واياك في الاعتدا بالدعا وفي الطهور فان ذلك مذموم
وعمله ليس بعبادة ومثل الاعتدا في الدعا ان تدعو بقطيعة
رحم وشبه ذلك والاعتدا في الطهور الاسراف في الما والزيادة
على الثلاث في الوضو فاذا توضات فاعزم ان تجمع بين
مسح رجليك وغسلهما فانه اولى ولا تترك شيا من سنن
الوضو فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه
كالمضمضة والاستنشاق واذا صليت فاسكن في صلاتك
ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلاة
ولا بشي من ثيابك ولا تشتمل الصما في الصلاة وليكن ظهرك
مستويا في ركوعك ولا تذبح كما يذبح الحمار واحذر ان تكون
مكاسا وهو العشار ومدمن خمر او مصرا على معصية واياك
والغلول والربا وعليك بالدعا بين الاذان والاقامة
وعليك بذكر الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة

قلت

قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله
من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله اطلب بذلك الفايدة
منه فقال لي يا ولدي انفاس المتنفس بيد الله ما هي بيدي وكل
حرف نفس فنخاف اذا قلت لا اريد لا اله الا اريد لا اله الا الله
فيكون النفس بلا آخر نفسي فاموت في وحشة النفي وكلمة الله
فيها من الفائدة ما في غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا فحرفا
الا اختل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله
كلمة مفيدة فلو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال تعالى لله ما في
السموات وما في الارض وقال له ملك السموات والارض فلو
زال اللامان والالف بقي الها وهو قولك هو وقد جاء هو الله
وفي غير هذه الكلمة ما تجد مثل هذا وكان رجلا اميا من
عامة الناس وكان مثل هذا نظرة واعتبار وعليك
بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد
ولا تنظر قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من
لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة
على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
للساعة امورا ذمها وامورا حمدها وامورا لا حمد فيها ولا ذم فمن
علامات الساعة المذمومة ان يعق الرجل اباه ويبر صديقه
وارتفاع الامانة ومن المحمود التباهي بالمساجد وزخرفها فان
ذلك من تعظيم شعاير الله ومما يغيظ الكفار ومما ليس بمحمود
ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها

وخروج الدابة فهذه علامات للساعة ولا يقترن بها ذم
ولا حمد لانها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الحمد بفعل
المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة
كما يفعل من لا علم له ورايت من القايلين بذلك كثير وحافظ
على الصف الاول في الصلاة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال
قوم يتاخرون عن الصف الاول حتى يوخرهم الله في النار
واذا دعوت الله فلا تستبطي الاجابة ولا تقل ان الله
ما استجاب لي فانه الصادق وقد قال اجيب دعوة الداعي
اذا دعان وقد اجابك ان كان سمع ايمانك مفتوحا فقد سمعته
والا فاتهم ايمانك بذلك فان دعوت باثم او قطيعة
رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله لصاحبه فانه تعالى
قد شرع لنا فيما ندعوه فيه وهذا هو الاعتداء في الدعاء وان الله
سبحانه يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعي بما يجوز فيه
الدعاء لم يستجب فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله
في قوله اجيب دعوة الداعي ومن كذب الله فليس بمومن وله
الويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك
بتعجيل الفطر وتاخير اكلة السحور وان العبد اذا صلى اقبل الله
عليه في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت اعرض الله عنه وكان
لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقيم بذلك الالتفات
امرا يختص بالصلاة كالتفات ابي بكر رضي الله عنه لما سبح
به عند مجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض عنه الله

و

واجتنب دخول المسجد ان كنت جنبا وقراءة القرآن ومس
المصحف وكذلك الحائض فانه اخرج عن الخلاف فهو كل ما قدرت ان
لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع عليه فهو اولى ما لم تضطر اليه
مثل اجتناب اكل ثمن الكلب وثمن الحجام وحلوان الكاهن ومهر
البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنى او قادرا على الكسب
واياك ان تتقدم على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلما بما يروعه
منك اي شيء كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق الا بطيب
اعني بحلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجنك منها ما تلقاه
من الشدة فيها من الغلاء واللاواء ولا تزدري اهل المدينة بسوء
بل ولا مسلما اصلا واذا اصبت من جهة فاجتنبها وانظر
في محاسن الناس ولا تنظر في اخوانك المومنين الى مساويهم
فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سيء فانظر الى ما حسن من
اخلاقه ودع عنك النظر فيما يسوء من اخلاقه واذا صليت
فاقم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم
كما تشكره على كثيرها ولا تستقل على الله شيئا من نعمه ولا تكن
لعانا ولا سبابا واياك وبغض من ينصر الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم او يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة تسعين وخمسمائة في المنام بتلمسان
وكان بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان من اكابر
العارفين وكنت اعتقد فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشيخ
لبغضه في سيدنا ابي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

صليت بدل

ثم تكره فلانا قلت لبغضه في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله
ويحبني فقلت له بلى يا رسول الله انه يحب الله ويحبك فقال
ولم تبغضه لبغضه في ابي مدين وما احببته لحبه في الله
ورسوله فقلت له يا رسول الله من الآن اني والله زللت
وغفلت والآن انا تايب وهو من احب الناس الي فلقد
نبهت ونصحت صلى الله عليه وسلم فلما استيقظت اخذت
معي ثوبا له ثمن كثير ونفقة لا ادري وركبت وجيت الى منزله
فاخبرته بامري فبكى وقبل الهدية واخذها ايضا تنبيها من الله
فزال عن نفسه كراهته في ابي مدين مع قوله بانا ابا مدين
رجل صالح فقال له كنت معه ببجاية فجاته ضحايا في العيد
فقسمها على اصحابه وما اعطى لي منها شيئا فهذا سبب كراهة
فيه ووقوعي والآن فقد تبت فانظر ما احسن تعليم النبي صلى الله
عليه وسلم فلقد كان رفيقا واذا استرعاك الله رعية
مسلمين او اهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تحكم لهم
سوا وانظر ما اوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها
اليهم وعاملهم بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل ذميا
خصمك يوم القيمة واذا رايت من احد حالة تسوء يطلب
ان تستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الستر فاسترها
انت عليه على كل حال واذا اكلت طعاما فلا تاكل اكل الجبارين
متكيا وكل كما ياكل العبد فانك عبد على مايدة سيدك فتادب
واذا رايت من يطلب ولاية عمل فلا تسعى له في ذلك فان الولاية

متندمة وحسرة في الاخرة وقد امرك الله بالنصيحة واذا رايت
قوما ولوا امرهم امراة فلا تدخل في ذلك معهم وصية ٧٠
لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا
الزاهد عنها والمطالب بما نال منها اذا نكحت فاولم بما قدرت
عليه واذا نمت او دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت
فعلا فسم الله عليه واذكره وتناول بيمينك امورك كلها الا
ما خبث مثل الاستنجاء او مس الذكر عند البول والامتخاط
فافعل ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما
واحدا فكل مما يليك واذا اختلف الطعام فكل من حيث
تشتهي وقلل النظر الى من ياكل معك وصغر اللقمة وسم الله تعالى
في اولها واحمده في اخرها واشدد المضغ ولا تشرع في لقمة اخرى
حتى تبتلع الاولى وتحمد الله عليها ولا تكثر الشره في الاكل وتعاهد
المشي الى العتمة والصبح الى المساجد في الظلمة دون سراج واذا
سمعت عاطسا يعطس فحمد الله فشمته ثلاث مرات ان
اقتصر عليها فان زاد فهو مزكوم فادع له وان لم يحمد العاطس
فذكره بحمد الله فان الذكرى تنفع المومنين واياك ان تخون
من خان ولا تعتدي على من اعتدى عليك وان كان الله
قد اباح لك ذلك ولكن ترك ذلك المباح افضل وابدا
في المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى واذا تساوت الامور
وبدا الله بشيء اي بذكر شيء على غيره فابدا انت بما بدا الله
به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي بدا بالصفا

وقال ابدا بما بدا الله به واذا قمت فى عبادة الله فاعمل
نشاطك فاذا كسلت فاتركها الا ما اوجب الله عليك
فعله وانما ذلك فى النوافل وانتقل الى نافلة غيرها ولا
تعبد الله بكسل فان ذلك استهانة بجناب الحق وان كنت
ممن يصلح للامامة فصل خلف الامام وان لم تكن من اهلها
فصل عن يمين الامام او يساره فى الصف الاول ان وجدت
الى ذلك سبيلا فانك مامور اذا كنت فى اهل لذلك بذلك
بذلك وسارع الى الخيرات والمنافسة فيها قبل ان
يحال بينك وبينها واياك ان تتخلى فى طريق الناس ولا
فى ظلهم ولا تحته شجرة مثمرة ولا فى مجالس الناس ولا تبل
فى هوى ولا فى جحر ولا فى ماء دايم لم تتوضا منه او تغتسل
فيه واتق الله فى زوجتك وفى ولدك وفى خادمك واحذر
فتنة الدنيا والنساء والولد والمال وصحبة السلطان واتقاء الله
فى البهايم واجعل من صلاتك فى بيتك واعزل فيه مسجدا لك
واكثر قراءة القران فانه ارفع الاذكار الالهية وان كنت
فى جماعة يقرون القران فاقرا معهم ما اجتمعتم عليه فاذا
اختلفوا فقم عنهم وواظب على قراءة البقرة وال عمران
واذا شرعت فى سورة من القران فلا تتكلم حتى تختمها
فان ذلك داب العلماء الصالحين ولقد حدثنى جماعة
عن الفقيه احمد ... صاحب الخضار كان يقرا سورة
من القران فمر عليه امير المومنين بقرطبة فى زمان بنى اميه

فقيل

ولا تكن من الذين
تاخروا الصلوات
كسالى واذا
صليت واحد
... اليك
فاو فى تفصيل
صلوات ...
واخلص لله عبادتك
فانها امرك
ان تعبد وان تخلصها
وافعل ما اوجبه
الله عليك

فقيل له عنه فمسك فرسه وسلم عليه وساله فلم يكلمه
الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة فى ذلك فقال
لو ما كنت لاترك الحديث مع ربى وقد شرعت معه واكلمك
ارايت لو كنت فى مناجاتك وكلمك بعض عبيدك اكنت
تستحسن لى ان اترك الكلام معك واتكلم مع عبدك قال
لا قال فانت عبد الله فبكى الخليفة   ولقيت جماعة على ذلك
من شيوخى منهم ابو الحجاج الشبربلى باشبيلية وكان
كثير القراءة فى المصحف اذا خلى بنفسه واذا حضرت موت
احد فاقرا عنده سورة يس ولقد مرضت فغشى على فى مرضى
بحيث انى كنت معدودا فى الموتى فرايت قوما كريهى المنظر
يريدون اذاى ورايت شخصا جميلا طيب الرايحة شديدا
يدفعهم حتى قهرهم فقلت له من انت قال انا سورة يس
ادفع عنك فافقت من غشيتى تلك واذا بابى رحمة الله
عند راسى يبكى وهو يقرا سورة يس وقد ختمها
فاخبرته بما شاهدته فلما كان بعد ذلك بمدة رايت
فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اقرءوا على موتاكم
يس وعليك بالصلاة فى النعال والمشى فى النعال واستوص
بطالب العلم وبالنساء خيرا واعتدل فى السجود اذا سجدت
فى الصلاة ولا تبسط ذراعيك انبساط الكلب وكذلك
فى كل سجود تسجده لله ولا تتكلف من العمل الا ما تطيقه ودم عليه
وان قل واذا حضرت ميتا فلقنه لا اله الا الله ولا تسى الظن به

ان لم يقل ذلك او تراه يقول لا فاني اعلم شخصا بتونس قيل
له عند احتضاره قل لا اله الا الله وهو قد شخص ببصره
فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا فخيف عليه واعتبر الحاضرون
فيه فاتفق انه رد اليهم ورجع ذهنه اليه فقيل له في ذلك
فقال ان الشياطين جاؤني في صورة من سلف ودرج
من اباي فكانوا يقولون لي اياك والاسلام مت يهوديا
او نصرانيا فهو احب الينا وانجى فكنت اقول لا حين
سمعتموني اقول الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك
صاحب فعده ان مرض وصل عليه اذ مات واتبع جنازته
فان كنت راكبا فامش خلفه وان كنت ماشيا فحيث
شيت من الجنازة واتباعها اولى من المشي امامها وان حملت
جنازة فاسرع بها الى قبرها وغط الانا الذي تشرب فيه واوكي
السقا فانك لا تدري لعل حيوانا مضرا ذا سم شرب منه فيترك
من سمه فيه واغلق الباب اذا انت نمت فان الشياطين
لا تفتح الابواب المغلقة واذا غلقت بابك فسم الله عند
غلقه واقرا اية الكرسي عند منامك واطف المصباح اذا
نمت وسدد في الامور وقارب ما استطعت واعمل ولا تقل
ان كان الله كتبني شقيا فانا شقي او سعيدا فانا سعيد
فلا اعمل بشرى بانك من السعدا فكل ميسر لما خلق له
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى

فجعل

فجعل الله سبحانه اعني التيسر علامة وقال عليه السلام
كل ميسر لما خلق له وعليك بذكر محاسن من تعرف من
الموتى والكف عن ذكر مساويهم وانزل لكل واحد منزلته تكن
عاقلا عادلا منصفا واترك حقك لاخيك ما استطعت
واقل عثرة اهل المروة والهيات الا في اقامة الحدود ان
كنت ذا سلطان ووصل اليك الامر وان كنت ذا ثروة
وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او خيلا في سبيل الله وامسح
بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلد وترا ولا تعلق عليها
جرسا وجاهه بجالك ونفسك من اثرك بابه واشفع
الا في حد بعد بلوغه الى الحاكم والبس من الثياب البيض فانه
خير لباس المومن واطهره واطيبه وكذلك كفن فيه الميت
واذا جاءك سايل فلا تنهره ولا تخيبه ان كان لك ما تعطيه
ولو بشق تمرة واكثر زيارة القبور ولا تكثر الجلوس فيها ولا عندها
بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكر الاخرة ولا تؤذي اصحاب
القبور بالحديث عندهم في امور الدنيا وبلغ عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا او اية تحشر في زمرة العلماء
المبلغين ومر الصبي لسبع سنين واضربه عليها لعشر
سنين وفرق بينهم في المضاجع واياك ان تفضي الى ضيك
في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة واكثر من الاعتمار
اذا اقدرت على ذلك ولا سيما في رمضان واكثر من اكل الزيت
والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكتله واجتنب

٧١

السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم
الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات المومنات ووصية عليك بكثرة السجود
وعليك بالجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فافعل فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليك بالشام فانها
خيرة الله من ارضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحديث
بالظن فان الظن اكذب الحديث واياك والحسد ولا تجلس
على طرقات ولا تدخل على النساء المغنيات واذا بعت فلا تكثر
من اليمين على سلعتك واياك ان تتقلد امرا من امور
المسلمين فان أُلْجِئْتَ اليه ولا بد فلا تحكم بين اثنين
وانت غضبان ولا انت حاقب وحاقن ولا انت
جايع ولا انت مستوفز لامر لا بد لك منه واعدل بين
رجليك اذا انتعلت واذا ركبت فلا تترح الواحدة
وتتعب الاخرى فان جوارحك من رعيتك وقد امرك
الله بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقل
لمالكك ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك فلا تقل عبدي
وقل غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله
وقد نهيت ان تقول خبثت نفسي وقل لقست نفسي واذا
طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه
ولا تنظر عورة احد ولا تصحب الا من تجد في صحبته الزيادة
في دينك وايمانك وقدم في معروفك كل تقي ولا تعطي الفاجر

ما

ما يستعين به في فجوره وان كانت لك زوجة وضربتها لامر
طرا منها فلا تجامعها من يومها واياك ان تسال بوجه الله
شيا الا الجنة ورؤيته واما في شي من عرض الدنيا فلا وان
ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا ما استطعت واذا
خطبت امراة خطبها احد قبلك فلا تخطبها حتى يترك
اخوك خطبتها ولا تجيبه الى ذلك وكذلك لا تسم على سوم
اخيك حتى يدع وان كنت في خدمة شيخ فلا تقم الا باذنه وان
كنت ضيفا فلا تصم الا باذن صاحب المنزل والمراة لا تصوم
الا باذن زوجها ولا توذن في بيته وهو شاهد الا باذنه والمراة
لا تسال طلاق اختها لتنكح زوجها واذا سافرت فلا تسافر
الا ان يكون معها ذو محرم واذا دعوت الله في المغفرة فلا تقل
اللهم اغفر لي ان شيت بل اعزم المسلة واطلب رحمة الله
وغفرانه ولا تستكثر شيا تساله من الله فان الله كثير عنده
فوق ما تامل واياك ان تتصرف في مال اخيك الا باذنه
واذا شربت ماء فاشرب قاعدا واحذر ان تقول مثل
ما يقول بعض الناس يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر واياك
ان تبرز فخذك حتى يرى منك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت
واياك ان تقعد على قبر ولا تصل وانت مستقبل انسانا
ولا تتخذ القبر مصلى ولا تتمنى الموت لضر نزل بك اصلا
بل قل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت
الوفاة خيرا لي واذا اردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون

٧٢ وصية لاحد تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك
ولا شاهدا واحذر اذا اغتسلت ان تبول في مستحمك
بل اعتزل عنه بل وتحفظ النذر ما استطعت فان نذرت
فلتف بنذرك فان الله قد شهد لمن نذر بالبخل هذه
شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك وتمني لقاء العدو
واذا لقيته فاثبت ولا تفر واياك وسب المؤمنين
ولا تسب الصحابة رضي الله عنهم على الخصوص ولا احدا
منهم واحذر ان تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن
ولكن اسال الله خيرها واستعذ من شرها واذا لبست
ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم اعطني خيره وخير ما صنع
له واذا صليت فلا تصل وفي قبلتك نائم او متحدث
واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لبسه كالحرير والذهب
ولا تجلس على الحرير واذا لقيت يهوديا او نصرانيا فلا
تبدءه بالسلام واتق ان تسمي العنبة الكرم بل قل العنب
والحبلة ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم
ولا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر
الابل والغنم اذا اردت بيعها الا ان تعلم المشتري
بانها مصراة واياك ان تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر
احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا كانت لك زوجة تريد الصلاة في المسجد فاحذر

ان تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها واحذر
ان تدعو على نفسك في غيظ وغير غيظ ولا على ولد ولا على
خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك
ان تعذب بالنار احدا واذا اكلت لحما فانهشه ولا تقطعه
بسكين وصية اذا حضر الطعام والصلاة فابدا بالطعام ٧٣
واياك والصلاة وانت حاقن تدافع الاخبثين واذا
امرك من افترض عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك
وما يعتذر منه واصغ الى من يحدثك وان كان نزرا
فان لكل احد عند نفسه قدرا فانك تاخذ بقلبه بذلك
يكون لك لا عليك وان الله قد امرك بالتحبب للناس
وهذا من التحبب واذا كانت لاحد عندك شهادة
لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها واشهد له وامنح
اخاك الفقير منحة ما قدرت عليها فان اجرها عظيم
وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالايمان على السواء
وقلب الرجاء وحسن الظن بالله واطمع في رحمته
فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر
ما عند الله من الرحمة ما قنط منه احد واياك ان ترد
الهدية ولا تحقرها ولو كانت وعليك بالتوبة الى الله
مع الانفاس واذا شاركت احدا في شيء فلا تخنه واذا
فعلت فعلا فان الله كتب الاحسان على كل شيء وعليك
بالتواضع وعدم الفخر على احد قال علي بن ابي طالب القيرواني في ذلك شعر

الناس من جهة التمثيل اكفاء * ابوهم ادم والام حواء *
فان يكن لهم من اصلهم نسب * يفاخرون به فالطين والماء *
ما الفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء *
وقدر كل امرء ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء *

لا فخر الا بتقوى الله فانه نسب الله الذي بينه وبين عباده
واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يعني ولكن في ايصال
الخير خاصة واياك وكثرة السوال الا في البحث عن دينك
الذي في علمك به سعادتك فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون وقد علمت انه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول
ولا خروج الا وللشرع فيها حكم باحد الاحكام الخمسة فاذا لم
تعلم فاسال عن كل شي يكون ما حكم الشرع فيه واطلب
على رفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة في حقك واياك
واضاعة المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في
معصية الله اعطاوه لمن يعلم منه انه يخرجه فيما لا يرضي الله
فان لم تعلم ذلك فلا باس ولا تفارق احدا وهو على ما لا يرضي
الله وتعتقد فيه انه باق على ما فارقته عليه لا سبيل الى ذلك
وانما ذلك في الاحكام المشروعة فانهم يرون استصحاب
الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوال
ذلك فيستصحبون الحال ايضا فيما رجع اليه حتى يدل دليل
على خلافه واياك ان تكون معنتا او متعنتا وكن
معلما مبشرا ميسرا واياك والفحش في الظاهر والباطن

فان الله

فان الله احق ان يستحي منه ولا تغتر اذا كنت على حالة
غير مرضية والله يمهل لك واحذر مكر الله في ذلك واياك
وشرب الخمر وكل ما يزيل عنك العقل واياك والتصنع
في الكلام واياك ان تقرا القران في صلاتك راكعا او
ساجدا ولتقل في سجودك سبحان ربي الاعلى وفي ركوعك سبحان
ربي العظيم وصية عليك بكثرة الاستغفار لا سيما
٧٤ في الاسحار وعند القيام من مجالس الحديث وعليك
بالصدق في موضعه المشروع لك الصدق فيه واجتناب
الكذب في موضعه المشروع لك اجتنابه وان كنت خطيبا
واماما فقصر الخطبة واطل صلاة الجمعة وعليك بالحضور

مع الله والنية الصالحة في كل ما تعمل من عمل وعليك باكرام
ذي الشيبة فان الله يستحي منه وعليك باكرام حامل
القران وعليك باكرام الحاكم العادل واياك والدين
واحذر ان يقيمك العبادة وبك شي من زينة الدنيا
واغراض النفوس فانه مما روينا في ذلك ان رجلا من الابدال
كان يمشي في الهوى مع اصحابه فمروا على روضة خضرا
فيها عين خرارة فاشتهى احدهم لو توضا من ذلك الماء
وصلى في تلك الروضة لما اعجبه من ذلك فسقط في الارض
من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا وانحط عن رتبته بهذا
القدر فانظر في هذا السر ما اعجبه فانه معنى دقيق وقد
وعظك الله بهذه الحكاية ان اتعظت وان استطعت

ان تمر عليك ساعة من ليل او نهار الا تدعوا فيها ربك فافعل واذا
اديت زكاة فانو بها اداء حق تدفعه لوكيل صاحب الحق وهو
عامل السلطان ولا تدفع زكاتك الا لعامل السلطان فان
امر السلطان ان تدفع صدقتك لاربابها فادفعها عن امر
السلطان وان ظلم السلطان اربابها فلا تبرا ذمتك
الا بان تدفعها لعامل السلطان واحذر ان تتصدق
على شريف من اهل البيت ولكن انو ان تهديها لهم لا ان تتصدق
عليهم فانك ان فعلت ذلك اثمت الا ان تعرفهم فان
اكلوا ذلك بعد تعريفك لهم فهم الذين اخطؤوا الا انت
واياك ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تتنزع عن
ابيك ولا تتبع عورات الناس ولا امثالهم وحسن ادب
ابنك واسمه وان ابتليت بصحبة الزوجة فدارها وانزل
من عقلك الى عقلها فان ذلك من تمام عقلك فانها لن
تستطيع ان تبلغ المراة درجتك فلا تطالبها باستقامة
الرجال فان اصلها على ذلك وعليك بالعدل في الحكومات
واطفئوا النار اذا فرغتم من حاجتكم لها وعليك باستعمال
الحبة السودا في جميع امراضك فانها شفاء من كل داء ولقد
اصاب عندنا رجل جذام حتى تقطع وكان من اعيان الناس
فذكر ذلك للاطباء حذيقة فابصروه وقالوا اما لهذه طب
ابدا فرآه رجل من المحدثين من بني عفير يقال له سعد السعود
فقال له لم تترك نفسك بهذه العلة فقال قالت الاطباء



لا دواء لها فقال كذبت الاطباء وصدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اطبك من هذا المرض وعمد الى الحبة السوداء
ودرسها فلما رضها لاثها بعسل النحل والعقه من ذلك
وطلاه من راسه الى رجليه به وتركه ثم انه غسل ذلك عنه
فانسلخ من جلده ونبت له جلد اخر ونبت ما كان قد ذهب
من شعره وبرئ وعاد الى احسن ما كان عليه من العافية
فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء
يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتحل بها فيبرا
من حينه وصية ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ٧٥
ولا تخذله اذا انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يخذل امرءا مسلما
في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص به من عرضه الا خذله
الله في موضع يحب نصرته ومارايت احدا تحقق بمثل
هذا في نفسه مثل شيخنا ابي عبد الله الدقاق بمدينة
فاس من بلاد المغرب ما اغتاب احدا قط ولا اغيب بحضرته
احد قط وكان يقول هذا من نعم الله وكان يقول لم يكن بعد
الصديق يعني ابا بكر رضي الله عنه صديقا مثل ويذكر هذا وكان
نعم السيد جزي ذكره ومناقب شيخنا ابو عبد الله محمد بن قاسم
بن عبد الكريم التميمي الفاسي القاضي الامام بالمسجد الازهر بعين
الخيل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر الصالحين

من العباد فى ذكر العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد وسمعنا
هذا الكتاب عليه بقرائته اظن سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة اذا القيت احدا من المسلمين فصافحه اذا سلمت
عليه ولا تنحن له كما تفعله الاعاجم فان ذلك عادة سوء وقد
ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل
ينحني له قال لا قيل ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما من مسلمين
يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا واوص اهلك وبناتك
ونساء المومنين ان لا يخلعن ثيابهن فى غير بيوتهن
واياك ان تبيت ليلة الا ووصيتك عندك مكتوبة فانك
لا تدري اذا نمت هل تصبح فى الاحياء او الاموات فان الله
يمسك نفس الذى قضى عليه الموت فى النوم اذا هو نام و
يرسل الاخرى الى اجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند الله
ولا تكثر مجالسة النساء واوص نساءك ان لا يخضعن
فى القول فيطمع الذى فى قلبه مرض وان يقعدن فى بيوتهن
ويغضضن من ابصارهن ولا يبدين زينتهن الا حيث
امرهن الله واياك ودخول الخدام على نسائك فانهم
من اولي الاربة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهم من فحول
الذكران فانهم من الرجال وكن نعم الجليس للملك القريب بك
واضع اليه واحذر من الجليس الثاني الذى هو الشيطان
ولا تنصر الشيطان على الملك بقبولك منه ما امرك به واخذله
واستعن بقبولك من الملك عليه واكرم جلساءك من الملائكة

الكرام

الكرام الكاتبين الحافظين عليك ولا تمل عليهم الا خيرا فانه
لا بد لك ان تقرا ما امليته عليهم واحذر من بسط الدنيا
عليك اذا بسطها الله ان تسرف فيها او تصرفها فى غير
طاعة الله ولا تعص الله بنعمة وان من شكر النعمة ان تطيع الله
وتستعين بها على طاعة الله واياك والتنافس فى الدنيا
واقلل منها ما استطعت ومن صحبة اهلها فان قلوبهم
غافلة عن الله بحبها واذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان
بذكر الله الا ان ذكره فى يمين وفيما لا يجوز له ان يذكره سبحانه
فيه مما يمقته الله على ذلك الذكر وصية اياك والبطنة ٧٩
وكثرة الاكل وكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتاكل
لتسمن فما ملىء وعاء شر من بطن وعليك بلقيمات تقيم صلبك
واذا صليت خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر
ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد
واذا امن عند قراءة الفاتحة فامن ولا تختلف عليه واذا كنت
اماما فافتقد باضعف ماموم توم به ولا تطل عليه حتى تكره
اليه الصلاة بل خفف فى تمام وركوع وسجود واذا قرات
فانظر اين انت منها واذا سمعت الله يقول يا ايها الناس
او يا ايها الذين امنوا فافتح اذن فهمك لما يقول لك فى هذا
النداء وكن فى قبول ذلك بحسب ما يقول ان نهاك الله
فانته وان امرك فافعل ما امرك به فانه ما امر الا المستطيع
فاذا سمعت منه امرا لا تستطيع فعله فما انت المامور به

في تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ذلك
قول الله على لسان عبده فقل انت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ملا السموات وملا
الارض وملاء ما بينهما وملا ما شيت من شي احق ما قال
العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل ثلاث مرات
في ركوعك سبحان الله او سبحان ربي العظيم وفي سجودك
سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات وذلك ادناه وقد
ذهب ابن راهويه ان المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث
مرات لم تجز صلاته وقد تقدمت اليك بالوصية
ان تخرج من الخلاف ما استطعت واذا اردت الحج فان
كان لك هدي فاحرم بالحج وقارن وان لم يكن معك هدي
فلا تحرم الا متمتعا بعمرة ولا بد واخرج من الخلاف واذا
حضرت عند مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا
رايت انا ولغ فيه الكلب فاهرقه ولا تتوضا بذلك
الما واغسل الانا الذي ولغ فيه الكلب ثمان مرات
واحدة منهن بالتراب ولا تدخل يدك في انا وضوئك
اذا قمت من النوم واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك
واذا بلت فاستبري من بولك وان كنت في سفر وجيت
فلا تطرق اهلك ليلا وابدا بالمسجد فصل فيه ركعتين

و

وحينيذ تنصرف الى بيتك ولا تفجاهم بالقدوم عليهم وقدم
بين يديك من يعرفهم ليلقوك بما يسرك ويصلحوا من
شانهم ما تكره ان تراهم فيه وان كان بين يديك طعام فوقع
ذباب فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان في جناحه
الواحد دا وفي الاخر دوا لذلك الدا وهو ابدا يرفع
الجناح الذي فيه الدوا واجتنب ضرب الوجه اذا ضربت
احدا او قاتلته واذا احببت احدا فاعلمه بمحبتك اياه
فانك تجلب بهذه الاعلام محبته اياك فيحبك بلا شك
ويبر لك وان مات لك ميت تتولى شانه فاحسن كفنه
وتكفينه واجعل في غسله سدرا وان قدم اليك طعام
في قصعة فكل من جوانبها ولا تاكل من اعلاها واذا مشيت
الى الصلاة فبوقار وسكينة في غير كبر وامش كانك تنحط
من صبب فان ذلك انفى للكبر واسرع بقضا الحاجة واحذر
ان تصل وانت تدفع النوم فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت
ليلة اصلي وانا ادفع النوم فذهبت لاقرا فسمعتني اسب
نفسي بدلا من القراة فتركت الصلاة ونمت ولا تنم قبل
صلاة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر
فاضطجع على شقك الايمن وحينيذ تصلي الصبح واذا قعدت
للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب
النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجهد
ان لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما امرتك

فان امرتك بامر تفعله من عباداتك الا لما اعرف في تركه من
الخلاف بين العلماء واريد ان تاتي العبادة على اتم وجوهها
مما لا تخالف فيه هذا غرضي في هذه الوصية بمثل هذه الامور
فلا تهمل شيئا مما وصيتك به وصية اياك ان تقترف ٧٧
ذنبا وانت صايم فانه يبطل صومك فالصوم لله لا لك فلا
يراك في عمل هو له على ما لا يرضاه منك فلتكن على احسن
الحالات في صيامك وان شاغلك احد وقاتلك فقل اني
صايم فلا تجازه بفعله وان كان لك مال فاجهد ان تكون
لك صدقة جارية تنفقها على الناس لا تخص بها طايفة
بل على المسلمين الذين تلفظوا بالشهادة او ولدوا في
الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرتها
لك والا اكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذي اساء
في حقهم ان اشترط شرطا معينا سوى الاسلام فان
اشترطه ولا بد فليشترط من يتظاهر بالخير في اغلب احواله
وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه في الناس فينتفع
به كل سامع الى يوم القيمة يا اخي اذا كان في يدك سيف
مصلت فاراد احد ان يتناوله منك فلا تناوله اياه حتى
تغمده والله اعلم اذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع
من المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم وان كنت صادقا
في كراهتك عمله فلا تعمل بمثله فاذا عملت بمثله وكرهته
من غيرك فانت مراء بما ظهرت به من الكراهة لذلك واذا

كنت

كنت في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق
فان الهوام بالليل تقصد الطريق فربما اذاك شيء منها وقل
اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق
فانه لن يضرك شيء في ذلك المنزل اخبرني صاحبي عبد الله
الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الحطاب المارديني
قال بتنا ليلة براس العين في مسجد وبراس العين عقارب
تسمى الجرارات لا ترفع ذنبها الا عند الضرب وهي قتالة ما ضربت
احدا فعاش فجاء شخص شاب في المسجد وذكر هذه
الاستعاذة فضربته العقرب في تلك الليلة فقال الشيخ
ربيع حديثه فقال له صح الحديث فان الله دفع عنك الموت
فانها ما ضربت احدا الا مات وقد رايت ان مثل هذا
ما ينبغي لسعتني العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد
فما وجدت لها الما وكنت قد ذكرت مثل هذه الاستعاذة
الا انه كان في خراجي منه قبات قد سمعت ان البندق
بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا ادري هل كان ذلك
للبندق او للدعاء او هما معا الا انه تورم رجلي واستمر قد
وبقي الورم فيه ثلاثة ايام ولا اجد الما البتة وعليك
بالتسمية في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج
وحل وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيت الله فابدا برجلك
اليمنى واذا خرجت فاخرج برجلك اليسرى واذا انتعلت فابدا باليمنى
٧٨ واذا خلعت فابدا باليسار وصية لا تسار صاحبك في شيء

ومعكما ثالث دونه فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود
الحق من عباده تالف القلوب والحب والتودد وان الله
قد جعل الالفة من منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه
الثالث فانه لا فرق بينه وبين المسارة والتزم الصدق
في حديثك ابدا وفي افعالك تكن اصدق الناس رؤيا
واذا سمعت صياح الديك فاسأل الله من فضله فانها
رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا راى شيطانا
والديك لا يصيح الا اذا راى ملكا وقد روينا ان لله ديكا
في السماء اذا صاح سمعته الديوك في الارض صاحت
بصياحه كن في كل حال ذا نية حميدة مع الله يرضاها
الله منك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد في العامة
فما تدري لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح
فتكون ممن يحشر على عمل خير كما قبضت عليه يقول الله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
واعلموا ان الله شديد العقاب ولا تشمت عاطسا
لم يحمد الله وكمن ذكره ان يحمد الله ثم تشمته واياك اذا غلبك
التثاؤب ان تصوت فيه واكظم ما استطعت واياك ان تمدح
في وجهه فتخجله واذا مدح احد في وجهك فاحث التراب

في

في وجهه برفق وصورة حثو التراب ان تاخذ كفا من تراب
وترميه بين يديه ويقول له ما عسى ان يكون من خلق من هذا
وهو انا وما قدري توبخ بذلك نفسك وتعرف المادح قدرك
وقدره هكذا فليحث التراب في وجوه المداحين وقد
كان شيخنا عبد الحليم العمادي بمدينة سلا اذا راى شخصا
راكبا ذا اشارة يعظمه الناس وينظرون اليه يقول له ولهم
تراب على تراب ثم ينصرف وينشد شعرا
حتى متى والى متى نتوانى ان نظن ذلك كله نسيانا.
وما كان الغالب عليه التوله واذا كان لك ولد صغير وجاءت
فحمة العشاء فامسكه عن التصرف فان الشياطين تنتشر
حينئذ فلا تامن عليه ان يصيبه لمم فان الشارع قد امر
بذلك واذا صنع لك خادمك طعاما واتاك به فاجلسه
معك فان ابى وتادب فاذقه منه ولا بد واياك ان تاكل
وهو ينظر اليك من غير ان تاكل معك واذا سمعت احدا
يوم الجمعة والامام يخطب يتكلم فلا تقل له انصت فانك
ان قلت فتكون ممن لغى في جمعته ولا تعبث بالحصا والامام
يخطب ولا بشيء فان ذلك لغو واذا كنت صائما وافطرت
فافطر على تمر ان وجدت فان لم تجد فعلى حسوات
من ماء وليكن ذلك وترا وعجل بالفطر قبل الصلاة على ما ذكرت
لك وعجل بالصلاة عقيب هذه الفطرة لا بعدها فلك الا ان
يحضر الطعام فابدا به قبل الصلاة ان كنت اكلا ولا بد واذا

حدثكم

الانسان ونراه يلتفت نحديثه ايارى امانة اودعها اياك
فلا تخنه في حديثه بالافشا، وراقب قلبك في الناس
فمهما خطر لك تغيير في احد من المومنين في قلبك فازله
فظن خيرا واقم له عذرا فيما تغير له وان حالت بينك
وبين الماشي معك شجرة او جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه
حتى يعلم انك على الود الذي فارقته عليه وصية
عامل كل من تصحبه او يصحبك بما تقتضيه مرتبته ومنزلته
فعامل الله سبحانه بالوفا بما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته
عليك وهو الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعامل الايات بالنظر فيها وعامل ما تدركه منك بالاعتبار
وعامل الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بالاقتداء
بهم وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان
بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن ما تملي عليهم وعامل
من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة
ومن هو كفوك بالتجاوز والانصاف ومطالبة نفسك
لحقه وترك حقك له وعامل العلماء بالتعظيم وعامل السفهاء
بالحلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل الاشرار ببسط
الوجه وما تتقي به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون
اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم الفضول
وعامل الارض بالصلاة عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم
وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل الصوفيه اهل

الكشف

٧٦
كيف احوال العمل

٩٤

الكشف والوجود منهم بالتسليم لاصحاب الاحوال وعامل
الاخوان بالتفتيش عن حركاتهم وسكناتهم فيماذا يتحركون
وفيماذا يسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة
بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالمودة وعامل الصلاة
بالحضور وعامل الصوم بالتنزيه عن الذنوب وعامل المناسك
بذكر الله والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة الاداء وعامل التوحيد
بالاخلاص وعامل الاسماء الالهية بما تعطيه حقيقة كل اسم
الهي من الاخلاق فمعاملة الاسماء الالهية بالتخلق بها وعامل
الدنيا بالرغبة وعامل الاخرة بالرغبة فيها وعامل النساء
بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود
بالتقوى والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما يزيد
ولايتهم وعامل الاعداء بما يكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول
وعامل المحدث بالاصغاء الى حديثه وعامل الموجودات
كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع والطاعة والاخذ
على ايدي الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكتفي بها شرهم
واياك وصحبة الملوك فانك ان اكثرت مخالطة الملك
ملك وان تركته اذلك فخذ واعط ان بليت بصحبتهم وعامل
قارئ القران بالانصات ما دام يقرا ويعامل القران بالتدبر
وعامل الحديث النبوي بالتفتيش عن صحيحه من سقيمه
وعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق
اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تاخذ به

وان صح طريقه مالم يعلم له وجهان فان اخبار الاحاد لا يفيد سوى
غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فهما خير
مصحوبين وخير جليسين واياك والخوض فيما شجر بين
الصحابة ولتحجم كلهم عن اخرهم ولا سبيل الى تخريج واحد
منهم فعنهم تاخذ الدين الذي تعبدنا الله به فعاملهم بالعدالة
في الاخذ منهم ولا تتهمهم فانهم خير القرون وعامل بيتك
بالصلاة فيه ومجلسك بذكر الله فيه وعامل تفرقك من
جليسك بالاستغفار والضابط للصحبة ان تعطي كل ذي
حق حقه ولا تترك مطالبة لاحد عليك بحق بتوجه له قبلك
وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء بالاحسان
وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع
الى احسن القول ولسانك بالصمت عن السوء من القول وان
كان حقا لكن كره الشارع او حرم النطق به وعامل الذنوب بالخوف
والحسنات بالرجا وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق
بالتلبية لما ناداك اليه من عمل او ترك والله الموفق وصايا

نبويه روينا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال وصاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اوصيك بوصية فاحفظها
فانك لا تزال بخير اذا حفظت وصيتي يا علي ان للمومنين
ثلاث علامات الصوم والصلاة والزكاة وللمتكلف ثلاث
علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت
بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن

٨٠

الحسين بن علي

فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات ينشط
اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع
الامور وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان
وعد اخلف وان ائتمن خان يا علي وللكسلان ثلاث علامات
يتوانا حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى ياثم وليس
ينبغي للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش
او لذة في غير محرم او خطوة لمعاد يا علي ان من اليقين
ان لا ترضي احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتاك
الله ولا تذمن احدا على مالم يوتك الله فان الرزق لا يجره
حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى
جعل الروح والفرح في اليقين والرضى بقسم الله تعالى وجعل
الهم والحزن في السخط بقسم الله تعالى يا علي لا فقر اشد
من الجهل ولا مال اعوز من العقل ولا وحدة اوحش
من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا ايمان كاليقين
ولا ورع كالكف ولا حسن كحسن الخلق ولا عبادة
كالتفكر يا علي ان لكل شي آفة وآفة الحديث الكذب وآفة
العلم النسيان وآفة العبادة الرياء وآفة الظرف الصلف
وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء
وآفة الحسب الفخر وآفة الحياء الضعف وآفة الكرم الفخر
وآفة الفضل البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة الكبر
وآفة الدين الهوى يا علي اذا اثني عليك في وجهك فقل اللهم

اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون
سلم مما يقولون يا علي اذا امسيت صايما فقل عند افطارك
اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من صام ذلك
اليوم من غير ان ينقص من اجورهم شي واعلم ان لكل صايم
دعوة مستجابة وان كان عند اول لقمة يقول بسم الله يا واسع
المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر الله له واعلم
ان الصوم جنة من النار يا علي لا تستقبل الشمس والقمر
ولا تستدبرهما فان استقبالهما دا واستدبارهما دوا يا علي
استكثر من قراة يس فان في قراة يس عشر بركات ما قراها
قط جايع الا شبع ولا قراها ظمان الا روي ولا عار الا كسي
ولا مريض الا بري ولا خايف الا آمن ولا مسجون الا خرج ولا
عزب الا تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره ولا قراها احد
ضلت له ضالة الا وجدها ولا قراها على راس ميت حضر
اجله الا خفف عليه ومن قراها صباحا كان في امن حتى يمسي
ومن قراها مسا كان في امان حتى يصبح يا علي اقرا حم الدخان
في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك يا علي اقرا اية الكرسي
دبر كل صلاة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبيا
واعمال الابرار يا علي اقرا سورة الحشر تحشر يوم القيمة
امنا من كل شر يا علي اقرا تبارك والسجدة ينجيانك
من اهوال يوم القيمة يا علي اقرا تبارك عند النوم يرفع
عنك عذاب القبر ومسالة منكر ونكير يا علي اقرا قل هو الله

احد

احد على وضوء تنادى يوم القيمة يا مادح الله قم فادخل الجنة
يا علي اقرا سورة البقرة فان قراتها بركة وتركها حسرة وهي
لا تطيقها البطلة يعني السحرة يا علي لا تطل القعود في الشمس
فانها تثير الدا الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون يا علي
امان لك من الحرق ان تقول سبحانك لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي امان لك من
الوسواس ان تقرا واذا قرات القران جعلنا بينك وبين
الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا الى قوله ولوا على
ادبارهم نفورا يا علي امان لك من شر كل عين ان تقول
ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اشهد ان الله على كل شي قدير
وان الله قد احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا علي كل الزيت وادهن بالزيت
فان من اكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان اربعين
صباحا يا علي ابدا بالملح واختم بالملح فان الملح شفا من
سبعين دا منها الجنون والجذام والبرص ووجع
الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا علي اذا اكلت
فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يستريحان
يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك يا علي اذا رايت
الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني
وخلقك وقدرك منازل وجعلك اية للعالمين يباهي الله
بك الملايكة يقول يا ملايكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا
العبد من النار

يا علي اذا نظرت في المراة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن
خلقي وارزقني يا علي واذا رايت اسدا او اشتد بك امر فكبر
ثلاثا وقل الله اكبر اجل واعز مما اخاف واحذر اللهم ادراك
بك في نحره واعوذ بك من شره فانك تكفى باذن الله تعالى واذا
رايت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
يا علي اذا خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرا اية الكرسي فان
حاجتك تقضى ان شاء الله تعالى يا علي واذا توضات فقل بسم الله
والصلاة على رسول الله يا علي صل من الليل ولو قدر حلب
شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله
سبحانه يقول المستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى
فانه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة
منها على جميع الخلق لوسعتهم قلت يا رسول الله ما يقول
من غسل ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمن
حتى يفرغ من الغسل يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان
مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد يا علي ان الرجل اذا سافر وحده
غاو والاثنان غاويان والثلاث نفر يا علي اذا سافرت فلا تنزل
الاودية فانها ماوى السباع والحيات يا علي لا تردفن ثلاثة على
دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد لك مولود
غلام او جارية فاذن في اذنه اليمين واقم في اذنه اليسرى فانه
لا يضره الشيطان ابدا يا علي لا تاتي اهلك ليلة الهلال ولا ليلة

النصف

النصف فانه يتخوف على ولدك الخبل قال علي لم يا رسول الله
قال لان الجن يكثرون غشيان نسائهم ليلة النصف وليلة
الهلال اما رايت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال
يا علي اذا نزلت بك شدة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد
وال محمد عليهم ان تنجيني واذا اردت الدخول الى مدينة او قرية
فقل حين تعاينها اللهم اني اسالك خير هذه وخير ما كتبت
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها اللهم ارزقني
من خيرها واعذني من شرها وحببني الى اهلها وحبب صالح
اهلها الينا يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا
مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع شره يا علي
اياك والمراء فانه لا تعقل حكمة ولا تومن فتنته يا علي
واياك والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه ملعون الناظر
والمنظور اليه يا علي لا تتختم بالسبابة والوسطى فانه من
فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر ولا تبت في ملحفة
حمرا فانها محتضر الشيطان يا علي لا تقرا وانت راكع
ولا ساجد يا علي اياك والمجادلة فانها تحبط الاعمال يا علي
لا تنهر السائل وان جاءك على فرس فاعطه فان الصدقة تقع
في يد الله تعالى قبل ان تقع في يد السائل يا علي باكر بالصدقة
فان البلايا لا تتخطى الصدقة يا علي عليك بحسن الخلق
فانك تدرك بذلك درجة الصائم القائم يا علي اياك والغضب
فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم اذا غضب يا علي

اياك والمزاح فانه يذهب بهاء ابن ادم ونشاطه يا علي عليك
بقراءة قل هو الله احد فانها منهاة للفقر يا علي اياك والزنا
فان فيه ست خصال ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة في الاخرة
اما التي في الدنيا تعجل الفناء وتذهب بالغنى وتمحق الرزق واما
التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرب عز وجل والخلود
في النار والخلوة بشك الداري يا علي اذا دخلت منزلك
فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي احب الفقراء
والمساكين يحبك الله يا علي لا تنهر المساكين والفقراء
فتنهرك الملايكة يوم القيمة يا علي عليك بالصدقة فانها
تدفع عنك السوء يا علي انفق واوسع على عيالك ولا تخش
من ذي العرش اقلالا يا علي اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي
اكرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
يا علي لا تغضب اذا قيل لك اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيمة
يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت يقول الله يا ملايكتي عبدي علم انه لا يغفر
الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اذا لبست
ثوبا جديدا فقل بسم الله الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واستغني به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتك حتى يغفر لك
يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او مسكينا كان في جوار الله
وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلك يا علي اذا دخلت السوق

فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس
غافلون اشهدوا اني قد غفرت له يا علي ان الله يعجب ممن يذكره
في الاسواق واذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واذا خرجت فقل بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم افتح لي ابواب فضلك يا علي اذا سمعت المؤذن فقل
مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا علي واذا فرغت من وضوئك
فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج
من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة
يقال لك ادخل من ايها شئت يا علي اذا فرغت من طعامك
فقل الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين يا علي
اذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا فراتا برحمته
ولم يجعله اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا علي اياك والكذب
فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله
كذابا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا فان الكذب يجانب
الايمان يا علي لا تغتابن احدا فان الغيبة تفطر الصائم والذي
يغتاب الناس ياكل لحمه يوم القيمة يا علي اياك والنميمة
فانها عذاب ولا يدخل الجنة قتات يعني نمام يا علي لا تحلف بالله
كاذبا ولا صادقا يا علي لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله

لا يرحم ولا يزكي من حلف بالله كاذبا يا علي املك عليك لسانك
وعوده الخير فان العبد يوم القيمة ليس عليه شي اشد
خيفة من لسانه يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة يا علي اياك
والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة يا علي اياك والحسد
فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا علي
ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك
فانه مطهرة للفم مرضاة للرب تعالى ومجلاة للاسنان
يا علي عليك بالتخلل فانه ليس شي ابغض الى الملايكة
ان ترى في اسنان العبد طعاما فقال علي عليه السلام قلت
يا رسول الله اخبرني عن قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات مطلب نزول ادم وتوبته
فتاب عليه ما هولاء الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اهبط ادم عليه السلام بارض الهند وحواء
بجدة والحية باصبهان وابليس ببيسان ولم يكن في الجنة
احسن من الحية والطاوس وكان للحية قوايم كقوايم البعير
فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها اغوى ادم عليه السلام
وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فالقى عنها قوايمها وقال
جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك
لا رحم الله من رحمك وغضب الله على الطاوس لمسخ رجليه
لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث ادم عليه السلام
بارض الهند مائة سنة لا يرفع راسه الى السماء يبكي
على خطيئته قد جلس جلسة الحزين فبعث الله سبحانه

جبريل

جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ادم الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك الم اخلقك بيدي وانفخ
فيك من روحي الم اسجد لك ملايكتي الم ازوجك حواء
امتي ما هذا البكاء فقال يا جبريل ما يمنعني من البكاء وقد
خرجت من جوار ربي فقال له جبريل عليه السلام يا ادم
تكلم بهولاء الكلمات فان الله تعالى غافر ذنبك وقابل
توبتك قال فما هن قال قل اللهم اني اسالك بمحمد وال محمد
سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت وارحمني فانت
خير الراحمين سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت
سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم
سبحانك وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت
نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين فهولاء الكلمات
يا علي وانهاك عن حيات البيوت الا الافطس والابتر
فانهما شيطانان يا علي اذا رايت حية في رحلك فلا تقتلها
حتى تحرج عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي
اذا رايت حية في الطريق فاقتلها فاني قد اشترطت على
الجن ان لا يظهروا في صورة الحياة في الطريق فمن فعل خلى
بنفسه للقتل يا علي اربع خصال من الشقا جمود العين وقساوة
القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا علي انهاك عن اربع
خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب يا علي

الا انبئك بشر الناس قلت بلى يا رسول الله قال من اكل وحده
ومنع رفده وضرب عبده الا انبئك بشر من هولاء
جميعا قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يومن
شره يا على اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك
بن امتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يك شيئا مذكورا
نزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجته والحقه
بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه
افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله
فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم
ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطيا فاغفر له يا على اذا صليت
على جنازة المراة فقل اللهم انت خلقتها وانت احييتها
وانت امتها تعلم سرها وعلانيتها جيناك شفعاء
لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها
واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا
واجعله لهما ذخرا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا
واجعله لهما فرطا واعقب والديه الجنة ولا تحرمهما اجره
ولا تفتنهما بعده يا على اذا توضات فقل اللهم انى
اسالك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا على
ان العبد المومن اذا اتت عليه اربعون سنة امنه الله تعالى
من البلايا الثلاث الجنون والجذام والبرص واذا اتت
عليه ستون سنة فهو في اقباله وبعده السعي في ادبار

رزقه

رزقه الله الانابة فيما يحب واذا اتت عليه سبعون
سنة احبه اهل السموات وصالحوا اهل الارض واذا اتت
عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه سياته
واذا اتت عليه تسعون سنة غفر الله عز وجل له ما تقدم
ذنبه وما تاخر واذا اتت عليه مائة سنة كتب الله عز وجل
اسمه في السماء اسير الله في ارضه وكان جليس الله تعالى يا على
احفظ وصيتي انك على الحق والحق معك ومن وصايا اهل
٩١ الصالحين قال رجل لذي النون والله انى لاحبك فقال له ذو النون
ان كنت عرفت الله فحسبك وان كنت لم تعرفه فاطلب من
يعرفك حتى يدلك على الله تعالى وتتعلم منه حفظ الحرمة
لمولاك وفي معنى ما قاله ذو النون واوصى به ما اتفق لنا
مع صاحبنا عبد الله بن الاستاذ المورورى وكان من كبار
الصالحين وكان له اخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله
بك قال ادخلني الجنة اكل واشرب وانكح قال له ليس عن
هذا اسالك هل رايت ربك قال لا ما يراه الا من يعرفه
واستيقظ فركب دابته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفني
بالرؤيا ثم قال لي قد قصدتك لتعرفني بالله فلازمني حتى عرف
الله بالقدر الذي يمكن للمحدث ان يعرفه به من طريق الكشف
والشهود لا من طريق الادلة النظرية وقال بعضهم في وصيته
اصحب الذين وصفهم الله في كتابه وهم اهل التقوى الذين هم
على سمت محجة لعلك ان ترتقي في ملكوت السموات فتكون للابرار

جليسا وللاخيار رفيقا من ذلك المقبل انيسا وان كنت على التقوى
عازما فالنجا النجا فيما بقي من عمرك وقال بعض العلما،
تزود من الدنيا للاخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى
وسارع الى الخيرات قبل الفوت ونافس في الدرجات
١٢ قبل فناء العمر وتقارب الاجل والفوت. **وصية**
قيل لبعض الصالحين اوصنا فقال اياكم ومجالسة اقوام
يتكلمون بينهم زخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام
خداعا وقلوبهم مملوة غشا وغلا ودغلا وحسدا
وكبرا وحرصا وطمعا وعداوة ومكرا وحيلا دينهم التعصب
واعتقادهم النفاق واعمالهم الريا، واختيارهم شهوات
الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانه لا سبيل لهم الى
ذلك يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويا ملون
ما لا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون
المعروف ويرتكبون المنكر **وصية** روينا عن يوسف
١٣ بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي
له من اجالس قال عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل
رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في علمك منطقه
ويزهدك في الدنيا عمله ولا تعص الله ما دمت في قربه
يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله يريد
وهو تارك لما يدلك عليه اي هو خال من الفضائل لان
الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر يقتضيه حاله ويدلك بقوله

مطلب مهم

١٠١

على عمل من اعمال البر يقتضيه حالك ولا يقتضيه حاله في الوقت
فيريد بقوله بلسان فعله اي افعاله مستقيمة وهذا
معنى قول الله تعالى اتامرون الناس بالبر وما عين برا
من بر وتنسون انفسكم الاية **وصية نبوية عيسوية**
قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعملوا امثل دنياكم مع ١٤
اخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم كلما اقبلتم الى المشرق
بعدتم عن المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم
من المشرق بعدا اوصاهم بهذا المثل ان تقربوا من الاخرة
بالاعمال الصالحة **وصية** اوصى بعض العلما، فقال اياكم
ان تكونوا من قوم يتمردون في طغيانهم يعمهون لا يسمعون ١٥
النداء ولا يجيبون الدعا، تراهم مولين مدبرين عن الاخرة
معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا منكبين
متكالبين تكالب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات
تاركين للصلاة لا يسمعون الموعظة ولا تنفعهم التذكرة
لا جرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويتمتعون
يسيرا ثم تجيئهم سكرة الموت ذلك ما كانوا يحيدون
شاؤوا ام ابوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون
ما جمعوه لغيرهم يتمتع بمال احدهم حليل زوجته وامراة
ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهناة
وعليهم الوبال ثقيل ظهره باوزاره معذب النفس
بما كسبت يداه يا حسرة عليه اذا قامت على ابنائها

اعلموا

القيمة فاحذروا ان تكونوا من هولاء وكونوا من الذين اخذوا
من عاجلهم لاجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال عليه السلام
فيهم صحبوا الدنيا باجساد ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
وصية قال بعض الصالحين يوصي انسانا احذر ٨٨ يوصي
ان تنقطع عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون ذلك
قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه
عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون
بولي الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا
طلبهم منه العطايا ومن علامات تعلق قلب الصديق
بولي العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به
ثم قال لكن اعتمادك على الله في الحال ثم قال اعقل فان هذا
من صفوة التوحيد وصية بنوية روحية قال عيسى عليه السلام روحية
لبعض اصحابه يوصيه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت
وكن كالمداوي جرحه بالدواء خشية ان ينغل عليه وعليك
بكثرة ذكر الموت فان الموت ياتي الى المومن بخير لا شر بعده
والى الشرير بشر لا خير بعده وصية بتنبيه قال ذو النون
ثلاثة من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصايب المسلمين
وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم
وان جهلوه وكرهوه وقال احمد بن احمد بن سلمة اوصاني ذا
النون لا تشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست
عليهم برقيب ثم قال ان احب عباد الله عز وجل الى الله سبحانه

اعقلهم

اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه
في عقله حسن استماعه للحديث وان كان به عالما وسرعة
قبوله الحق ان جاءه ممن هو دونه واقراره على نفسه بالخطاء
اذا جاء به وصية راهب لبعض العارفين من
المسلمين قال بعض العارفين بالله تعالى انه اجتاز ٨٩
في بعض سياحته براهب في صومعة على راس جبل فوقف
به فناداه يا راهب فاخرج الراهب راسه من صومعته
وقال من ذا قال رجل من ابناء جنسك الادميين قال فما
تريد قال كيف الطريق الى الله تعالى قال الراهب في خلاف
الهوى قال فما خير الزاد التقوى قال فلم تبعدت عن الناس
وتحصنت في هذه الصومعة قال لمخالفة على قلبي من فتنتهم مخالفة
على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسي من
مقاساة مداراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتي مع
ربي فاسترحت منهم قال فخبرني يا احد اتباع المسيح
كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لي ودع عنك
تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا
ثم قال شر معاملة تكون قال له العارف كيف قال لانه امرنا بالكد
للابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك
الشهوات المذكورة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب و
مجاهدة العدو المسلط والرضى وخشونة العيش والصبر
على الشدائد والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسية

في الاخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة
والخوف والياس فهذه حالنا في معاملتنا مع ربنا فخبرنا
عنكم يا معشر تباع احمد صلى الله عليه وسلم كيف وجدتم
معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة تكون او
احسنها قال له الراهب صف لي وكيف هي قال العارف ربنا
اعطانا سلفا كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة لا يحصى فنون
انواعها من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة نحن
ليلنا ونهارنا في انواع نعمه وفنون من الايه ما بين سالف
معتاد الف مستفاد فقال له الراهب فكيف خصصتم
بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف اما
النعمة والافضال والاحسان فعموم للجميع قد غمرتنا كلنا
وكلنا خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الراي والاقرار
بالحق والايمان والتسليم ووفقنا لمعرفة الحقايق لما اعطينا
الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة من محاسبة
وملازمة الطريق ونفقد تصاريف الاحوال الطارية
من الغيبة ومراعاة القلب بما يرد من الخواطر والالهام
ساعة بساعة قال الراهب زدني في البيان فانها وصية
عجيبة ما سمعت بمثلها من اهل هذا الشان قال العارف
ازيدك اسمع ما اقول وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله
جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يكن شيئا مذكورا
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة في قرار مكين

ثم

ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى ان اخرجه من
هناك خلقا سويا ببنية صحيحة وصورة تامة وقامة
منتصبة وحواس سليمة ثم زوده من هناك لبنا خالصا
لذيذا سايغا للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه
وانماه بفنون لطفه وغرايب حكمته الى ان بلغ اشده واستوى
ثم اتاه حكما وعلما فاعطاه قلبا ذكيا وسمعا دقيقا وبصرا حادا
وذوقا لذيذا وشما طيبا ولمسا لينا ولسانا ناطقا وعقلا
صحيحا وفهما جيدا وذهنا صافيا وتميزا وفكرا وروية
وارادة ومشية واختيارا وجوارح طايعة ويدين صانعتين
ورجلين ساعيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم
والصنايع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشرا و
التصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان
وطلب العز والسلطان والامر والنهي والرياسة
والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوانات
والنبات والجواهر والمعادن فهو فيها متحكما عليها تحكم
الارباب متصرفا فيها تصرف الملاك متمتعا بها الى حين
ثم ان الله جل ثناؤه اراد ان يزيده من فضله واحسانه
وانعامه وجوده نعما اخر هو اشرف واجل من هذه التي
تقدم ذكرها وهو ما اكرم به ملايكته وخالص عباده واهل
جنته من النعيم الابدي الذي لا يشوبه شيء من النقص ولا من
التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوبا بالبوس ولذاتها بالالام

وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها
بالذل وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم
واهلها فيها معذبون في صورة المنعمين مغرورون في صورة
الواثقين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمئنين
خايفون غير آمنين مترددون بين المتضاديين نور وظلمة
وليلة ونهار وصيف وشتاء وحر وبرد ورطب ويابس
وعطش وري وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة
وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت
وما شكل هذه الامور التي اهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون
مدفوعون اليها متحيرون فيها فازداد رب ايها الراهب
ان يخلصهم من هذه الامور والالام المشوبة باللذات
وينقلهم منها الى نعيم لا بوس فيه ولذة لا الم فيها وسرور
بلا حزن وفرح بلا هم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة
بلا تعب وصفو بلا كدر وامن بلا خوف وغناء بلا فقر
وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة
بين اهلها بلا ريبة فهو في نور لا تشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم
وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين اهلها بلا
عداوة ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر متقابلين آمنين
مطمئنين ابد الابدين ولما لم يكن الانسان ان يكون بهذا
المزاج الخاص المظلم الذي هو محل القذرات المتولدة من
الاركان التي لا تليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية

والاحوا

والاحوال البلائية اقتضت العناية الالهية بواجب
حكمة الباري تعالى ان ينشيه نشاة اخرى كما ذكر في قوله
تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون النشاة الاخرة
انها على غير مثال كما ذكر كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه
النشاة الاخراوية لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون
وفضلات اطعمتهم واغذيتهم عرق يخرج من اعراضهم
اطيب من ريح المسك فاين هذه النشاة من تلك مع كونها
نشاة طبيعية معتدلة المزاج متساوية الامشاج قال
تعالى وننشيكم فيما لا تعلمون والله ينشي النشاة الاخرة
فبعث الله جل ثناؤه لهذا السبب انبياء الى عباده
يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم
على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود اليها
ولكي يسهل عليهم ايضا مفارقة مالوفات الدنيا من شهواتها
ولذاتها وتخفف عليهم ايضا شدائد الدنيا ومصائبها اذ كانوا
يرجعون بعدها ما يغمرها ويمحي ما قبلها من نعيم الدنيا
وبوسها ويحذرونهم فوت نعيمها فانه من فاته فقد خسر
خسرانا مبينا قال العارف فهذا راينا واعتقادنا يا راهب
في معاملتنا معه وبنا الذي قلت لك وبهذا الاعتقاد طاب
عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها
واشتدت رغبتنا في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا
كد العبادة فلا نخسر بها الا بروز تلك نعمة وكرامة وفخرا وشرفا

حتى جعلنا اهلا ان نذكره اذ هدى قلوبنا وشرح صدورنا
ونور ابصارنا لما تعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه
وقال الزاهد جزاك الله خيرا من واعظ ما ابلغه ومن
ذاكر احسان ما ارفقه ومن هاد في رشده ما ابصره ومن
طبيب رفيق ما احذقه ومن اخ ناصح ما اشفقه وصية
ونصيحة قال ذو النون ليس بذي لب من كاس في امر دنياه ٩٠
وحمق في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه وتكبر في مواطن
تواضعه ولا من فقد منه الهوى طمعه ولا من غضب من
حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله
ولا فيما يزهد الاكياس في مثله ولا من استقل الكثير
من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من
طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه
غيره ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن
الحاجة اليه ولا من جمع العلم فعرف به ثم اثر عليه هواه
عند متعلمه ولا من قل منه الحيا من الله على جميل ستره
ولا من اغفل الشكر على ظاهر نعمه ولا من عجز عن مجاهدة
عدوه لنجاته اذا صبر عدوه على مجاهدته ولا من جعل
مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من
جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله
ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول
لا تخرجوا من ثلاثة النظر في دينكم بايمانكم والتزود لاخرتكم

من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم به ونهاكم عنه
٩١ وصية لقمانية قال لقمان لابنه يا بني جالس العلما وزاحمهم
بركبتيك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور الايمان
العلما كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة
العلما فان الحكمة نزلت من السما صافية فلما تعلمها
صرفوها الى هوى نفوسهم وصية حكمية روينا عن
٩٢ ذي النون المصري انه قال من نظر في عيوب الناس عمي عن
عيوب نفسه ومن عني بالفردوس والنار اشتغل عن
القيل والقال ومن هرب عن الناس سلم من شرورهم ومن
شكر المزيد زيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا
الحريص في طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره المريض
نفسه فلا يرجى منه الصلاح فكيف يشفي غيره وصية
٩٣ صحيحة سئل بعض الاوليا العارفين بالله تعالى ما سبب
الذنب فقال سبب الذنب النظرة ومن النظرة الخطرة
فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهب وان لم تداركها
امتزجت بالوساوس فتتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد
باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة بقمعها والا
تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منه
الفعل تذكرة تتضمن وصية نبوية قال عيسى عليه السلام
في بعض مواعظه لبني اسرائيل ايها العلماء وايها الفقهاء
قعدتم عن طريق الاخرة فلا انتم تسلكون فيها فتدخلون

ولا تتركون احدا يجوز كم البهلوانات الجاهل اعذر من العالم
وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من ترك
الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد ومن اتصف بالمودة
وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ و
احتمل الضيم والتزام الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل
وترك فضول الكلام واوجز في المنطق وترك ما لا يعنيه
واقتصد في اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة
الى الله تعالى وتفرغ من نكد الدنيا ان لم تاكل مت وان
شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد **وصية**
من رجل صالح لعباد الله ناصح وقد قال لمن حضر من اصحابه ٩٤
اوصنا بوصية لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه
اتقوا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما
بينكم وبينه واصبوه بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا
به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب عيونكم
اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من
الاخرة واحفظوا السنتكم ولتحزنكم ذنوبكم وليكن
افتخاركم بربكم وكونوا من خالص اهل الله تسلموا وتسلم
منكم الناس فتنالوا غدا امانيكم ثم قال استغفر الله فان الكلام وصايا ابي هريرة
حلاوة في الدنيا وما اعظم مؤونته في الاخرة ثم قال ليسال
الصادقين عن صدقهم وفي دون ما قلت كفاية **وصايا نبوية**
محمدية اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة رضي الله عنه ٩٥

فلنذكر

فلنذكر منها ما يسر الله على قلمي الذي انشي به صور الحروف
الدالة على المعاني **وفي مثل هذا قلت** اخاطب الخادم الذي
يقدم لي السراج حتى اكتب ما يلقي الله في روعي من الاسرار الالهية
والمعارف الربانية

شعر

قد السراج عسى احظى برؤيته • وانتشي الملا المرقوم في الورق •
فما ترى طبقا يضوي الخدمة • الا ويخبر بالاحوال عن طبق •
في احرف ما لها حد فيحصرها • تبدو معانيه للابصار في نسق •
يخطط القلم المعلوم صورتها • على يدي دائما ما دام لي رمق •

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اذا توضات فقل
بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك حتى تفرغ
من ذلك الوضوء يا ابا هريرة اذا اكلت طعاما فقل بسم الله
فان حفظتك لا تستريح تكتب لك الحسنات حتى تتبرأه
عنك يا ابا هريرة واذا غشيت اهلك وما ملكت يمينك
فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك الحسنات
حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك
ذنوبك يا ابا هريرة ان كان لك ولد من تلك الوقعة كتب
لك الحسنات بعدد انفاس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى
منه شيء يا ابا هريرة واذا ركبت دابة فقل بسم الله
والحمد لله تكتب من العابدين حتى تنزل عن ظهرها يا ابا هريرة
اذا ركبت في السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من
العابدين حتى تخرج منها يا ابا هريرة واذا لبست ثوبا

فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد
كل سطر فيه يا ابا هريرة لا ايها بنيك بما ملكت يمينك فانك
ان مت وانت كذلك كنت وجيها عند الله يا ابا هريرة
لا تهجر امراتك الا في بيتها ولا تضربها ولا تشتمها الا في امر
دينها فانك ان كنت كذلك مسست في طرقات الدنيا
وانت عتيق الله من النار يا ابا هريرة احمل الاذى ممن هو
اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر منك فانك ان كنت
كذلك باهى الله بك الملايكة ومن باهى الله به الملايكة جا يوم
القيمة امنا من كل سوء يا ابا هريرة ان كنت اميرا او وزير امير
وداخلا على امير او مشاورا اميرا فلا تتجاوز سيرتي
وسنتي فانه ايما اميرا او وزير امير او داخل على امير او مشاورا
امير خالف سيرتي وسنتي جا يوم القيمة تاخذه النار من
كل مكان يا ابا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين
سنة قيام ليلها وصيام نهارها يا ابا هريرة قل للمذنبين
الذين اصابوا الصغاير والكباير لا يموت احد منهم وهو
مصر عليه فان من لقي ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها
فان عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقي الله على كبيرة
وهو مصر عليها يا ابا هريرة لا تلعن الولاة فان الله عز وجل
ادخل امة جهنم بلعنهم ولاتهم يا ابا هريرة لا تصحبن شيئا
الا السلطان فانك ان مت وانت كذلك صافحتك جميع
رسل الله تعالى وانبيا الله والمومنين حتى تصير الى الجنة

يا ابا هريرة لا تسب من ظلمك تعطى من الاجر اضعافا يا ابا هريرة
ايتمنع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة
كالزوجة العطوف تعطى بكل نفس تنفسته في دار الدنيا
قصرا في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها يا ابا هريرة امش
في ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل تعط حسنات بوزن
كل شي وضعت عليه قدمك مما تحب او تكره الى الارض السابعة
السفلى يا ابا هريرة ليكن ماواك المساجد واكثر عملك الحج
والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان مت وانت كذلك
كان الله مونسك في القبر ويوم القيمة وعلى الصراط ومحلك في
الجنة يا ابا هريرة لا تنهر الفقير فتنهرك الملايكة يوم القيمة
يا ابا هريرة لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد هممت
بسيئة ان تعملها تكن خطيئتك عقوبتها النار يا ابا هريرة
من قيل له اتق الله فغضب جيء به يوم القيمة فيوقف موقفا
لا يبقى ملك الا مر به فقال له انت الذي قيل لك اتق الله فغضبت
فيسوءه ذلك فاتق مساوي يوم القيمة او مساة السلام من
الرادي يا ابا هريرة احسن الى ما خولك الله فانه من اسا الى
شي مما خوله الله فانه يرصده على الصراط فيتعلق به فكم
من مرتق يرد من الصراط الى القصاص يا ابا هريرة عليك
بصلاة في جوف الليل ولو قدر حلب الشاة ومن صلى
في جوف الليل يريد ان يرضي الله عز وجل رضي الله عنه وقضى له حاجته
في الدنيا والاخرة فزعم ابو هريرة قال قلت يا رسول الله في اي الليل

الصلاة افضل قال وسط الليل يا اباهريرة ان استطعت
ان تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين واموالهم
واعراضهم فافعل تكن من اول المقربين ولا تتخذن اصنام من
خلق الله غرضا فيجعلك الله غرضا للشر وجهنم يوم القيمة
يا اباهريرة اذا ذكرت جهنم فاستعذ بالله منها وليبك قلبك
منها وتفنيه وتقشعر جلدك منها يا اباهريرة اذا اشتقت
الى الجنة فاسال ربك ان يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا
وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وانت مومن
بها اذا يعطيكها الله تعالى ولا يردك يا اباهريرة اذا
بشيت ان لا تفارقني يوم القيمة حتى تدخل معي الجنة اصبني
حيا لا تنساني واعلم انك ان اصبتني لم تزل في خلالك الا
قتلها بهذا والتشوق الى وكثرة الصلاة علي قلت فوصل
المنتها سرورا عظيما وارض بقسم الله فانه من خرج من
الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله راض ومن رضي الله
فمصيره الى الجنة يا اباهريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر
قال كيف امر بالمعروف وانهى عن المنكر قال علم الناس الخير
ولقنهم اياه واذا رايت من يعمل بمعاصي الله تعالى لا تخف
سوطه وسيفه فلا يحل ان تجاوزه حتى تقول اتق الله
يا اباهريرة تعلم القران وعلمه الناس حتى يجيئك يوم القيمة
وانت كذلك جاءت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك
واستغفروا لك الى يوم القيمة كما يحج المومنون الى بيت الله

عزوجل

عزوجل يا اباهريرة الق المسلمين بطلاقة وجهك
ومصافحة ايديهم بالسلام ان استطعت ان تكون كذلك
حيث كنت فان الملايكة معك سور حفظتك يستغفرون
لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملائكة
يستغفرون له غفر الله له يا اباهريرة ان احببت
ان يفشى لك الثناء الحسن في الدنيا والاخرة كف لسانك
عن غيبة الناس فانه لم يغتب الناس نصره الله في الدنيا
والاخرة اما نصرته في الدنيا فليس احد يثنا ولم الا كانت
الملايكة تكذبهم عنه واما نصرته في الاخرة فيعفو الله عن
قبيح ما صنع ويتقبل منه احسن ما عمل يا اباهريرة اغز
في سبيل الله يبسط الله لك الرزق يا اباهريرة صل رحمك
ياتيك الرزق من حيث لا تحتسب واحج البيت يغفر الله
لك ذنوبك التي وافيت بها البلد الحرام يا اباهريرة اعتق
الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف
ذلك من الدرجات يا اباهريرة اشبع الجايع يكن لك
مثل حسناته وحسنات عقبه وليس عليه من سياتهم
شي يا اباهريرة لا تحقرن من المعروف شيا تعمله ولو ان
تفرغ من دلوك في اناء المستقي فانه من خصال البر والبر
كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة يا اباهريرة مر اهلك
بالصلاة فان الله تعالى ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب
ولا يكن للشيطان في بيتك مدخل ولا مسلك يا اباهريرة

واذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون
حسنة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي كيف ذلك
قال انك حين تقول له يرحمك الله تكتب لك عشر حسنات
وحين يقول لك يهديكم الله يكتب الله لك عشر حسنات
يا ابا هريرة كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات كانوا كلهم شفعاء لك وكان لك مثل اجورهم
من غير ان ينقص من اجورهم شيئا يا ابا هريرة ان اردت
ان تكون عند الله صديقا فآمن بجميع رسل الله وانبياء
الله وكتبه يا ابا هريرة ان اردت ان يحرم على النار
جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله
وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله
والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يا ابا هريرة
لا يحل لك ان تدخل على من في سكرات الموت ولو كان نبيا
حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله يا ابا هريرة من لقن
مريضا في سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله فقالها
كان له مثل جميع حسناته واذا لم يقلها فله عتق رقبة
بقوله لا اله الا الله يا ابا هريرة لقن الموتى شهادة ان لا اله
الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت
يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحياء قال هي اهدم واهدم
قال فعدده رسول الله صلى الله عليه وسلم على اكثر من
عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم

يا ابا هريرة فان استطعت ان لا تمطر السماء مطرا ليلا ولا نهارا
الا صليت عنده ركعتين فانك تعطى حسنات بعدد
كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة انبت ذلك
المطر يا ابا هريرة تصدق بالماء فانه لا يتوضأ احد الا كان
لك مثل حسناته من غير ان ينقص من حسناته يا ابا هريرة
اما علمت ان رجلا غفر له احتش حشيشا فجاءت بهيمة فاكلته
يا ابا هريرة قل للناس حسنا تفلح يوم القيمة يا ابا هريرة عد
على المسكين كافرا كان او مسلما فانك ان عدت على المسكين
الكافر رحمك الله واما ثوابك ان عدت على المسكين المسلم
فلا احصي صفته يا ابا هريرة اذا كنت في مال ابيك او امك
او ولدك فلا يحل لك ان تتصدق منه الا باذنه يا ابا هريرة
لا يحل لك من مال امرأتك شي تعطيه من غير ان تسألها
وذلك هو قوله الله عز وجل فان طبن لكم عن شي منه نفسا
فكلوه هنيئا مريئا يا ابا هريرة قل للنساء لا يحل لهن
ان يتصدقن من بيوت ازواجهن شيئا الا بكل رطب
يخفن فساده وان كان غائبا يا ابا هريرة علم الناس سنتي
يكن النور الساطع يوم القيمة يغبطك به الاولون والاخرون
يا ابا هريرة كن مؤذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك بالاذان
يرفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شي الا كان
لك بعدده حسنات ولك اذا كنت اماما بعدد
من صلى خلفك ولك مثل صلاتهم لا ينقص من صلاتهم شي

الا ان تكون اماما ظاينا فقلت يا رسول الله وكيف الامام الخاين
قال اذا خصصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنتهم
يا ابا هريرة لا تضربن في ادب فوق ثلاث فانك ان زدت فهو
تعاقب يوم القيمة يا ابا هريرة ادب صغار اهل بيتك بلسانك
على الصلوة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز
ثلاثا يا ابا هريرة عليك بابناء السبيل فقدمه الى اهله واهله
تشيعك الملائكة الى الصراط يا ابا هريرة جالس الفقراء فان
رحمة الله لا تبعد عنهم طرفة عين يا ابا هريرة لا توذ المسلمين
في طريقهم ذمه المسلمون والملائكة جميعا يا ابا هريرة اذا مررت
على اذى في الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم القيمة
يا ابا هريرة اذا ارشدت اعمى فخذ بيده اليسرى بيدك
اليمنى فانها صدقة يا ابا هريرة من مشى مع اعمى يرشده ميلا
كان له بكل ذراع من الميل عشر حسنات يا ابا هريرة اسمع الاصم
الذي سالك عن خير يسمعك الله ما يسرك يوم القيمة
يا ابا هريرة ارشد الضال ترشدك ملائكة الله الى احسن
مواقف يوم القيمة يا ابا هريرة لا ترشد اليهودي الى كنيسته
ولا النصراني الى بيعته ولا الصابي الى صومعته ولا المجوسي
الى بيت ناره ولا المشرك الى بيت وثنه اذا يكتب عليك
مثل خطاياه حتى يرجع يا ابا هريرة لا ترشد احدا الى صدود الله
فيعمل به اذا يكون عليك مثل ذنبه يا ابا هريرة ارشد عباد الله
الى مساجد الله والى بلد الحرام والى قبري يكن لك مثل اجورهم

ولا

لا ينقص من اجورهم شيء يا ابا هريرة ابلغ النساء انه ليس عليهن
زيارة قبري ولكن عليهن حج بيت الله الحرام اذا كان معهن
محرم والا فلا قلت يا رسول الله وان كانت المراة مثل الحشقة
قال وان كانت مثل الحشقة يا ابا هريرة ان استطعت ان لا يكون
لاحد من الظالمين عليك يد ولا لسان فاني احب ذلك يا ابا هريرة
لا تكن امير من امرك الا امرا عدل مثل ما تعدل انت فلن عدلت
وجار هو كنت شريكه في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر يا ابا هريرة
ان كان لك مال وحلت عليه زكاته فزكه فان اصابته افة وقد
زكيته مرة واحدة تجزيه الى يوم القيمة يا ابا هريرة اذا لقيت
اليهودي والنصراني فلا تصافحه وانت على وضوء فان فعلت
فاعد الوضوء يا ابا هريرة لا تكنى اليهودي والمجوسي والنصراني
ولكن سمه باسمه فانك والله تذله بذلك ولا يحل لك ان تكرمه
انما لهم من العهد والذمة ان لا توخذ اموالهم الا بطيب انفسهم
ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم ولا تحل بينهم وبين اطفالهم
ولا يخانون في نسائهم فبذلك امرك لتعرف المسئلة يا ابا هريرة
اذا خلوت بنصراني او يهودي او مجوسي فلا يحل ان تفارقه
حتى تدعوه الى الاسلام يا ابا هريرة لا تجادل احدا منهم فعسى
ان ياتيك بشيء من التنزيل فتكذب به او تجي بشيء فيكذبك
لا يكون مصدقك الا ان تدعوه الى الاسلام وهو قول الله
تعالى وجادلهم بالتي هي احسن الدعاء الى الاسلام يا ابا هريرة
صل ان كنت اماما او غير امام في ثوب واحد ان كان صفيقا

يا ابا هريرة اتريد ان يكون اجرك كاجر شهدا اهل بدر فانظر رجلا
مسلما ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعر ثوبا او هبه له
يا ابا هريرة اتريد ان لا تسمع حسيس النار ولا يقع بك
شررها فاغث من استغاث بك حريقا كان لصا كان سيل
كان غريقا كان هدم كان. يا ابا هريرة نفس عن المكروبين المغمومين
تنجو من غم يوم القيمة يا ابا هريرة امش الى غريمك بحقه تشيعك
الملائكة بالصلاة عليك يا ابا هريرة من علم الله منه انه يريد
قضاء دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب وهيا له قضاء دينه
في حياته او بعد موته يا ابا هريرة من اصاب مالا حلالا وادى
زكاته ثم ورثه عقبه فعملوا بما يصنع فيه ورثته من الحسنات
فله مثل ذلك من غير ان ينقص من اجورهم يا ابا هريرة من
قذف محصنا او محصنة حبس يوم القيمة في وادي خبال
هناك حتى يخرج او يجي ببيان ما قال قال قلت يا رسول الله
فما وادي الخبال قال وادي خبال وادي في جهنم يسيل فيه
قيحهم وما يخرج من اجوافهم يا ابا هريرة من مات وعليه دين
وترك وفاء ذلك فجحدهم ورثته وليس لهم عليه بينة
ولم يعلم الله منه انه يريد قضاه فهو قصاص من حسنات
يوم القيمة يا ابا هريرة والمقتول في سبيل الله يغفر له ذنوبه
الا دينا او قذف محصنة او محصن يا ابا هريرة كل ذنب
ثم يوم القيمة فرب ذنب له تارة من الغم ورب ذنب له تارت
ولا ذنب على المسلم اطول تارت من مظلمة الدم او مال او عرض

يا ابا هريرة

يا ابا هريرة من اصاب شيئا من ذلك فتاب الى الله تعالى قبل
موته واستكان وتضرع وليس عنده اداء تلك المظلمة
فان على الله ان يرضي خصماه يوم القيمة من عنده بما يشاء يا ابا هريرة
ان ظلمك انسان فلا تشتكه ولا تسمع به الناس وتعرفهم حالته
تكن انت وهو سواء يا ابا هريرة من عفا عن مظلمة صغيرة
او كبيرة فاجره على الله ومن كان اجره على الله فهو من المقربين
الذين يدخلون الجنة مدخلا كريما يا ابا هريرة لا تروع احدا
من خلق الله عز وجل فتروعك ملائكة الله في الاخرة يوم القيمة
يا ابا هريرة اتريد ان تكون رحمة الله عليك حيا وميتا ومقبورا
ومبعوثا فقم بالليل وصل وانت تريد به رضا الله ربك
ثم مر اهلك يصلون اذا فرغوا يوقظونك فانه اذا مر عليك
من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات
وفي بيتك من يعبد الله اعطاك الله مثل ذلك يا ابا هريرة
صل في زوايا بيتك جميعا يكن نور بيتك في السما كنور الكواكب
والنجوم في السما عند اهل الدنيا يا ابا هريرة اجعل غداك
وعشاك الى اقاربك المحتاجين يكن لك في ذلك خير يقسمه الله
بين اوليائه واحبابه في الدنيا والاخرة سهم وافر يا ابا هريرة
ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار يوم القيمة قال قلت
يا رسول الله الى ارحم الذباب يكون في الما فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحمك الله رحمك الله يا ابا هريرة اذا نزلت بك
مصيبة فارض بما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب

المصيبة احب اليك من عدم المصيبة يعطيك الله الصلاة
والرحمة والهدى يا ابا هريرة عز الحزين كما تحب ان تعزى واذكر
ثواب ما اعد الله على المصيبة تعط بكل خطوة خطوت
عتق رقبة يا ابا هريرة اذا مررت بجمع نساء فلا تسلم
عليهن فان بدانك بالسلام فاردد عليهن يا ابا هريرة
اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملايكة
سبعين مرة يا ابا هريرة ان الملايكة تتعجب من المسلم
يلقى المسلم فلا يسلم عليه يا ابا هريرة تعود
التسليم فانه خصلة من اهل الجنة وهي تحية اهل الجنة
يوم القيمة يا ابا هريرة اصبح وامس ولسانك رطب
من ذكر الله تصبح وتمسي ليس عليك خطية يا ابا هريرة
ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ
يا ابا هريرة استر عورة اخيك يكن الله لك ناصر يا ابا هريرة
انصر اخاك واستر عليه قبل ان يرفع الى السلطان في حد
من حدود الله واياك ان تباشر له بنفسك ومالك
فانه من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو كذا
وكذا وصية قال بعض العلماء في وصية اوصى بها اعلم
انه من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن
نظر الى العواقب نجا ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم
وفي التواني والافراط تكون الهلكة وفي التاني السلامة
والبركة ورادع البر يحصد السرور والقليل مع

القناعة ٩٦

القناعة خير من كثير مع السرف والبذل والتقوى نجاة
وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول
وصديق الجاهل تعب ونديم العاقل مغتبط فاذا جهلت
فاسال واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فاحلم
واذا اوتمنت فاكتم ومن كافاك بالشكر فقد ادى
اليك الصنيعة ومن اقرضك الثنا فاقضه الفعل
ومن باداك ببره شغلك بشكره فتفهم ما وقد مني
اليك واجعله مثلا بين عينيك فان الزرافة تدع
من وصيتي ابلغ في رفدك من عطيتي وضع الصنايع
عند الكرام ذوي الاحساب ولا تضعن معروفك
عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكرك ويرصد لك
المكافاة واللئيم يحسب ذلك خوفا منه ويول امرك
معه الى لزمة وقال الشاعر
واذا اوليت معروفا ليثما يعدك قد قتلت له قتيلا
فكن من ذاك معتذرا اليه وقل اني اتيتك مستقيلا
فان تغفر فجرم عظيم فقد اودعته شكرا طويلا
وان واليت ذلك ذا وفاء وان عاقبت لم تظلم قتيلا
ومن الوصايا اوصى بعض العلماء العارفين بالله انسانا فقال
اياك ان تكون في المعرفة مدعيا او تكون بالزهد محترفا او تكون
بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك الله فسر لنا ذلك فقال
اما علمت انك اذا اشرت في المعرفة الى نفسك باشيا انت ٩٧

معرضا عن حقايقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد متصفا
بحالته وبلك دون الاحوال كنت متحرفا واذا غلقت قلبك
بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا باس في العبادة
كنت بالعبادة متعلقا **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وصيته لابي هريرة عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام
اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار
لم يخافوا قال ابو هريرة رضي الله عنه من هم يا رسول الله صفهم
وصفهم لي حتى اعرفهم قال قوم من امتي في اخر الزمان يحشرون
يوم القيمة محشر الانبيا اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبيا
مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فتعرف
الخلايق انهم ليسوا انبيا فيمرون مثل البرق والريح
تغشي ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله
مرني بمثل عملهم لعلي الحق بهم فقال يا ابا هريرة ركب القوم
طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبيا اثروا الجوع بعد ما
اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم الله والعطش بعد
ما اروا هم الله تركوا ذلك رجا ما عند الله تركوا الحلال
مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشي
منها عجبت الملايكة والانبيا من طاعتهم لربهم طوبى
لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض
عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة

بطريقتهم فمن خالف طريقتهم تعب في شدة الحساب
كتبت الى بعض معارفنا بوصية محرضة على تكملة انسانيته
بابيات وهي **شعر**

ان تكن روحا وريحانا • كنت بين الناس انسانا •
انما اعطاك صورته • لتكن في الخلق رحمانا •
فالذي قد حاز صورته • حاز ما ياتي وما كانا •
والذي في الغيب من عجب • والذي قد جاه الانا •
واذا يدعوه خالقه • انما يدعوه محسانا •

واوصى بعض الصالحين اكثر مسايلة الحكما وليكن اول شي
تسال عنه العقل لان جميع الاشيا لا تدرك الا بالعقل ومتى
اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم ٧ سال ابراهيم وصية
الاخميمي ذا النون ان يوصيه بحفظها عنه قال وتفعل قال ابراهيم
قلت نعم ان شا الله فقال ابراهيم احفظ عني خمسا فان انت
حفظتهن لم تبال بما ذا اصبت بعدهن قلت وما هن
رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات
وخالف الهوى وافزع الى الله في امورك كلها فعند ذلك يورثك
الشكر والرضا والخوف والرجا والصبر وتورثك هذه الخمسة
خمسا العلم والعمل واداء الفرايض واجتناب المحرمات
والوفا بالعهود ولن تصل الى هذه الخمسة الا بخمسة علم
غزير ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس
راهبة والويل كل الويل لمن بلي بخمسة حرمان وخذلان وعصيان

واستحسان النفس بما يسخط الله والازرا، على الناس
بما يأتي واقبح القبح خمس الفعال ومساوى الافعال
وثقل الظهر بالاوزار والتحين على الناس بالايمان
ومبازرة بما يكره وطوبى لمن اخلص خمسة من اخلص
علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه واعطاه وصمته
وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه الحلال
خمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر
وميراث حلال الاصل وهدية من مومن ترضاه فكل الدنيا
فضول الا خمسة خبز يشبعك وما يرويك وثوب يكسيك
وبيت يكنك وعلم تستعمله وتحتاج ايضا ان يكون
معه خمسة اشيا، الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة
الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشيا، فيها
الراحة ترك قرنا، السو، والزهد في الدنيا والصمت وحلاوة
الطاعة اذا غنت عن اعين المخلوقين وترك الازرا،
على عباد الله حتى لا ترى احدا يعصي الله وعنده تسقط
عنه خمس المرا، والجدال والربا والتزيين وحب
المنزلة وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله
وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصدق والعدد
وخفة الحلال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم
يتوقعهن العالم نعمة زايلة وبلية نازلة او منية قاضية
اوفتنة قاتلة او تزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم

ان عملت بما علمتك ومن قول ابي العتاهية في الوصايا منظوم

ما انا الا لمن يعالي • ارى خليلي كما يرالي •
لست ارى ما ملكت طرفي • مكان من لا يرى مكاني •
فلى الى ان اموت رزق • لو جهد الخلق ما عدا لي •
فاستغن بالله عن فلان • وعن فلان وعن فلان •
فالمال من حله قوام • للعرض والوجه واللسان •
والفقر ذل عليه باب • مفتاحه العجز والتواني •
ورزق رجليه وجوه • هن من الله في ضمان •
سبحان من لم يزل عليا • ليس له في العلو ثاني •
قضى على خلقه المنايا • فكل حي سواه فاني •
يا رب لم نبك من زمان • الا بكينا على الزمان •

وصية عمرية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اظهر للناس
خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق موعظة ٩٩
تتضمن وصية ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير
مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط اهل
الفقه والحكمة ورحم اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب
كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس
شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل
من قوله وصية الفضيل بن عياض لامير المومنين روينا ان ١٠٠
امير المومنين هارون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع

قال الفضل بن الربيع اتاني امير المومنين فخرجت اليه مسرعا
فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك
قد حاك في نفسي فانظر لي رجلا اساله فقلت ههنا سفيان
بن عيينه فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال
من ذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير
المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جيناك له
رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال له
اقض دينه فلما خرجنا قال لي ما اغنى صاحبك عني شيا انظر
لي رجلا اساله فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى
له مع سفيان وقال ما اغنى عني صاحبك شيئا فانظر لي رجلا
اساله فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه
فاذا هو قايم يصلي ويتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب
فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المومنين فقال ما لي
ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعته
فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا
الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا
فسبقت كف هارون قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها
ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت ليكلمنه الليلة
بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جيناك به رحمك الله
فقال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله
ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت

بهذا

بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت
واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة
من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت
وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله
فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك
اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن
على ولدك وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله
فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك وكره لهم ما تكره لنفسك
ثم مت اذا شيت واني اقول لك يا هرون اني اخاف عليك
اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من
يشير عليك بمثل هذا فبكى هارون بكاء شديدا حتى اغشي
عليه فقلت له ارفق بامير المومنين فقال تقتله انت
واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله
فقال له يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز
شكى اليه فكتب اليه يا اخي اذكر طول سهر اهل النار في النار
مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل
فيكون اخر العهد وانقطاع الرجا فلما قرا الكتاب طوى
البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك
فقال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله تعالى
قال فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال
يا امير المومنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له
صلى الله عليه وسلم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة ان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا وقال له
زدني فقال له يا حسن الوجه انت الذي يسالك الحق عز وجل
عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه
فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد
من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا
لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون وقال عليك دين قال نعم
دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سالني والويل لي ان
ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني دين العباد
قال ان ربي لم يامرني بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين فقال له هذه الف دينار خذها
وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال سبحان
الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا
سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من
عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على
رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين
فدخلت عليه امراة من نسائه فقالت له يا هذا قد ترى
ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فرجت
عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون
من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هارون هذا

الكلام

الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل
خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هرون
فجلس الى جانبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينما نحن كذلك
اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد آذيت
الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال رجل لذي
النون المصري دلني على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخي
اد الى الله صدق حالك التي انت عليها عن موافقة الكتاب
والسنة حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا دل بك لم
تسقط واذا ارتقيت انت تسقط واياك ان تترك
١٠١ ما تراه يقينا لما ترجوه شكا وصية مشفق ناصح
ليكن اثر الاشياء عندك واحبها اليك احكام ما افترض الله
عليك واتقاء ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به
خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر التي لم
تجب عليك وانت ترى انها ابلغ لك فيما تريد كالذي
يوذب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك وانما ينبغي
للعبد ان يراعي ابدا ما اوجب الله عليه من فرض فيحكمه على
تمام حدوده ينظر الى ما نهي عنه فيتقيه على احكام ما ينبغي
فالذي قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم ان يذوقوا
حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقايق الصدق وحجب
قلوبهم من النظر الى الاخرة وما اعد الله فيها لاوليائه واعدائه
حتى يكونوا كانهم مشاهدون انما قطعهم تهاونهم عن احكام

ما فرض عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم
وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على
هذه الاشيا، واحكموها لا دخل عليهم البرا دخالا
تعجز ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم الله من حسن
معونته وفوايد كرامته ولكن اكثر القرا، والنساك حقروا
محقرات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها وبما فيهم
من العيوب فحرموا لذة ثواب الصادقين في العاجل
١٠٢ واستغفروا الله مما نقول ولا نفعل وصية عبد الله
المغاور وكان رجلا كبيرا من اهل ايلة من اعمال اشبيليه
بغرب الاندلس كان سبب رجوعه الى طريق الله ان
الموحدين لما دخلوا ايله رمت امراة عليه نفسها وقالت
له اصلني الى اشبيليه ونجني من ايدي هولا، القوم فاخذها
على عنقه وخرج بها فلما خلى بها وكان من الشطار الاشدا،
الاقويا، وكانت المراة ذات جمال فايق فدعته نفسه
الى وقاعها فقال يا نفس هي امانة بيدي ولا احب الخيانة
وما هذا وفا، مع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل
فلما خاف على نفسه اخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قايم
واخذ حجرا اخر وقال به عليه فرضخه بين الحجرين وقال
يا نفس النار ولا العار فنجا، منه وصار واحد زمانه وخرج
من صينه يطلب الحج فاقام بالاسكندرية الى ان مات بها
ادركته ولم اجتمع به فاخبرني ابو الحسن الاشبيلي قال

او

اوصاني عبد الله المغاور فقال يا ابا الحسن آمرك
بخمس وانهاك عن خمس امرك باحتمال اذى الخلق
وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون
اذنا لا لسانا اي اسمع اكثر مما تتكلم به والخامس ان تكون
مع الناس على نفسك وانهاك عن معاشرة النسا، وحب
الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال
الله وصية حكيم رويناها من حديث ابن مروان
المالكي في المجالسه قال حدثنا ابن ابي الدنيا قال سمعت ١٠٣
محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم اوصني فقال اجعل الله
همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف
به حزنه على السرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقا
وصية نبوية رويناها من حديث ابي الدردا، قال قال ١٠٤
رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا
بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم
وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا
بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس
ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم له
استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن
دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور
والتاهب ليوم النشور ٥ وانشد بعضهم شعر
كنا على ظهرها والدهر في مهل ٥ والعيش يجمعنا والدار والوطن ٥

مفرق الدهر بالتفريق الفتنا • واليوم يجمعنا في بطنها الكفن •
وصية الجرهمي عمرو بن لحي بالحرم قال الله ومن يرد بالحاد بظلم نذقه ١٠٥
من عذاب اليم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يسكن الطايف
لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي بوصية
• يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام • سايل بعاد اين هم •
• وكذاك تخترم الانام • ومن العماليق الذين لهم بها كان السوام •
ومن وصايا ذي النون بعض الفتيان يا فتى خذ لنفسك سلاح
الملامة • واقمعها برد الظلامة • تلبس غدا سرابيل السلامة •
واقصرها في روضة الامان • وذوقها غصص فرايض الايمان •
تظفر بنعيم الجنان • وجرعها كاس الصبر • ووطنها على الفقر
حتى تكون تام الامر • فقال له الفتى • واي نفس تقوى على هذا •
فقال نفس على الجوع صبرت • وفي سربال الظلام فطرت
نفس ابتاعت الاخرة بالدنيا • بلا شرط ولا ثنيا • نفس
تدرعت • رهبانية القلق • وودعت البطال واضح الفلق
فما ظنك بنفس في وادي الحنادس سلكت • وهجرت اللذات
فملكت • والى الاخرة نظرت • والى العقبى ابصرت • وعن الذنوب
اقصرت • وعلى النزر من القوت اقتصرت • وجيوش الهوى
قهرت • وفي ظلام الدياجي زهرت • فهي بقناع الشوق مختمرة •
والى عزيزها في غليس الدجى مشمرة • قد نبذت المعاش • وودعت
الحشاش • هذه نفس خدوم • عملت ليوم القدوم وكل



ذلك

ذلك بتوفيق الحي القيوم وصية ذي النون اخاه الكفل قال
١١٦ يا اخي كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا وصية نبوية
حدثنا ابو محمد بن قاسم حدثنا هبة الله بن مسعود حدثنا محمد
بن بركات حدثنا محمد بن سلامة ابن جعفر حدثنا هبة الله
بن ابراهيم الخولاني حدثنا علي بن الحسين بن بندار حدثنا
اسماعيل بن احمد بن ابي حازم حدثنا ابي حدثنا عمرو بن ابي
سلمة ابن هاشم الخير نا سليمان ابن ابي كريمة عن محمد بن عمر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن
مصاحبة من صاحبك تكن مومنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا
وهم قوله وارض بقسم الله تكن زاهدا وصية محكمة منظمة لابي العتاهية
١٠٢ • الا ان خير الذكر خير اتنيله • وشر كلام القايلين فضوله •
• الم تر ان المرء في دار بلغة • الى غيرها والموت فيها سبيله •
• وان بلاغ يكتفي بكثيره • اذا كان لا يكفيك منه قليله •
• مضاجع سكان القبور مضاجع • يفارق فيهن الخليل خليله •
• تزود من الدنيا بزاد من التقوى • فكل بها ضيف ويشكر رحيله •
• وخذ للمنايا لا ابالك عدة • فان المنايا منك انت لا تقيله •
• وما حادثات الدهر الا معزة • تبث قواها والملك تزيله •
ومن ذلك ايضا ما تضمنه ديوانه
• عجبا ابن ادم لو علمت كثير • ومجيئه وذهابه تقدير •
• غرتك نفسك للحياة محبة • الموت حق والبقا يسير •

لا تغبط الدنيا فان جميع ما • فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا الم تر زهرة • على الدنيا على الايام كيف تصير
سل ما بدا لك ان تنال من الغنى • ان انت لم تقنع فانت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره • ان الصغير من الذنوب كبير
هل فيه يكم من الحوادث قوة • او هل عليه من المتون خفير
ماذا تقول اذا رحلت الى البلى • واذا اتى بك منكر ونكير

وصية قال بعضهم سألت استاذي من احادث من الناس ١٠٨
والى من اسكن فقال عليك بمحادثة من لا تكتمه ما يعلمه الله
منك واجعل الناس ظاهرك والله باطنك وعاشرهم
بالتي هي احسن وصية في حكاية عن بعض اهل الولاية
قال بعض السواح كنت جائزا في بعض سياحتي في ارض ١٠٩
الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرايت في ظهر
قرية من ترى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب
اجبني فلم يجبني فناديته الثانية اجبني فلم يجبني فناديته
الثالثة يا راهب اجبني وقال فناديته يا رباني فاطلع
الي فقال لي ما حاجتكم وما الذي تريد فقلت له عظة
ووصية انتفع بهما فقال لي او تركت الدنيا قلت نعم
فقال لي كل القوت والزم السكوت وعلم النفس فانك
تموت واذكر الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال شعر

لو قنعنا كفانا • منك يا دار اليسير
انت نعماك قليل • وبلاياك كثير

وقبور

وقبور تتلاشى • حيث لا تمشي القبور
يا مبهرج لا تبهرج • انما الناقد بصير

قال ثم فتركته وبت ليلتي فلما اصبح غدوت اليه وناديته يا راهب
زدني من تلك الحكمة فقال لي كل مما كسبته بيمينك وعرق
جبينك فان ضعف يقينك فاسأل ربك فانه يغنيك ثم قال شعر

اذا الساعة اقتربت يا لها • وزلزلت الارض زلزالها
فلابد من سائل قائل • من الناس يومئذ ما لها
تحدث اخبارها ربها • وربك لا شك اوحى لها
وتنفطر الارض عن ساعة • تشيب الكهول واطفالها
ترى الناس سكرى بلا قهوة • ولكن ترى النفس اهوالها
ترى النفس ما قدمت محضرا • ولو ذرة كان مثقالها
ذنوبي بلائي فما حيلتي • اذا كنت في الحشر حمالها
يحاسبها ملك قادر • فاما عليها واما لها

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبح غدوت اليه وناديته يا راهب
زدني من تلك الحكمة فقال لي كل الفرض واذكر العرض ولا تطلب
من احد الصلة ولا القرض ثم قال شعر

متى تهجر الدنيا وتنوي لها بغضا • وتترك للعصيان حقا متى يقضى
متى يا صفيق الوجه تنوي بتوبة • وعمرك للدنيا يساق بها ركضا
فلابد بعد الموت ان تسكن البلى • يرجعك نقل اللبن تحت الثرى رضا
وتعطى كتابا فيه كل فضيحة • وتشهد اهوال القيمة والعرض
فقم في دياجي الليل لله طايعا • لعل الذي اسخطه لعصيي يرضى

قال فتركته وبت ليلتي فلما اصبحت عدت اليه وناديته
يا راهب زدني من تلك الحكمة فقال يا هذا اشتغلتني
عن عبادة ربي فقمت اليه مودعا فقال كلا الصبر والنوم الفقر
وانشد

متى تهدى الى سبل الرشاد * اذا كنت المصر على الفساد
نهارك لاهيا تغتر فيه * وليلك لا تمل من الرقاد
فدع ظلم العباد فليس شيء * اضر عليك من ظلم العباد
وهيي الزاد انك ذو رحيل * على السفر البعيد على انفراد
تاهب للذي لا بد منه * فان الموت ميقات العباد
لسرك ان تكون زميل قوم * لهم زاد وانت بغير زاد

ورويناعن بعض العلماء بهذا الشان من اهل الله
الناصحين انفسهم انه قال ينبغي لمن علم ان له مقاما بين
يدي عز وجل ليسأله عما اسلف في هذه الدار ان يوثر القليل
الحقير على الجزيل الكثير ولا التاني والتقصير على الجد
والتشمير ولا سيما اذا كان ممن ايده الله منه باتقان العلم
ونقح عقله بدلالات الفهم ان لا يتحير في ظلمة الغفلة التي
تحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف
استوحشوا من طاعة الله وامنوا بغيره وركنوا الى الدنيا
وتقلب حالاتها وكثرة افاتها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا
ولا ازدادوا لها الا اكراما فما من مستيقظ وسنه يخلع
ربقة الغفل من عنقه ويهتك جلباب الران عن قلبه وان

من

من انصح النصائح لك يا اخي مما يملك على المحجة وامرك بالرحلة
ولم يحسن لك سوف وارجو ولعل ويكون فما رايت هذه
الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابدوا التسويف
بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لكم الطريق والله
المرشد والمستعان والدليل وصية سئل بعض
110 اهل الله عن اهون ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال
الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل
عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل
يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا ياكل الشهوات ويجد في نفسه
حركة واضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة مقيمة
فيه من الاول فليقطع اسباب المادة منها جهده ويمسكها
عن نفسه بالهموم والاحزان ويسكن سلطانها بذكر
الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب
اقطع عن نفسك الشهوات واستقبل المراقبة لمن هو
عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حيث
نسأل الله تعالى التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل
ضيق انه قوي شفيق وصية في ذكري قال بعض العلماء من
111 وثق بالمقادير استراح ومن صحح صحح له ومن تقرب قرب
ومن صغى صغي له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع
ما يعنيه وقيل لبعضهم بما ينال العبد الجنة قال بخمس استقامة
ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو ومراقبة لله في السر
والعلانية

وانتظار الموت بالتأهب له والمحاسبة لنفسك قبل ان
تحاسب كن عارفا خايفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما
لنفسك على ربك تستزيده في رزقك وجاهك ولكن كن
خصما لربك على نفسك انه لا يجمع معك عليك ولا تلق احدا
بعين الازدراء والتصغير وان كان مشركا خوفا من عاقبتكم
فلعله يسلب المعرفة ويرزقها وقال ذا النون نعوذ بالله
من القبطي اذا استعرب وهذه وصية عجيبة مجربة
قاله بحب ولها حكاية قال ذو النون المصري رايت في
مرورنا بموضع يقال له دندره مكتوب فيها احذروا العبيد
المعتقين والاحداث المتعربين والجند المتعبدين
والقبط المستعربين حدثنا بهذا يونس بن يحيى عن
ابي بكر بن عبد الباقي عن ابي الفضل بن احمد بن عبد الله
عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن سلام
يقول سمعت ذا النون الحكاية وصية الهية حدثنا
عماد الدين عبد الله بن الحسن قال حدثني بدر الجذري ۱۱۲
قال قال لي بن الخطاب الجذري وكان من الصالحين رايت
الحق في النوم فقال لي يا بن الخطاب تمن قال فسكت قال
ذلك ثلاثا قال لي الرابعة يا ابن الخطاب اعرض عليك
ملكي وملكوتي واقول لك تمن وتسكت قال فقلت يا رب
ان نطقت فبك وان تكلمت فبما تجريه على لساني في الذي
اقول فقال قل انت بلسانك فقلت يا رب قد شرفت

انبيائك بكتب انزلتها عليهم فشرفني بحديث ليس
بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن
الي من اساء اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اساء الى من
احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال فقلت يا رب
۱۱۳ زدني فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك وصية
بالوصايا الالهية اصدق الوصايا وانفعها ما ورد في القران
من اوامر الحق عبارة ونواهيه فلنذكرها بذلك القلوب
الغافلة ونتبرك بكلام الله فمن ذلك ما ذكر سبحانه في سورة
البقرة. لا تفسدوا في الارض. امنوا كما امن الناس. اعبدوا
ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم. لا تجعلوا لله اندادا
وانتم تعلمون. اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة.
بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري
من تحتها الانهار. اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي
فارهبون. اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. وامنوا بما انزلت
مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا باياتي
ثمنا قليلا واياي فاتقون. ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا
الحق وانتم تعلمون. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا
مع الراكعين. واستعينوا بالصبر والصلاة. واتقوا
يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها عدل وهم ينصرون. توبوا الى باريكم فاقتلوا
انفسكم. كلوا من طيبات ما رزقناكم. قولوا حطة. كلوا

واشربوا من رزق الله • ولا تعثوا في الارض مفسدين • خذوا
ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون • لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة • لا
تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم • امنوا
بما انزل الله • خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا • لا تكفر
لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا • اعفوا واصفحوا
حتى ياتي الله بامره • وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله • اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى • طهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود • لا تموتن الا وانتم مسلمون •
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل
واسحق ويعقوب والاسباط • وما اوتي موسى وعيسى
وما اوتي النبيون من ربهم • ولّ وجهك شطر المسجد
الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره • استبقوا
الخيرات • لا تخشوهم واخشوني • اذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون • كلوا مما في الارض حلالا طيبا •
ولا تتبعوا خطوات الشيطان • اتبعوا ما انزل الله •
كلوا مما رزقكم الله واشكروا الله • من شهد منكم الشهر
فليصمه • ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم •
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي • وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام

الى

الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك
حدود الله فلا تقربوها • ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
وتدلوا بها الى الحكام • واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله •
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا • و
اقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم •
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم
فاقتلوهم • وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة • فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم • وانفقوا في سبيل الله
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة • واحسنوا واتموا الحج والعمرة
لله • ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله • وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب • اذكروا الله
عند المشعر الحرام • واذكروه كما هداكم • افيضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا الله • اذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا • اذكروا الله في ايام معدودات • ادخلوا
في السلم كافة • ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه • ولا ~~تنكحوا~~ تنكحوا المشركات حتى يؤمن • ولا
تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا • اعتزلوا النساء في المحيض •
ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث
امركم الله • فاتوا حرثكم انى شئتم • وقدموا لانفسكم واتقوا الله
واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين • ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس • تلك حدود الله فلا تعتدوها •

فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا
نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم
به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شي عليم لا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن لا تضار والدة بولدها ولا مولود
له بولده لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا
تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم
متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره وان تعفوا
اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم
من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ولا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما كسبتم
ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه اتقوا الله وذروا ما بقي
من الربا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا تداينتم بدين
الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب
كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق
وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق
سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل
واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل
وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما
وامراتان

احداهما الاخرى ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا ولا تساموا ان تكتبوه
صغيرا او كبيرا الى اجله واشهدوا اذا تبايعتم فليؤد الذي
اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة واعلم
ان الله قد ذكر في كتابه كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها الله
وصية لنا وتعريفا ان نجتنب ما ذم من ذلك ونتصف بما حمد
من ذلك وقرر على موردو ونجح بها عباده ونعت كل صاحب
صفة بما هو عليه عند الله فمما حمد الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والايمان انزل على الرسل صلوات
الله عليهم والايقان بالاخرة وقال فيهم اولئك على هدى من ربهم
اي على بيان وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما اخبرهم به مما هو
غيب في حقهم وا ولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله
الباقون في رحمة ومما ذمه الكافر والمنافق فالكافر ذو الوجه
الواحد الذي اظهر فيه معاندة الله فسوا عليه اعلمه الحق
او لم يعلمه فانه لا يؤمن بشي من ذلك لا عقلا ولا شرعا واخبر
ان الله تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع
علمه به وختم على سمع فهمه وهو الجاهل فلم يعلم ما اراد الله
بما قاله وعلى ابصار عقلهم غشاوة حيث نسبوا لما راوه من
الايات والسحر وقال في ذي الوجهين وهو المنافق انه يقول
امنا بالله وما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل
ذلك خداعا لله والذين امنوا وجعل الفساد صلاحا
والصلاح فسادا والايمان سفها والمؤمنين سفهاء والى

للمؤمنين بوجه يرضيهم وللكافرين بوجه يرضيهم فاخبر الله ان
هولاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين وانهم الصم عن سماع ما ذكر الله به البكم
عن الكلام بالحق العمي عن النظر في ايات الله وانهم
لا يرجعون ومما ذم الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض فاخبر ان اولئك هم الخاسرون وقرر كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه
ترجعون ومما وبخ به من امر بالبر ونسي نفسه فقال
لهم افلا تعقلون ومما ذم من اعطاه الانفس وطلب منه
الادون لقلة علمه ودناءة همته فقال واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد يشير الى ان الصبر مع الله صعب
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها
وعدسها وبصلها فقال لهم اتستبدلون الذي هو ادنى وهو ما ذكروه
بالذي هو خير وهو ما انزل الله عليهم من المن والسلوى فاشار
الى دناءة همتهم بقوله اهبطوا لما نزلوا الى الدون من الاعلى
قيل لهم اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم انما هي اعمالكم ترد عليكم
وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم اهبطوا وباءوا بغضب
من الله لانهم لم يختاروا ما اختاره الله لهم وكفروا بالانبياء
وبآيات الله وقتلوا الانبياء بغير الحق وعصوا واعتدوا
ومما ذمهم الله به القساوة بعد تقرير ما انعم به عليهم ثم قست

قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وانما كانت
اشد قسوة لان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق
فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما عندكم
في قلوبكم من هذا شيء يذمهم بذلك ومما ذم من يقول ما توسوس
به نفسه وما يسول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به
ثمنا قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلونه من المال
فاخبر الله تعالى ان لهم الويل من الله من اجل ذلك هذا كله ذكره
الله لنا في كتابه لنجتنب مثل هذه الصفات ومما اوصى به عباده
مما يحمده لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى
والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة واتوا الزكوة
فمن لم يعمل بوصيته وصف حاله على جهة الذم ليسمعنا تعالى
ما جرى من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذي ذمهم الله
تعالى به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم
وانتم معرضون ثم انتم هولاء تقتلون انفسكم وتخرجون
فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان
وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤ منون
ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وامثالهم
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله
ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فاخبر ان هولاء هم الكافرون
حقا وقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا

ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما
تعملون فانه اخبر عن هولاء بانهم اشتروا الحياة الدنيا
بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا
اوليك الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
كما اشتروا امثالهم العذاب بالمغفرة فعجب الله
من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار ودل
على انهم عرفوا الحق وجحدوا مع اليقين كما قال في حق
من هذه صفته في النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
انها يعني الايات براهين على صدقهم فيما اخبروا به عن
الله ظلما وعلوا واي اية كانت للعرب معجزة مثل القران
ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وقال في الذين
يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وانه من سيل عن علم تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه
فكتمه وهو مما انزل الله الجمه الله بلجام من النار وان الذين
كتموا ما انزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا اي
بكتمانهم لما حصلوه من المال والرياسة بذلك ان اوليك
لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم واوصى عباده ايضا فقال لهم ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن
بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب والنبيين واتى المال

على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين
وفي الرقاب واقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس فاخبر
ان اوليك الذين صدقوا واوليك هم المتقون واوصى ولي الدم
ان يعفو ويخلي بين القاتل والمقتول يوم القيمة واخبر عليه
الصلاة والسلام ان حكم القاتل قودا حكم القاتل اعتداء
وهو قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال في صاحب التبعة
اما ان قتله كان مثله فلم يقتله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع
بالمعروف من صاحب الدم واداء اليه باحسان من القاتل
الى ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك اي قتله بعد ذلك العذر
لو قد رضي بالدية وبما عفي عنه منها فله عذاب اليم وذكر
في حق حضرته الوفاة ان يوصي بما له التصرف فيه من ماله وهو
الثلث للاقربين وهم الذين لا حظ لهم في الميراث والوالدين
وهو مذهب ابن عباس حتى انه يعصي من لم يوص للوالدين عند
الموت بالمعروف وهو ان لا يتجاوز ثلث ماله واخبر انه
حق على المتقين واخبر انه من بدله بعد ما سمعه من الموصي
ان اثمه على الذين يبدلونه من الاولياء والحكام واخبر عن
الساعي بالصلح بين الموصي والموصى له ان لا اثم عليه فهذه
كلها وصايا الهية منصوص عليها ومنها ايضا اخبر الحق انه
لا يتبع المتشابه من الكتاب ويتاوله على ما يعطيه نظره الا من
في قلبه زيغ اي ميل عن الحق واخبر انه ما يعلم تاويله الا الله

والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا ومن جعلهم
معطوفا فيكون الراسخون في العلم من اعلمهم الله بتاويل ما اراد
بذلك واقام الله عذر عباده في قوله زين للناس حب
الشهوات الايات واخبر عن الذين يقولون ربنا اننا
امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين
بالاسحار وهم الذين ان لهم عند ربهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة واخبر
سبحانه ان الذين يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس
والذين يقتلون النبيين بغير حق ان لهم عذابا اليما
وما لهم من ناصرين تنجيهم من ذلك العذاب ونهانا
ان نتخذ الكافرين اولياء من دون المومنين في نصرة دينه
الا ان نتقي منهم تقاة وانه من فعل ذلك فليس من الله
في شي وقد حذرنا الله نفسه وهو قوله عليه الصلاة
والسلام حين نهانا عن التفكر في ذات الله لانه ليس
كمثله شي وقال الله لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله واخبر انه من اتبع رسول الله فقال يحببكم
114 الله ويغفر لكم ذنوبكم وصية الهية قال الله تعالى انا
اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا
منه بري وهو للذي اشرك وصية الهية في ذكر من
115 يغبط الله من عباده قال الله عز وجل ان اغبط اوليائي عندي

المؤمن الخفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة
واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه
بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندما قال هذا الحديث عن ربه بيديه
ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقلت تراثه وصية
116 في اصلاح ذات البين قال انس بن مالك بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه
فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان
من امتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما يا رب
خذ لي بمظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته فقال يا رب
لم يبق من حسناتي شي قال يا رب فليحمل عني من اوزاري
وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك
ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال
فيقول الله عز وجل للطالب ارفع راسك فانظر الى الجنان
فرفع راسه فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من
ذهب مكللة باللولو لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال
هذا لمن اعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ثمن ذلك
قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك
قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك
فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المومنين

يوم القيمة وصايا الهية منزلة في التوراة كان كعب الاحبار ١١٧
رضي الله عنه يقول ان الله انزل في التورية اثنتي عشرة كلمة حفظتها
اعجابا بها يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك
وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم قال
وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم
يا ابن ادم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعيني خلقك
فيعييني رغيف اسوقه اليك في حين يا ابن آدم اني وحقي
لك محب فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن ادم خلقتك
لاجلي وخلقت الاشيا من اجلك فلا تهتك ما خلقت
من اجلي فيما خلقت من اجلك يا ابن ادم كما لا اطالبك بعمل
غد لا تطالبني برزق غد يا ابن ادم لي عليك فريضة ولك
علي رزق ان خنتني في فريضتي لم اخنك في رزقك على ما كان
منك يا ابن آدم لا تخافن فوت الرزق ما دامت خزايني
مملوة لا تنفد ابدا يا ابن ادم لا تخافن من ذي سلطان ما دام
سلطاني باقيا لا ينفد ابدا يا ابن ادم لا تامن مكري حتى
تجوز على الصراط يا ابن ادم لا تخافن فوت الرزق فانه مضمون
وصية خليلية في الوجل من الله تعالى قال الله تعالى لخليله ١١٨
ابراهيم عليه السلام ما هذا الوجل الشديد فقال ابراهيم
يا رب وكيف لا اوجل ولا اكون على وجل وادم ابي صلى الله عليه وسلم
كان محله في القرب منك خلقته بيديك ونفخت فيه من

روحك وامرت الملايكة بالسجود له فبمعصية واحدة اخرجته
من جوارك فاوحى الله اليه يا ابراهيم اما علمت ان معصية
١١٩ الحبيب على الحبيب شديدة وصية الهية بما يحجب
عن الله اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود حذر بني اسرايل
اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات عقولها
١٢٠ محجوبة عني وصية الهية بذكر الله على كل حال قال الله
تعالى لموسى وقد قال يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب
فاناجيك فقال تعالى انا جليس من ذكرني فانا معه قال
فاي العمل احب اليك يا رب قال تكثر ذكري على كل حال
١٢١ وصية الهية بقيام الليل قال الله تعالى كذب من ادعى
محبتي ونام الليل كل محب يطلب الخلوة بحبيبه انا اذا
مطلع على احبايي قد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني
على المشاهدة وكلموني بحضور غدا اعينهم في جناني
١٢٢ وصايا ما كلم الله بها موسى عليه السلام وذكره يا موسى
ادن مني واعرف قدري فاني انا الله يا موسى اتدري لم كلمتك
من بين خلقي واصطفيتك برسالتي وبكلامي من بين بني اسرايل
قال لا يا رب قال لاني اطلعت على اسرار عبيدي فلم ار قلبا
اصفى لمودتي من قلبك قال يا رب لم خلقتني ولم اك شيا
قال اردت بك خيرا قال رب من على قال اسكنك جنتي
في جواري مع ملايكتي فتكون هنالك منعما مخلدا ملتذا فرحا مسرورا
ابدا الابدين قال موسى يا رب فما الذي ينبغي لي ان اعمل

قال لايزال لسانك رطبا من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي
وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تامن مكري او ترى رجلك في الجنة
قال موسى يا رب فلم ابليتني بفرعون قال انما اصطفيتك لنفسي
اخاطب بلسانك بني اسرائيل فاسمعهم كلامي واعلمهم
شريعة التورية وسنة الدين وطرايق الاخرة من اتبعك
منهم ومن غيرهم كاينا من كان يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم
اني خلقت السموات والارض خلقت لهما اهلا وسكانا
فاهلهما واني هم الملايكة وخالص عبادي الذين لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا موسى بلغ عني بني اسرائيل
وقل لهم من قبل وصيتي واوفى بعهدي ولم يعصني رقبته
الى رقبة ملايكتي واحللته جنتي معهم وجازيتهم باحسن
ما كانوا يعملون يا موسى قل لبني اسرائيل عني اني لما خلقت الجن
والانس والحيوانات الهمتهم مصالح الحياة الدنيا وعلمتهم
كيفية التصرف فيها لطلب منافعها والهرب من [illegible] مضارها
كل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفواد والتمييز
والشعور جمع فهكذا الهمت انبيائي ورسلي والخواص
من عبادي وعرفتهم امر المبدا والمعاد والنشاة الاخرى
وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرائيل
يقبلون من الانبياء وصيتي ويعملون بها واضمن على لهم
اني اكفيهم كلما يحتاجون اليه من مصالح الانبياء والاخرة
جميعا اذا اوفوا بعهدي اوف بعهدهم كاينا من كان

من ساير بني آدم والحقهم بانبيائي وملايكتي في الاخرة دار
القرار فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وكفيتنا عن
الدنيا ومصايبها وبلاياها اليس كان خيرا لنا قال يا موسى
قد فعلت بابيكم آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها
ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني فاخرجته
من الجنة فلما تاب وعدته ان ارده اليها واليت على نفسي
ان لا يدخل احد من ذريته الا من قبل وصيتي واوفى بعهدي
فلا ينال عهدي الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرون لاني
جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم بالآئي فانهم
لا يذكرون شيا الا كان خيرا لسالفا وانفا عاجلا واجلا
يا موسى الويل لمن تفوته جنتي ويا حسرة عليه وندامة
حين لا ينفعانه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت
السموات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت
نعيم اهلها وسرورهم روحا وريحانا فلو نظر اهل الدنيا
اليها نظرة من بعيد لم تهنئهم الحياة في الدنيا بعدها يا موسى
هي مذخورة لاوليائي وعبادي الصالحين تحيتهم يوم يلقونه
سلام طوبى لهم وحسن مآب ومن الوصايا الالهية
يا ابن ادم صل اربع ركعات من اول النهار اكفك اخره من جهة
النساء توبيخ الهي يتضمن وصية يقول الله يا ابن ادم انى
تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك

وعدلتك سئميت بين يديك وللارض منك وبيد يعني
صوتانه جمعت ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت
التصدق واني اوان صدقة وصية الهية باشفاق ١٢٣
يقول الله يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان
تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدا بمن تعول واليد
العليا خير من اليد السفلى وصية الهية فيها لطف
يقول الله اذا احدث عبدي ولم يتوضا فقد جفاني ١٢٤
واذا توضا ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني
فقد جفاني واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته ولست
برب جاف ولست برب جاف ولست برب جاف
وصية الهية نافعة في طهارة الجوارح يقول الله تعالى ١٢٦
يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وصية يبلغها الينا عن ربه ان لا يدخلوا بيتا من بيوتي
الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج
طاهرة ولا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند
احد منهم ظلامة فان العبد ما دام قايما بين يدي
يصلي محجوبا حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاذا فعل
فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون
من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين
والشهداء في الجنة وصية في توبيخ الواثب على الدنيا قال ١٢٧
تعالى يا ابن ادم وهصتك ثلاث وهصات الفقر والمرض

والموت ومع ذلك انك واثاب وصية ملكية بالتواضع
١٢٨ اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل ان شئت
نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فاوما اليه
جبريل ان تواضع قال فقلت نبيا عبدا ولو قلت نبيا
ملكا لسارت معي الجبال ذهب وفضة وصية الهية
١٢٩ بتعظيم الاولياء يقول الله تعالى من اهان لي وليا فقد
بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد اذنته بالحرب وقال احب
عبادي عندي صاحب النصيحة وقال الله تعالى يا ابن
ادم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد وانا اتحبب
اليك بالنعم وانت تتبغض الي بالمعاصي في كل يوم ياتيني
ملك كريم بقبيح فعلك يا ابن ادم اما تراقبني اما تعلم انك
بعيني يا ابن ادم في خلواتك وعند حضور شهواتك
اذكرني وسلني ان انزعها من قلبك واعصمك من معصيتي
وابغضها اليك وايسر لك طاعتي واحببها اليك وازين
ذلك في عينك وانما امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم
بحبلي لان تعصيني وتتولى عني واعرض عنك انا الغني
عنك وانت الفقير الي انما خلقت الدنيا وسخرتها
لك لتستعد للقاي وتتزود منها اليه لا تعرض عني
وتخلد الى الارض واعلم بان الدار الاخرة خير لك من الدنيا
فلا تختر غير ما اخترت لك ولا تكره لقاي فانه من كره لقاي
كرهت لقاءه ومن احب لقائي احببت لقاءه وصية الهية
١٣٠

برغبة ورهبة روينا عن حديث محمد بن مسلمة بن وضاح من
اهل قرطبة رحمه الله تعالى قال قال الله لبني اسرائيل رغبناكم
في الاخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم
بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا ونحنا
عليكم فلم يتكوا بشر القتالين بان لله سيفا لاينام وهو
دارجهنم ومن الوصايا الصالحين لاتتعلق بمودة من لايحبك ١٣١
الامعصوبا من صحبك ووافقك عند مايحب وخالفك فيما
يكره فانما يصحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا يامعشر
المريدين من اراد منكم الطريق فليلتق العلما بالجهل والزهاد
بالرغبة واهل المعرفة بالصمت واوصاني الشيخ رحمه الله اول
اول لما دخلت عليه انا ارى وجهه فقال وقد قلت له اوصني ١٣٢
قبل ان تراني فاحفظ عنك وصيتك فلا تنظر الي حتى ترى
خلعتك علي فقال رضي الله عنه هذه همة شريفة عالية يا ولدي
سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك
من دون حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رايت
بركتها دخلت عليه بعد ذلك فراى خلعتها علي فقال
هكذا هكذا والا فلا لانه قال الحاج ماكتبت وانس
ماحفظت وجهل ما علمت وكن هكذا معه على كل حال
لاتتحدث معه بما قد علمته فان ذلك تضييع الوقت
واطلب المزيد كما امرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم
يامره وامته وقل رب زدني علما اطلب الحاجة بلسان

الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابي يزيد البسطامي تقرب الي
بالذل والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال اوحى الله
الى موسى عليه السلام كن كالطير الوحداني ياكل رؤس الاشجار
ويشرب من الماء القراح اذا اجنه الليل آوى الى كهف من
الكهوف استينا سابي واستيحاشا ممن عصاني يا موسى
اليت على نفسي ان لا اتم لمدبر دوني عملا يا موسى لاقطعن
امل كل مومل امل غيري ولاقصمن ظهر من استند الى سواي
ولاطيلن وحشته من استانس بغيري ولاعرض عمن احب
حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت
اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم
وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني كتنفتهم وان
والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عاملوني جازيتهم
هم في حماي وبي يفتخرون انا مدبر امورهم وانا سايس
قلوبهم وانا متولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شي
الا في ذكري فذكري لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء
لايستانسون الابي ولايحطون رحال قلوبهم الا عندي
ولا يستقر بهم القرار في الايواء الا الي حكى في زمن النبوة
الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في امر التكليف
والبلوى يتجه وجه الحكمة في ذلك وقد امره الله بالتفكر له
والعبادة فاخذ يناجي ربه في خلوته بسره ولسانه فقال
يارب خلقتني ولم تستامرني ثم تميتني ولم تستشرني

وامرتني ونهيتني ولم تخيرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا
وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت بين عيني
دنيا مزينة ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت
استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
واحذر الشيطان لا يغرنك والدنيا لا تغرنك وتجنب
شهواتك لا تزديك واما لك واما نيك لا تلهيكم واوصيكم
بابناء جنسكم فدارهم ومعيشتك فاطلبها من وجه
حلال فانك مسئول عنها ان لم تطلبها ومسئول عنها
ان طلبتها من غير وجهها ولا تنس الاخرة كما لم تنس
نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك
ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن الاخرة فتخسر الدنيا
وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب
بين امور متضادة وقوى متجاذبة واحوال متقابلة فلا ادري
كيف اعمل ولا اهتدي اي شيء اصنع وقد تحيرت في اموري
وضللت عن حيلتي فادركني يا رب وخذ بيدي ودلني
على سبيل نجاتي والا هلكت فاوحى الله اليه يا عبدي
ما امرتك بشيء معاونتي فيه ولا نهيتك عن شيء كان يضرني
ان فعلته بل انما امرتك لتعلم ان لك ربا والها هو خالقك
ورازقك ومعبودك ومنشيك وحافظك وصاحبك
وناصرك ومعينك ولتعلم بانك محتاج في جميع ما امرتك
الى معاونتي وتربيتي وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم

ايضا

ايضا بانك محتاج في جميع ما نهيتك عنه الى عصمتي وحفظي
ورعايتي وانك الى محتاج في جميع تصرفاتك واحوالك
في جميع اوقاتك من امور دنياك واخرتك ليلا ونهارا
وانه لا يخفى على امورك صغير ولا كبير سرا وعلانية وليتبين
لك وتعرف انك مفتقر محتاج الي ولا بد لك مني فعند ذلك
لا تعرض عني ولا تتشاغل عني ولا تتنساني ولا تشتغل بغيري
بل تكون في دائم الاوقات في ذكري وفي جميع احوالك وجميع
حوائجكم تسألني وفي جميع تصرفاتك تخاطبني وفي جميع
خلواتك تناجيني وتشاهدني وتراقبني وتكون منقطعا
الي من جميع خلقي ومتصلا بي دونهم وتعلم اني معك حيثما
تكون اراك وان لم تراني واذا اردت هذه كلها وتيقنت
وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت
كل شيء وراك واقبلت الى وحدك فعند ذلك اقربك
مني واوصلك الى وارفعك عندي وتكون من اوليائي
واصفيائي واهل جنتي في جواري مع ملائكتي مكرما مفضلا
مسرورا فرحا منعما متلذذا آمنا مبقى سرمدا ابدا دائما
فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم علي غير ما يقتضيه
كرمي وجودي واذكر سالف انعامي عليك وقدم احساني
اليك وجميل آلائي لديك اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا
خلقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواسا
داركة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا

ولسانا فصيحا وعقلا رضيا وبنية تامة وصورة حسنة
واعضاء صحيحة وادواة كاملة وجوارح طايعة ثم الهمتك
الكلام والمقالة وعلمتك المنافع والمضار وكيفية التصرف
في الافعال والصنايع والاعمال وكشفت الحجب عن بصرك
وفتحت عينيك لتنظر في ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار
في الافلاك الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب
الاوقات والازمان والشهور والاعوام والسنين والايام
وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان
لتصرف فيها تصرف الملايكة وتتحكم عليها تحكم الارباب
فلما رايتك متعديا جايرا باغيا خاينا ظالما طاغيا
متجاوز الحد والمقدار عرفتك الحدود والاحكام والقياس
والمقدار والعدل والانصاف والحق والصواب والخير والمعروف
والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم وينصرف عنك
العذاب والنقم وحرضتك لما هو خير لك وافضل واشرف
واعز واكرم والذ وانعم ثم انت تظن بي ظنون السوء وتتوهم
على غير الحق يا عبدي اذا تعذر عليك فعل شي مما امرتك
به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة
العرش لما ثقل عليهم حمله واذا اصابتك مصيبة فقل انا
لله وانا اليه راجعون كما يقول اهل صفوتي ومودتي واذا زلت
بك القدم في معصيتي فقل ما قال صفيي آدم وزوجته
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين

واذا

171

واذا اشكل عليك امر واهمك راي او اردت رشدا وقولا
صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيتي يوم الدين
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان
صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر
لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واذا اصابتك
مصيبة فقل كما علمتك فيما انزلته عليك من قول يعقوب
الاسرايلي انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا
تعلمون واذا جرت منك خطية فقل كما قال كليمي موسى هذا
من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا صرفت
عنك معصية فقل كما قال من الهمته رشدي وما ابري
نفسي ان النفس لامارة بالسو الا ما رحم ربي ان ربي غفور
رحيم واذا ابتليت ببلية فافعل كما فعل داود خليفتي
فاستغفر ربه وخر راكعا واناب واذا رايت العصاة
من خلقي والخاطيين من عبادي ولم تدري ما حكمي فيهم فقل كما
قال المسيح روحي وكلمتي ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم واذا استغفرتني وطلبت
عفوي فقل كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم وانصاره
ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا

كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
واذا خفت عواقب الامور ولم تدر ماذا يختم لك فقل
كما يقول اصفياء ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك
جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
وصية في موعظة دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة ١٢٣
في يوم حار وبلال في خيشة وعنده الثلج فقال بلال
يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك لطيب
والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي عنه قال ما تقول في القدر
قال جيرانك اهل القبور ففكر فيهم فان فيهم شغلا
عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك
كذا وكذا كل يقول انك ظلمته يرتفع دعاؤهم قبل دعائي
لا تظلم لا تحتاج الى دعائي ومن كلام الحسن بصري قدس الله
سره عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس
اولاهم عن اخرهم وهم قعود يلعبون يا ابن ادم السكين
تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف كفى بالتجارب تاديبا
وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية
ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الاثام قلائد في الاعناق
انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد اسرع بخياركم
فماذا تنتظرون المعاينة فكان قد جاءتكم ومن كلام عمر بن عبد

العزيز ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا
الى الاخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه
ترغبوا وترهبوا لا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم
فوالله ما بسط املا من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه
ولا يمسي بعد صباحه ولربما كانت بين ذلك خطفات
المنايا فكم رايتم ورايت من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين
من ثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من آمن من الاهوال
يوم القيمة فاما من لا يدري كلما اصابه جرح من ناحية اخرى
نعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم
بامر لو عنيت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال الذابت
ولو عنيت به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس
١٢٤ بين الجنة والنار منزلة وانكم صايرون الى احدهما ومن وصاياه
رضي الله عنه في مواعظه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم
يدع شيئا من امركم سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه في الحكم
والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم
الجنة التي عرضها السموات والارض فاشترى قليلا
بكثير وفانيا بباق وخوفا بالامن الا ترون انكم في اسلاب
الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الى
خير الوارثين في كل ليلة ويوم تشيعون غاديا ورائحا
الى الله تعالى قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع
من الارض في بطن صدع تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع

وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا
بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول
الموت وايم الله انى لا قول لكم هذه المقالة وما اعلم
عند احد من الذنوب ما اعلم عندى وما يبلغنى عن احد
منكم حاجة الا اصببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه
وما يبلغنى ان احدا منكم لا يسعه ما عندى الا وددت
انه يمكننى تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه وايم الله
لو اردت غير الله من الغضارة والعيش لكان اللسان
منى به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب
ناطق وسنة عادل دل فيهما على طاعته ونهى فيهما عن
معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى وشهق
وبكى الناس وصية وعليك بالاقتداء برسول الله ١٣٥
صلى الله عليه وسلم فى احواله واقواله وافعاله الا ما نص عليه
انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله او خاطب به احدا
من الناس ان يفعله ونهى غيره عن ذلك برق ذلك
فى النيل بحضور ذى النون المصرى فقال تعست يا بغيض
بترقع على نعمة الله كان ذو النون فى ذلك الوقت فى مشاهدة
النعم الالهية التى اخرجنا اليها فلذلك حكم عليه فنطق
بما نطق به كان شيخنا ابو مدين رضى الله عنه وقع بينه
وبين ابى الحسين الدقاق وكان ابن الدقاق رحمة الله عليه
ممن يغشاه ويحضر مجلسه فانقطع عن مجلسه لاجل ذلك

فاستدعاه الشيخ وقال له يا ابا الحسن ما شانك انقطعت
ان شيطانك خاصم شيطانى ونحن على ودنا كما نحن ما ندخل
بينهما فتذكر ابو الحسن وقبل وصية الشيخ وعلم ما اراد
١٣٦ واستغفر الله ورجع الى حضور مجلسه وصية
بمكاتبة اعتل رجل من اخوان ذى النون فكتب اليه ان يدعو له
فكتب اليه ذو النون سالتنى ان ادعو الله لك ان يزيل عنك
النعم واعلم يا اخى العلة مجازة يانس بها اهل الصفا والهمم
والضيا فى الحياة ذكرى للشفا ومن لم يعد البلا نعمة فليس
من الحكما ومن لم يامن التشفيق على نفسه فقد اهل التهمة
على امره فليكن معك يا اخى حياء تمنعك من الشكوى والسلام
وقال بعضهم كتبت الى تسالنى عن حالى فما عسيت ان
اخبرك به من حالى وانا بين خلال رجعات ابكانى منهن
اربع حب عينى للنظر ولسانى للفضول وقلبى للرياسة
واجابتى ابليس عدو الله فيما يكره الله واقلقتنى منها عين
لا تبكى من الذنوب المنتنة وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة
وعقل وهن فهمه فى محبة الدنيا ومعرفة كلما قلبتها وجدتنى
بالله اجهل واصنا فى منها انى عدمت خير خصال الايمان
الحياء وعدمت خير زاد الاخرة التقوى وفنيت ايامى
بمحبة الدنيا وتضييع قلبا لا اتمنى مثله ابدا وودعه
انسان فقال له قل لابى يزيد الى متى النوم والراحة وقد
جازت القافلة فقال له ابو يزيد قل لاخى ذى النون الرجل

من ينام الليل ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون
هنيئا له هذا الكلام لا تبلغه اموالنا وكان العلماء يكتب
بعضهم الى بعض بثلاث من احسن سريرته احسن الله
علانيته من اصلح اخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح
مابينه وبين الله اصلح الله مابينه وبين الناس وكتب
رجل الى عالم ما الذي اكسبك علمك من ربك وما افادك
في نفسك ودينك فكتب اليه العالم اثبت العلم الحجة
وقطع عمود الشك والشبهة وشغلت ايام عمري بطلبه
ولم ادرك منه ما فاتني فكتب اليه الرجل العلم نور لصاحبه
ودليل على حظه ووسيلة الى درجات السعداء فكتب
اليه العلم ابليت السنة في طلبه حد الشباب وادركني
حين علمت الضعف عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل
كان لي فيه مرشد الى السبيل وكان شيخنا ابن المجاهد ابو
عبد الله وشيخنا تلميذه ابو عبد الله بن قسوم نايبه في التدريس
والامامة لا يبرح الورق والمداد والقلم معهما يكتبان كل يوم
قدر ليهما من العلم رغبة ان يحشر غدا من طلاب العلم
وصية دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف ١٣٧
بالفضل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم فقال
له بما اتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال الا
ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال رحمك الله لم يزل الناس
يتواصون وقال الرجل يا امير المومنين ان للناس في القيمة

جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله
بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم والله
لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت ابدا
وصية مشفق ناصح عند امير ساكح لما قدم عمرو بن
١٣٨ هبيرة العراق واليا ارسل الى الحسن والشعبي فامر لهما
ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم
فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمر ومتوكيا على عصاه
فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان امير المومنين يزيد
ابن عبد الملك يكتب الى كتبا اعرف ان في انفادها الهلك
فان اطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله
فهل تريا لي متابعتي اياه فرجا فقال الحسن للشعبي يا ابا
عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلام يريد به ابقاء وجه
عنده قال ابن هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها
الامير قد قال الشعبي ما قد سمعت قال اما تقول انت قال
اقول يا عمرو بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملايكة
الله تعالى فظ غليظ لا يعصي الله ما امره فيخرجك من سعة
قصرك الى ضيق قبرك يا عمرو بن هبيرة ان تتق الله يعصمك
من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك
من الله ان اطعته وعصيت الله يا عمرو بن هبيرة لا تامن
ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في طاعة يزيد بن عبد الملك
فيغلق باب المغفرة دونك يا عمرو بن هبيرة لقد ادركت

ناسا من صدر هذه الامة لانواعن الدنيا وهي مقبلة اشد ادبارا
من اقبالكم عليها وهي مدبرة ياعمرو بن هبيرة انى اخوفك مقاما
خوفكه الله فقال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد
ياعمرو بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد
الملك وان تكن مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله
اليه فبكى عمرو بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد ارسل
اليهما باذنهما وجوايزهما فاكثر جايزة الحسن وانقص
جايزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال ايها الناس
من استطاع منكم ان يوثر الله على خلقه فليفعل فوالذي
نفسي بيده ما علم الحسن منه شيئا فجهلته ولكني اردت
وجه ابن هبيرة فاقصاني الله منه **وكتب** لاعز الدين
كيكاوس سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به الى
من انطاكيه بملطيه

شعر

كتبت كتابي والدموع تسيل … ومالي الى ما ارتضيه سبيل
اريد ارى دين النبي محمد … يقام ودين المبطلين يزول
فلم ار الا الزور يعلو واهله … يعزون والدين القويم ذليل
فيا عز دين الله سمعا لناصح … شفيق فنصاح الملوك قليل
وحاذر بطانة الا بطانة … تشير بامر ما عليه دليل
ليمنى بيت المال والبيت ساقط … فجد وتوكل فالاله كفيل

وصية بمراقبة الالفاظ المسموعة **بلغني** ان عمر بن عبد العزيز ١٣٩
لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان

بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز
وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه وقال له ان اخاك
سليمان امير المومنين والوليد اقطعاني شيئا فقطعه
عني امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد
منك ان ترده علي فقال الا افعل قال ولم قال لان الحق فيما
فعل عمر بن عبد العزيز قال وما ذلك قال لان اخوتي احسنا
اليك وذكرتهما وما دعوة لهما وعمر بن عبد العزيز اساء اليك
وذكرته فترضيت عنه علمت ان عمر اثر الله على هواه فيك
وان سليمان بن عبد الملك والوليد اثرا هواهما على حق الله
فوالله لارايته مني ابدا وهذا من احسن ما يحكى من الثقات
١٤٠ وولات الامور **وصية** في موعظة قال سعيد بن سليمان
كنت بمكة والى جانبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج
هارون الرشيد وقال له انسان يا ابا عبد الله هو ذا امير
المومنين يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري للرجل لاجزاك الله
عني خيرا كلفتني امرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل
هرون من المروة يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما نظر
اليه قال لبيك يا عمري قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم
بطرفك الى البيت قال هرون قد فعلت قال كم هم قال
ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم
الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن خاصة
نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف يكون .

قال فبكى هرون الرشيد وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا
للدموع فقال العمري واخرى اقولها قال قل يا عمري قال والله ان
الرجل ليسرف في ماله فليستحق الحجر عليه فكيف بمن يسرف في مال
المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال ابن الجوزي فبلغني ان هرون
الرشيد كان يقول اني لاحب ان احج في كل سنة فما منعني
الا رجل من ولد عمر ثم يسمعني ما اكره وصية نبوية في موعظة ١٤١
الهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن ادم
كل يوم يرزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك
وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا
بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وصية حج امير المؤمنين ١٤٢
ابو جعفر المنصور فبينما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع
قائلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد
في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور
فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فجاء فصلى ركعتين
ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة
فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان امنتني
يا امير المؤمنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت
على نفسي ففيها لي شغل شاغل فقال انت امن على نفسك فقال
يا امير المؤمنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم
فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا
من الحديد وحراسا معهم سلاح ثم سجنت نفسك منهم

وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل
عليك من الناس الا فلانا وفلانا ولم تامر بايصال المظلوم
والملهوف اليك ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راك
النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك
وامرت ان لا يحجبوا دونك تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا
خان الله فما لنا لا نخونه فائتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار
الناس الا ما احبوا ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه
حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر عنك وعنهم اعظمهم
الناس وهابوهم وصانعوهم وكان اول من صانعهم عمالك
بالهدايا والاموال ليتقووا بذلك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك
ذو المقدرة والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم
فامتلات بلاد الله بغيا وفسادا وصار هولاء القوم
شركاؤك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه
واراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت
للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ
بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته
اليك ولا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشتكي و
يستغيث ويدفعه فاذا جهد وخرج ظهر لك وصرخ
بين يديك فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت
تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور
بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتال لنفسي قال يا امير المؤمنين

ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم
في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك
يرشدونك وشاورهم يسددوك قال قد بعثت
اليهم فهربوا مني قال نخافوا ان تحملهم على طريقتك ولكن
افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم وقمع الظالم
وخذ الفي والصدقات على وجوهها وانا ضامن عنهم
انهم ياتونك ويسعدونك على صلاح الامة ثم اذن
بالصلاة فقام يصلي وما عاد الى مجلسه ثم طلب الرجل
١٤٣ فلم يجده وصية نبوية رويناها من حديث الهاشم
يبلغ بها النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا
على ما كلفتموه من اصلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من
امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض
لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته
واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدى
بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الاخرة ولا يدرك
منها ما يريد ومن بدى بنصيبه من الاخرة وصل اليه
١٤٤ نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد وصية
منظومة من ذي علم في الاعتذار شعر

اذا اعتذر الصديق اليك يوما ... من التقصير عذر اخ مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه ... فان العفو شيمة كل حر

١٤٥ وصيات الهية يقول الله تعالى يا ابن ادم اذا ذكرتني شكرتني

واذا نسيتني كفرتني قال انفق انفق عليك انا مع عبدي
اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه لا اجمع على عبدي خوفين ولا
اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الاخرة وان امنني
في الدنيا لم يامن في الاخرة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم
في ظلي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني يقول الله
تعالى لاهون اهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من
شي كنت تفتدي قال نعم فقال قد سالتك ما هو اهون
من هذا وانت في صلب ادم الا تشرك بي شيئا فابيت
الا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
واحدا منهما ادخلته النار ان هذا دين ارتضيه لنفسي
لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما
صحبتموه يا موسى انك لن تتقرب الي بشي احب الي من
الرضا بقضائي ولن تعمل عملا احبط لحسناتك من النظر
في امورك يا موسى لا تتضرع الى اهل الدنيا فاسخط عليك
ولا تجد بدينك لدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتي يا موسى
قل للمومنين والتائبين ابشروا وقل للمومنين المخبتين
اخبتوا واحسنوا اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا
غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد
استوجب سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي يا موسى
خف ثلاثة خفني وخف من نفسك وخف من لا يخافني

يقول ابرخذ حذرك من هولاء يا ابن ادم انك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو
بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت
لك ولا ابالي يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها
مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم
يقول الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين
يقول الله مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك
نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي
ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
يقول الله هولاء لعبدي ولعبدي ما سال الاخلاص
سر من اسراري استودعه قلب من احببت من عبادي
اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا يعني عينيه لم يكن
له جزاء عندي الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون
للناس جلود الضان من اللين السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله ابي يغترون ام علي
يجترون فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم

منهم

منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيمة
بابن ادم كانه بذج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله
اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فما ذا صنعت فيقول
جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فاذا
عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار يا ابن ادم تفرغ لعبادتي
املا صدرك غنا واسد فقرك والا تفعل املا يديك
شغلا ولم اسد فقرك يا ابن ادم لو رايت يسير ما بقي
من اجلك لزهدت في طول ما ترجوا من املك وقصرت
من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة في عملك وانما
تلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك الاهل والحشم
وانصرف عنك الحبيب واسلمك القريب فلا انت
الى اهلك عايد ولا في عملك زايد فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة
والندامة وقال الله تعالى انما اتقبل الصلاة ممن تواضع
بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي
وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة
ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاه وبعزتي
واستحفظه ملايكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة
علما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى اني اعلمك
خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي
فلا تترك طاعتي وما لم تعلم ان خزايني قد نفدت فلا
تتهم برزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات فلا تامن

فاجتنبه ولا تدع محاربته وما لم تعلم انى قد غفرت
لك فلا تعب المذنبين ولا تدخل جنتى فلا تامن
مكرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب
علمنى شيئا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله
الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقولون هذا
قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصنى
به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعمارهن و
الارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن
لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرضيك
لا يصلى عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك
احد الا سلمت عليه عشرا وقال الله تعالى وجبت
محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتباذلين فى
والمتزاورين فى وقال الله عز وجل يا دنيا اخدمى من خدمنى
واتعبى يا دنيا من خدمك وقال تعالى ان عبدا اصححت
له جسمه ووسعت عليه فى المعيشة تمضى عليه خمسة
اعوام لا يغدا الى المحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله سيخلص رجلا من امتى على رؤس الخلائق يوم
القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل
مثل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئا اظلمتك كتبتى
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول فلك عذر فيقول لا
يا رب فيقول بلى ان لك عندى حسنة فانه لا ظلم

عليك



عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم
قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت
السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعنى الملايكة بين يدى الله
تعالى ويشهدون يعنى للعبد بالعمل الصالح المخلص له
فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدى وانا الرقيب على
ما فى قلبه انه لم يرد لى بهذا العمل واراد به غيرى فعليه لعنتى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة
ينزل الى العباد ليقضى بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى به
رجل جمع القران ورجل قتل فى سبيل الله ورجل كثير المال
فيقول الله للقارى الم اعلمك ما انزلته على رسولى فيقول بلى
يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء
الليل واناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملايكة له كذبت
ويقول الله بل اردت ليقال فلان قارى فقد قيل ذلك
ويؤتى بصاحب المال فيقول الله الم اوسع عليك حتى
لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت
فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له
كذبت وتقول الملايكة له كذبت ويقول الله له بل اردت
ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذى قتل فى سبيل الله

نيقول الله له فيما ذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك
فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملايكة
كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جرى فقد قيل
ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة ابي هريرة
وقال يا ابا هريرة اوليك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم
النار يوم القيمة فكان ابو هريرة اذا احدث بهذا الحديث
يغشى عليه يقول الله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا



شعر

كم تمنيت فاحسنت المال • وفعلت الخير جهرا ليقال •
فاذا واسيت يوما سايلا • اطلب الشكر عليها ليقال •
واذا ما قاتلت يوما كافرا • اطلب الذكر عليه ليقال •
وانا ما صمت يوما صايفا • اشتكى الجوع عيشا ليقال •
واذا صليت والناس معي • اتانى في صلاتي ليقال •
وانا في خلوتي اتركها • حيث لا اخشى عليها ليقال •
عمل عجب وصنع وريا • يا لها من عثرات لا تقال •
فاهجروني واطردوني عنكم • انا اعمالي واوزاري ثقال •
نسال الله تعالى توبة • خالص الصدق له لا ليقال •

وصية اعتبار لاحد الابرار بلغني ان عمر بن عبد العزيز
شيع جنازة فلما انصرفوا تاخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة ١٤٦
فقال له بعض اصحابه يا امير المومنين جنازة انت وليها
تاخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد

العزيز

العزيز الا تسالني ما صنعت بالاحبة قلت بلى فقال خرقت
الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم
قال الا تسالني ما صنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت
الكوعين من الذراعين من العضدين والعضدين
من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من
الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين
ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤه قليل وعزيزها ذليل
وغنيها فقير وشبابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها
مع معرفتكم بسرعة ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها
الذين بنوا مداينها وشقوا انهارها وغرسوا اشجارها
طهم واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا ابنشاطهم
فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال
على كثرة المنع محسودين على جمعه ما فعل التراب بابدانهم
والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا
في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضود بين خدم يخدمون
واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم
فان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم
واسال غنيهم ما لقي من غناه واسال فقيرهم ما لقي من فقره
واسالهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين
التي كانت الى اللذات بها ينظرون واسالهم عن الجلود
الرقيقة والوجوه الحسن والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان

محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن
وكسرت الفقار وابانت الاعضا، ومزقت الاشلا،
واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم وجمعهم
ومكنونهم والله ما زودوهم ولا وضعوا اليسوا في منازل
الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار سوا، اليس
هم في مدلهمة ظلما قد حيل بينهم وبين العمل فارقوا الاحبة
فكم من ناعم وناعمة اصبحوا وجوههم بالية واجسادهم
من اعناقهم باينة واوصالهم متمزقة وقد سالت الحدقان
على الوجنات وامتلاءة الافواه دما وصديدا ودبت الارض
في اجسادهم فتفرقت اعضاؤهم ثم لم يلبثوا الا يسيرا
حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدايق وصاروا بعد
السعة الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت
في الطرق ابناوهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم
فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتنعم بلذته
يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى
او يبقى لك اين دارك الفيحا ونهرك المطرد واين ثمراتك
الحاضرة وينعها واين رقاق ثيابك واين طيبك واين بخورك
واين كسوتك الصيفية والشتايك ما رايته قد نزل به
الامر فما يدفع عن نفسه وحلا وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا
ينقلب في سكرات الموت وغمراته جا، الامر من السما، وجا،
غالب القدر والقضا جا من الامر الاجل ما لا يمتنع منه هيهات

يا

يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله
يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف على خشونة
الثرى ليت شعري باي خديك تبدا البلى واي عينيك اذن سالا
يا مجاور الهلكات صرت في محلة الموتى ليت شعري ما الذي
يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما ياتيني من
رسالة ربي ثم تمثل

شعر

تسر بما يفنى وتشغل بالمنى ... كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
تعمل شيئا سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهايم

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ثم مات رضي الله عنه

ولنا في ذلك نظم

شاب فوادي وشب الامل ... ومضى العمر وجا، الاجل
عسكر الموتى لنا منتظر ... فاذا صرنا اليهم رحلوا
ليت شعري ليت شعري هل دروا ... انني بعدهم مشتغل
وفنون اللهو افنى طربا ... غافلا عما اليه انتقل

لنا في مثل هذا المعنى

صمتت لنا لما تمنا الا راحلا ... فكان ذلك العيش كان مناما
يا واقفين على القبور تعجبوا ... من قاطنين كيف صاروا انياما
تحت التراب موسدين اكفهم ... قد عاينوا الحسنات والاثاما
لا يوقظون فيخبرون بما راوا ... لا بد من يوم يكون قياما

ورايت على قبر ابياتا وهي على لسان صاحبه

ايها الناس كان لى امل ۰ قصر بى عن بلوغه الاجل ۰
فليتق الله ربه رجل ۰ امكنه فى حياته العمل ۰
ما انا وحدى نقلت حيث ترى ۰ كل الى مثله سينتقل ۰
ورايت مكتوبا على قبر ابن البسل وكان قد علاه وشيده
وانفق على بنيانه مالا كثيرا فكتب بعضهم عليه وقال
ارى اهل القصور اذا توفوا ۰ بنوا تلك المقابر بالصخور ۰
ابوا الا مباهاة وفخرا ۰ على الفقراء حتى فى القبور ۰
فان يكن التفاخر فى ذراها ۰ فان العدل منها فى القعور ۰
لعمر ابيهم لو ابرزوهم ۰ لما علموا الغنى من الفقير ۰
ولا عرفوا العبيد من الموالى ۰ ولا عرفوا الاناث من الذكور ۰
ولا البدن الملبس ثوب صوف ۰ ولا البدن المنعم بالحرير ۰
اذا ما مات هذا ثم هذا ۰ فما فضل الغنى على الفقير ۰
ورايت على قبر مكتوبا منقطع التراب بيتان على لسان ما جنب القبر
ولقد نظرت كما نظرت ۰ ولكم نظرت فما اعتبرت ۰
فانظر لنفسك يا سيدى ۰ قبل الحصول كما حصلت ۰
وصية سنية من ذى همة عليه ١٤٧
لا تخضعن لمخلوق على طمع ۰ فان ذلك وهن منك فى الدين ۰
واسترزق الله رزقا من خزائنه ۰ فانما هى بين الكاف والنون ۰
وفى هذا المعنى قال ابو حازم الاعرج لبعض الخلفا وقد ساله الخليفة
ما مالك يا ابا حازم فقال رضى عن الله والغنى عن الناس
للناس مال ولى مالان ما لهما ۰ ان تحارس اهل المال حراس ۰

مالى الرضى بالذى اصبحت املكه ۰ ومالى الياس مما يملك الناس ۰
وقال له خاله هشام بن عبد الملك لما ولى البحرين ما طعامكم يا ابا
حازم قال الخبز والزيت قال فلا تشتهى غيرهما قال اذا اشتهيتهما
تركتهما حتى اشتهيهما وصية الهية مذكورة ما تدرى نفس ما ذا
١٤٨ تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت
وما هذه الايام الا معادة ۰ فما استطعت من معروفها فتزود ۰
فانك لا تدرى باية بلدة ۰ تموت ولا ما يحدث الله فى غد ۰
يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ۰ ولا بعد الا من وراء اللحد ۰
وصية من امراة من ولد حسان بن ثابت رضى الله عنه
١٤٩ سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل ۰ فتى ذاق طعم العيش منذ قريب ۰
وصية مجنون عاقل قالها عند خليفة عاقل حج هرون
١٥٠ الرشيد راجلا من اجل يمينه حين حنث فقعد يستريح
فى ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان فى الركب فقال له يا امير المومنين
هب لك الدنيا تواتيكا ۰ اليس الموت ياتيكا ۰
الا يا طالب الدنيا ۰ دع الدنيا لشانيكا ۰
الى كم تطلب الدنيا ۰ وظل الميل يكفيكا ۰
١٥١ وصية حكيم فى صفة الحميم قيل لخالد بن صفوان اى الاخوان
احب اليك قال الذى يغفر زللى ويسد خللى ويقبل عللى وكتب
رجل الى الصديق له انى وجدت المودة منقطعة ما كانت
الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المونسة
ولا تقع المونسة الا بالبر والملاطفة وبتنا اليد عند

الى الحسن ابن الى عمرو بن الطفيلي باشبيلية سنة اثنين
وتسعين وخمساية معنا ابو القاسم الخطيب وابو بكر
بن بسام وابو الحكم بن سراج وكلهم قد منعهم احترام
جانبي ان ينبسطوا وقد لزموا الادب والسكوت فاردت
ان اعمل الحيلة في مباسطتهم فسالني صاحب المنزل
ان يقف على شي من كلام منا فوجدت طريقا الى ما كان
في نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك بكتاب لنا سميناه
الارشاد في خرق الادب المعتاد وان شيت عرضت
عليك فصلا من فصوله فقال الى اشتهي ذلك ثم مددت
رجلي في حجره فقلت له كبسني ففهم عني ما قصدت
وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال ما كان بهم من الانقباض
والوحشة وبتنا بانعم ليلة في مباسطة دينية وصية
افصاح بغالب الاحوال ممن يعد من الابدال قال الحسن ١٥٢
البصري ما اعطي رجل شيا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله
من الحرص وقال اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل سن
ضلالة فاتبع عليها ورجل سي الملكة ورجل فارغ استعان
بنعم الله على معاصيه وصية يا ولي راقب ايمانك واضف ١٥٣
الى الحسن صورته زينة العلم فاذا زينته به ظهر بصورة
لم يكن عليها من الحسن فاذا اعجبك فاضف اليه زينة العمل
بالعلم فيزيدك حسنا الى حسن فاذا تعشقت بصورة
العمل لما ترى من حسنها وعا ادات ذلك الى ان تحمل النفس

فوق طاقتها فزين العمل بالرفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى وقد قيل ما اضيف شي الى شي ازين من حلم الى علم واذا
سبك انسان فانظر فيما سبك به فان كان ما سبك به
صفة فيك فلا تلمه فما قال الا حقا ولم نفسك وازل عنها
تلك الصفة المذمومة واشكره على ما ظهر منه فلقد بالغ
في نصحك وان لم يقصده ولكن الله انطقه فارح له ذلك وان
سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا لحذرك
بما ذكره ان تذكره لئلا تتصف به فيما تستقبله من زمانك
فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر الله لي ولك
وللمسلمين وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فلقد نبهتني
على شي لولا تنبيهك وقعت فيه اتشعره
• دهينا مرينا غير داء مخامر • لعزة من اعراضنا ما تحللت •
كانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر
صاحب مدينة حلب رحمه الله غازي ابن الملك الناصر لدين الله
صلاح الدين يوسف بن ايوب فرفعت اليه من حوايج الناس
في مجلس واحد وقد كان قد جلته الزيادة مائة وثمان عشرة
حاجة فقضاها كلها وكان منها ان كلمته في رجل اظهر سره وقدح
في ملكه وكان من جملة بطانته فعزم على قتله فوصلني حديثه
فلما كلمته في شانه اطرق وقال حتى اعرف المولى ذنب هذا
المذكور وانه من الذنوب التي لا تتجاوز الملوك عن مثله فقلت
له يا هذا اتخيلت ان لك همة الملوك وانك سلطان والله

ما اعلم ذنبا يقاوم عفوك وانا واحد من رعيتك فكيف
يقاوم ذنب رجل في غير حد من حدود الله تعالى فخجل
وسرحه وعفا عنه وقال له جزاك الله خيرا من جليس
مثلك من يجالس الملوك وبعد ذلك المجلس ما رفعت
اليه حاجة الا سارع في قضائها من فوره من غير توقف كائنة
ما كانت يا ولي اصبر نفسك على القليل من الذم تامن
من كثيره فان النفس فيها لجاجة اذا نوزعت صدعت واذا
سكت عنها انقمعت قال الاحنف بن قيس في هذا
المعنى من لم يصبر على كلمة اسمع كلمات ورب غيظ قد
تجرعته مخافة ما هو اشد منه يا ولي والله ما عاقبت
احدا يجب على ادبه في حال غضبي ولا امتلائي بغيظي
فاذا ذهبت عني حالة الغضب والغيظ ورايت
المصلحة له في الادب ادبته واما ما يرجع الي فاعفو عنه
عن طيب نفس وعدم اقامته على دغل وحقد وابذل
جهدي في ايصال خير اليه واسارع الى قضاء حوائجه وما
ادري اني اقرضت احدا قرضا وفي نفسي اني اطلبه منه
فلا اطلبه وان جاء به واري حاجتي اليه اخذه منه
وان علمت انه ضيق على نفسه فيه انظرته الى ميسرة
هذا فيما يختص بنفسي وحكم الاهل العيال حكم الجار
الاقرب له حتى يطلبه انا مامور بايصال اليه اذا قدرت
عليه يا ولي اعلم ان الحاكم لا بد اذا راضى احد الخصمين

ان يسخط الاخر وانت حاكم والخصمان في مجلس قلبك الملك
والشيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين واعلم ان الدين اقوى جنة و
احصن والعدل اقوى عدة يتخذها الحاكم لقتال من يسخطه
من الخصمين فانه يقاتل هواه فيه ولا سيما ان كان المبطل حميمه
وصاحبه واذا اردت لا تخاف احدا فلا تخف احدا
تامن من كل شيء مررت في سفري في زمان جهالتي ومعي والدي
وانا بين قرمونة ويلمه من بلاد الاندلس واذا بقطيع حمر
وحش ترعى وكنت مولعا بالصيد وكان غلماني على بعد
مني ففكرت في نفسي وجعلت في قلبي الا اوذي واحد
منها بصيد وعندما ابصرها الحصان الذي انا راكبه
هش اليها فمسكته عنها ورمحي بيدي الى ان وصلت اليها
ودخلت بينها وربما مر سنان الرمح باسنمة بعضها
وهي في المرعى فوالله ما رفعت روسها حتى جزتها ثم اعقبني
الغلمان فنفرت الحمر امامهم وما علمت ما سبب ذلك
الى ان رجعت الى هذا الطريق اعني طريق الله تعالى فحينئذ
علمت من نظري في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه
فسرى الامان في نفوسهم الذي كان في نفسي لهم فكف عن ظلمك
واعدل في حكمك ينصرك الحق ويطيعك الخلق وتصفوا
لك النعم وترتفع عنك التهم فيطيب عيشك ويسكن
جاشك وملكت القلوب وامنت محاربة الاعداء

واضع ودلك في نفسه من اظهر لك العداوة في جنب الحسد
قام به فهو حبيب في صورة بغيض ومن منثور الحكم
والوصايا قال بعضهم العدل ميزان البارئ ولذلك هو ١٥٤
مبرء من كل زيغ وميل وقال بعضهم في وصية ملك اذا احسنت
سيرته وصلحت سريرته صير رعيته جندا ان اول العدل
ان يبدا الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية
في مذهب سديد ومكتسب حميد ليسلم عاجلا و
يسعد آجلا وان اول الجور ان يعمد اليها فيجنبها
الخير ويعودها الشر ويكسبها الاثام ويعقبها الملام
ليعظم وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم من بدا بنفسه
فساسها ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم
تصلح لكم اخرتكم اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعا
لك احسن العظات ما بدات به نفسك واجريت
عليه امرك من رضي عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم
نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم
خير الاداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره من تعزز
بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان
ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فالحق
اقوى معين والصدق افضل قرين من لم يرحم الناس
منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله
قدرته ان العدل ميزان الله وضعه الله للخلق ونصبه

للحق

للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استغن
عن الناس بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه
سئم ومن قل احترامه شتم ودخلت على بعض الصالحين
بحبانة سمية على بحر الزقاق وكان قد جرى بيني وبين
السلطان من الكلام ما يوجب وحر الصدر ويضع من القدر
فوصل اليه الخبر فلما ابصرني قال لي يا اخي ذل من ليس له ظالم
يعضده فقلت له وضل من ليس له عالم يرشده فقال
يا اخي الرفق ارفق فقلت له ما دام راس المال محفوظا اعني
الدين فقال صدقت وسكت عن الاحتجاج من يذهله اخوفه
ويملكه تسيفه فرب حجة تاتي الى مهجة وفرصة تودي
الى غصبه واياك واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الكروب
عي تسلم به خير من نطق تندم عليه فاقتصر من الكلام على
ما يقيم حجتك ويبلغك حاجتك واياك وفضوله
فانه يزل القدم ويورث الندم عي يزري بك خير من براعة
١٥٥ تاتي عليك وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر
واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك
امامك يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك
الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك
انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما قد زوي
عنك ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك

لا زوال له وفي منزل لا انتقال عنه وصية نبوية قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب
عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفد عناه وفقر لا يدرك
غناه وامل لا ينال منتهاه ان الدنيا والاخرة طالبتان فطالب
الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه
الاخرة حتى ياخذه الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار
باقية يدوم نعيمها عن فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم
عليه مما هو الآن في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه
وقد شقي هو بجمعه واحتكاره ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها
على غيرنا وجب وكان الذي نشيع من الاموات سفر عما
قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم
كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة
طوبى لمن شغله عيبه من عيوب الناس طوبى لمن
انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه
والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت
نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل
عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله ووسعته
السنة ولم تستهوه البدعة ومنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا قيس يريد قيس بن عاصم المنقري ان مع العز ذلا
وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شيء حسيبا

وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان
لكل اجل كتابا انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن
معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك
ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه
فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان
فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك ومنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا
بالاعمال الصالحة قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم و
بين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف
تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم
اكثركم للموت ذكرا واحزمكم له استعدادا الا وان من
علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار
الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا
الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري
ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه
فلياخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لاخرته ومن
الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس
محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا
دار الا الجنة او النار ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فی خصال الایمان ما حدثنا به ابو عبد الله محمد بن قاسم بن
عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي بالمسجد الازهر يعني بالجبل
من مدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسماية من لفظه
وانا اسمع واسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل
عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله عز وجل
والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله
والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله
ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة
الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش الا لعالم
ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة
وان السير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار كيف
يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود
فقال له المقداد وما الهدنة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا التبست
عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه
شافع ومشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة
ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل
من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل فان العبد
عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف

بعيد

وقلة

١٥١

وقلة عنا. ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه
ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب
في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة
المومنين حتى يامن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين
حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس ايها الناس
انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج في المسير وصل
وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحائف اجالكم
ان نية المومن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله ومنها
ايضا وصية فيها بشرى للمنقطعين الى الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مونته فيها ومن
انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا بمعصية الله
كان ابعد له مما رجى واقرب مما اتقى ومن طلب محامد
الناس بمعاصي الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى
الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن ارضى الناس بسخط
كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله
كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح
الله علانيته ومن عمل الاخرة كفاه الله امر دنياه ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم
فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شيء للانسان
الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امرا بمعروف او
نهيا عن منكر او اصلاحا بين الناس فقال له معاذ بن جبل

يارسول الله انؤاخذ بما نتكلم به قال صلى الله عليه وسلم وهل يكب
الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فمن اراد
السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى
عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت
مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال
العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه
قلنا من هنا قال قتادة رضي الله عنه ما انصف احد الدنيا
ذمت باساءة المسيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن
فيها وفي عكس هذا يقول بعضهم في الدنيا شعر
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ٭ له عن عدو في ثياب صديق
هذا انما يريد التي لا تقصد بها الاخرة وقد ذم الله ذلك
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا هاذم
اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم ورضيتم
به فاجرتم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به
فاثبتم ان المنايا قاطعات الامال والليالي مدنيات
الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصي فيه عمله فختم
عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه ومنها ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرءا ما كتب
له فاجملوا في الطلب وان العمر محدود لا يتجاوز احد ما قدر
له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لا تهمل منها

كبيرة

كبيرة ولا صغيرة فاكثروا من صالح العمل ايها الناس ان
في القنوع لسعة وان في الاقتصاد لبلغة وان في الزهد لراحة
ولكل عمل جزاء وكل ات قريب ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما رايت المأخوذين على الغرة المزعجين
بعد الطمانينة الذين قاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات
حتى اتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم
رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن
الندم وقد جف القلم فرحم الله امرءا قدم خيرا وانفق قصدا
وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى امر نفسه
ولم تهلكه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراءوا الناس
فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها الناس
ان الاشياء ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر
استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم فردوه
الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤنتهما
عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس
القيمة من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها او شهوة
للذة اثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة
فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد

لتز بدل

واذا عنت لكم غضبة فادرؤها بالعفو انه ينادي مناد
يوم القيمة من له اجر على الله تعالى فليقم فيقوم العافون عن الناس — مبحث العفو عن الناس
الم تر الى قوله فمن عفى واصلح فاجره على الله ومنها ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم
تؤتى كل يوم برزقك وتحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت
تفرح انت فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل
تقنع ولا بكثير تشبع ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اوليا الله الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فقال صلى الله عليه وسلم الذين نظروا
الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل
الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا
ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم فما عرض لهم
من نايلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع
الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها
وخربت بيوتهم فما يعمرونها وماتت في صدورهم
فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها اخرتهم ويبيعونها
ويشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى
قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون
ولا خوفا دون ما يحذرون ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين
كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها

اسكن

اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم
تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم
بزاد مبلغ ان تؤخذوا على فجاءة وقد غفلتم عن الاستعداد
ولا يغني الندم وقد جف القلم ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد
نفسك في الموتى واذا اصبحت فلا تحدثها بالمساء واذا
امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك
ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك
لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا ومنها ايضا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن اخرتكم
ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة
لمعاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا
لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما
هو موقف عدل واقتضاء حق وسوال عن واجب ولقد
بلغ في الاعذار من تقدم في الانذار ومنها ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه
من صلاح اخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا
تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه
بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم
الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا فاته
نصيبه من الاخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الاخرة وصل اليه

نصيبه من الدنيا وادرك من الاخرة ما يريد ومنها قال ايضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان فضول
المطعم يسم القلب بالقسارة ويبطي بالجوارح عن الطاعة
ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر
الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشرب
شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح
كل سيئة وسبب احباط كل حسنة ومنها ايضا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجى وشر يتقى وباطل عرف
فاجتنب وحق يتقن فطلب واخرة اظل اقبالها فسعى لها
ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للاخرة من
لا تنقطع عن الدنيا رغبة ولا تنقضي فيها شهوة ان العجب
كل العجب لمن صدق بدار البقا وهو يسعى لدار الفنا، وعرف
ان رضى الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها
قناع المخالفة واجعلوا اخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم
واعلموا انكم عن قريب راحلون والى الله صايرون ولا يغني
عنكم هنالك الا عمل صالح قدمتموه او حسن ثواب حزتموه
انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجاوزون على ما اسلفتم
ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية
فكان قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امر
مستقره وعرف مثواه ومقبله ومنها ايضا قال رسول الله

صل

صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية
واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال
انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاناخة الراكب
او صر حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فكانكم والله
بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون اليه
من الاخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا
الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرء على ما قدم قادم على
ما خلف نادم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس بسيط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار
العمل ومغتبط بما احتقب غانم ومتبايس بما فاته من
العمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنا والقناعة
راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله
ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا
ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء، وكل الى نفاد وشيك
وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس
قبل ان ياخذ بالكظم ولا ينفع الندم ومنها ايضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق
الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون
في اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر
عورة وغناهم فيها ما بلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب

وجوهه بدل

سبيله وصرفه في احسن وجهه يصلون به ارحامهم ويبرون
به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف
اسهل عليه من ان يكسب درهما من غير حله وان يضعه في غير
وجهه وان يمنعه من حقه او ان يكون خازنا له الى حين
موته فاوليك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم
سلموا واما الطبقة الثالثة فيحبون جمع المال ما حل وحرام
ومنعه مما افترض او وجب ان انفقوه انفقوه اسرافا
وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اوليك
الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار
بذنوبهم ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم
على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله
لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهة كاره ان الله تبارك
اسمه جعل الروح والفرج في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن
في الشك والسخط انك لن تدع شيئا تقربا الى الله تعالى الا اجل
لك الثواب عنه فاجعل همك وسعيك الآخرة لا ينفد فيها
ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصية تحض على
اخلاق سنية مرضية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة
الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفثت في روعي انه لن يموت

عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء
الرزق على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصية فانه لا ينال
ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرء رزقا هو ياتيه لا محالة
فمن رضي به بورك له فيه ووسعه ومن لم يرض به لم يبارك
له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله
ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء
ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء و
انتزعت بالكره من ايدي الاشقياء واسعد الناس بها ارغبهم
واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية
لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها
والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه
وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الآخرة
فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع
ان يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر
اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفد عذابها ومنها
قال رسول الله شمروا فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل
قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان
وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخففون ايها الناس ان
بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا وزمانا صعبا
تتملك فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد فيه الامرون
بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان

وعضوا عليه بالنواجذ والجاوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه
النفوس واصبروا على الضر، تفضوا الى النعيم الدايم ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله
يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك الناس ان
الزاهد فى الدنيا يريح قلبه وبدنه فى الدنيا والاخرة ليجيين
اقوام يوم القيمة لهم حسنات كامثال الجبال فيومر بهم
الى النار فقيل يا نبى الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون
وياخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شى من
الدنيا وثبوا عليه ومنها ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس ان هذه الدار دار التوا لا دار استوا، ومنزل
ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرجا، ولم يحزن لشقا، الا
وان الله خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى
الدنيا الثواب الاخرة وثواب الاخرة من بلوى الدنيا عوضا
فياخذ ليعطى ويبتلى ليجزى وانها لسريعة الذهاب وشيكة
الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا
لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا فى عمران دار قد قضى
خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا
لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق
تقاته واسعوا فى مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفنا، ومن
الاخرة بالبقا، واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن

وبالاخرة لم تزل ايها الناس ان من فى الدنيا ضيف وما فى يده
عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض
حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك
قادر فرحم الله امرا نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى
وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله فينقطع عمله ومنها
ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت
مدبرة والاخرة قد تجلت مقبلة الا وانكم فى يوم عمل ليس فيه
حساب ويوشك ان تكونوا فى يوم عمل ليس فيه ويوشك
ان تكونوا فى يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطى المال من
يحب ويبغض ولا يعطى الاخرة الا لمن يحب وان للدنيا
ابنا، وللاخرة ابنا، فكونوا من ابنا، الاخرة ولا تكونوا من
ابنا الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل
فان اتباع الهوى يصرف قلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم
الى الدنيا وما بعدهما لاحد خير من دنيا وآخرة ومنها ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت
يقف على بابه فى كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد
نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته
وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها
والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت ويلكم
مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له
اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت

وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا قال
النبي صلى الله عليه وسلم فو الذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه
ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم وبيكوا على نفوسهم
حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش
وهو ينادي يا اهلي يا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت
بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة
له والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي. **وصية** من زاهد
نحوي على فوايد روينا عن الشبلي انه قال في وصيته ان اردت
ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا وان
اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها
خلقت وفيها تعود ومتى اردت ان تنظر ما انت
فانظر الى ما يخرج منك في دخول الخلاء فمن كان حاله كذا فلا يجوز
ان يتطاول ويتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كانت
همته ما يدخله في جوفه فقيمته ما يخرج منه وكتب ابراهيم
بن ادهم الى اخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني
اوصيتك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا يدرك
الغنى الا به فانه من استغنى به عز وشبع وروي وانتقل عما
ابصر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب
شبهها فليرض بالحلال الصافي منها الا ما لا بد له منه من كسرة
يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته اغلظ ما يجد واخشنه
والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات

يقمن صلبه وروي ان عمر بن عبد العزيز جي اليه قبل الخلافة
بحلة بثلاث الاف درهم فاستخشنها ثم جي اليه وهو خليفة
بثوب يشتريه ليلبسه بثلاثة دراهم فاسترقه وقال
عسى اخشن مني هذا فانظر يا اخي اين هذا من ذاك وكتب
ابن السماك الى اخ له وقد ساله ان يصف له الدنيا اما بعد
فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها افات مزج حلالها
بالرزيات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها
عذاب **وصية** مختارة باجارة من استجار كتب
الينا ابو حفص عمر بن عبد المجيد من روايته ان الله تعالى نادى
موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخيب من قصدك واجر من
استجارك قال بينما موسى عليه السلام في سياحته اذا جارح
يطارد حمام فلما راه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح
على الكتف الاخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه
الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك فلا تخيبني
ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران اني انا مستجير
بك فاجرني فقال موسى عليه السلام ما اسرع ما ابتليت به
ثم مد يده ليقطع من فخذه قطعة للجارح وناولهما وحفظا
لما عهد اليه فيهما فقال له يا ابن عمران لا تعجل انا رسل ربك
اليك ارسلنا لنري صحة ما عهد اليك **شعر**

ايا سامعا ليس السماع بنافع ۝ اذا انت لم تفعل فما انت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا ۝ فما انت في يوم القيمة صانع

وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض
وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسؤل غدا واياك
والفضول فان حسابها يطول لابن اذينه الليثي
لقد علمت وخير العلم انفعه ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعييني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني
وان رزق امرا غيري سيبلغه لا بد لا بد ان يختاره دوني
وصية تتضمن علامة باقتراب القيمة قال علي ابن طالب ١٥٩
كرم الله وجهه سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط
الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا
الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة
وشيدوا البنيان واعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفهاء
واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا
والظلم فخرا والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف
وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمور
وكثر الطلاق وموت الفجاءة وفشا التجور وقول البهتان
وحلفوا بغير الله وايتمن الخائن وخان الامين ولبسوا جلود
الضان على قلوب الذياب فعندها قيام الساعة هذا حديث
حسن وصية بالتاهب للموت بموعظة في الرؤيا كان ١٦٠
امير المومنين المنصور ذات ليلة نايما فانتبه مرعوبا ثم
عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه
كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا امير المومنين

قال

قال لقد رايت في منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك
قال رايت كان اتيا اتاني وهينم بشي لم افهمه فانتبهت
فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشي ثم عاودني
يقول حتى فهمته وحفظته وهو شعر
كانى بهذا القصر قد باد اهله وعرى منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة الى جدث تبنى عليه جنادله
وما احسبني يا ربيع الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي وما لي غير
ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام واغتسل وصلى
ركعتين وقال اني عازم على الحج فهيئ لنا الة الحج فخرجنا
حتى اذا انتهى الى الكوفة ونزل النجف اقام اياما ثم امر بالرحيل
فتقدمت نوابه وجنده وبقيت انا وهو بالقصر وشاكريته
بالباب فقال لي يا ربيع جيني بفحمة من المطبخ وقال لي اخرج
وكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان
كاني اطلب شيا فوجدته قد كتب على الحايط بالفحمة شعر
المرء يهوى ان يعيش وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
وتصرف الايام حتى ما يرى شيا يسره
كم شامت بي ان هلكت وقايل لله دره
وصية باعتراف عارف في اشرف المواقف وقف مطرف وبكر بن ١٦١
عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض فقال مطرف اللهم لا تردهم
اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارضاه لاهله لولا اني

فيهم

ورفع الفضيل راسه الى السماء وقبض على لحيته وهو يبكي
بكاء الثكلا ويقول واسوءتاه منه وان عفوت **تنبيه**
على الحيا من طريق الشيخ عبد الرحمن بن الاستاذ عن ابن
باكويه الشيرازي عن ابي الاديان قال ما رايت خايفا الا رجلا
واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف الناس
الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعاء فقال
لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو عن الذنوب قال فبسط
يده فخ بسطه يديه وقع ميتا **وصية نبوية** بالصدقة ١٦٢
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سايل امراة وفي فمها لقمة
فلفظتها فناولتها اياه فلم تلبث ان رزقت غلاما فلما
ترعرع جاء ذيب فاحتمله تعدو في اثر الذيب وهي تقول
ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذيب فاخذ الصبي من فيه وقل لامه
ان الله يقريك السلام وقل هذه لقمة بلقمة **وصية الخير** بحضور
مجالس الذكر قال عمار بن الراهب رايت مسكينة الطفاوية ١٦٣
في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت
هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر
قلت هيه قالت ما تسال عمن ابيح له الجنة يجذ فيها تظل
فيها حيث تشا قال قلت وبما ذلك قالت بمجالس الذكر
والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى
بن زادان بالايلة تنحدر من البصرة حتى تاتيه قاصدة قال
عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زادان رحمه الله قال فضحكت

وقالت

وقالت
شعر
قد كسي حلة البهاء وطافت ٥ بالاباريق حوله الخدام ٥
ثم حلي وقيل يا قاري ارقا ٥ فلعمري لقد براك الصيام ٥
وصية ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله ١٦٤
كيكاوس صاحب بلاد الشمال احلادهونان سنة تسع وستماية
رحمه الله جوابا لكتاب كتب به الينا بسم الله الرحمن الرحيم
وصل الاهتمام السلطان الغالب بامر الله تعالى لعزنا دام الله
عز السلطان الى والده محمد بن العربي الداعي له فتعين عليه
الجواب بالوصية الدينية والنصيحة بالسياسة الالهية
على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الا ان قدر الاجتماع
ويرفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولايمة
المسلمين وعامتهم وانت يا هذا بلا شك من ايمة المسلمين
قد قلدك الله هذا الامر واقامك نايبا في بلاده ومتحكما
بما توقف اليه في عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه
فيهم واوضح لك محجة بيضا تسلك بهم عليها وتدعوهم
اليها على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت
فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان يالك
غدا بين ايمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا ولا يكون
شكرك لما انعم الله به عليك من استوا ملكك بكفران النعم
واستظهار المعاصي وتسليط النواب السو بقوة سلطانك

على الرعية الضعيفة فان الله اقور منك فيتحكمون فيها بالجهالة
والاغراض وانت المسيول عن ذلك فيا هذا اقدرا حسن الله
اليك وخلع خلع النيابة عليك وانت نايب الله في خلقه
وظله الممدود في ارضه فانصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك
ان الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ووطاها
ومهدها مع اقامتك على المخالفة والجور وتعدل الحدود
فان ذلك الاتساع مع بقايك على مثل هذه الصفات
امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان تقف على اعمالك
الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها اباوك
واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم في ذلك
الوقت غير نافع يا هذا ومن اشد ما يمر على الاسلام
والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر
واعلا الكلمة ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها امير مطلب
المومنين وامام العادلين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
اهل الذمة من ان لا يحدثوا في مدينتهم ولا حولها كنيسة
ولا ديرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب
منها ولا يمنعون كنايسهم ان ينزلها احد من المسلمين
ثلاث ليال يطعمونهم ولا ياووا جاسوسا ولا يكتموا
غشا للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القران ولا يظهروا شركا
ولا يمنعوا ذوي قراباتهم من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا
المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس

ولا

ويتشبهوا بالمسلمين في شي من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة
ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسما المسلمين ولا يتكنوا
بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيا
من سلاح ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور
وان يجزوا مقادم روسهم وان يلزموا زيهم حيثما كانوا
وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيا
من كتبهم في طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم
ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيفا ولا يرفعوا اصواتهم
في القراة في كنايسهم في حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين
ولا يرفعوا اصواتهم مع امواتهم ولا يظهروا النيران معهم
ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين
فان خالفوا شيا مما شرطوا فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين
منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام
العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة في الاسلام ولا يجدد
ما خرب فتدبر كتابي ترشد ان شا الله ما لزمت العمل به والسلام
ثم وقعت له بشعر في الوقت اخاطب به شعر

اذا انت اعززت الهدى واتبعته ۰ فانت لهذا الدين عز كما تدعى ۰
واذا انت لم تحفل به واهنته ۰ فانت مذل الدين تخفضه وضعا ۰
ولا تاخذ الالقاب زورا فانه ۰ لتسال عنها يوم يجمعكم جمعا ۰
يقال لعز الدين اعززت دينه ۰ ويسال دين الله عن عزكم قطعا ۰

فان شهد الدين العزيز بعزكم ، تكن مع دين الله في عزه شفعا ،
وان قال دين الله كنت بملكه ، ذليلا واهلي في مياديته صرعى ،
وما زلتم في سلطانة ذا مهانة ، وفي زعمه بي انه يحسن صنعا ،
فما حجة السلطان ان كان قوله ، كما قلت فليسكب لما قلته دمعا ،
واد من لباب الله ان كنت تبتغي ، تجاوزه عن ذنبك القرب والقرعا ،
عسى جوده يوما يجود بنفحة ، فيبرز عفوا سيدا فعنه دفعا ،
فيا رب رفقا بالجميع فيالها ، اذا اجتمع الخصمان من وقعة شنعا ،
فانت امام المتقين وراسهم ، اذا لم ترم للتجبر لدين الهدى صدعا ،
لكم نايب في الامر اصبح ملحدا ، واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا ،
فما لكم لم تغلبوا اسمكم غالب ، وما لك لم تعزله اذا آثر النفعا ،
يا ايها السلطان حقق نصيحتي ، لكم وارعني لما قلته سمعا ،
معاني والله انصح ناصح ، اذ ودي الردى عنكم ومنعه منعا ،
واجلب للسلطان من كل جانب ، من الدين والدنيا المعارف والنفعا ،
والله ينفعني بوصيتي ويجازيني على نيتي والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته **وصايا من منثور الحكم** وميسور الكلم من اكتفى باليسير ٢٦٥
استغنى عن الكثير ، من صح دينه صح يقينه ، من استغنى
عن الناس امن من عوارض الافلاك ، الدين اقوى عصمة ، والامن
اهنى نعمة ، الصبر عند المصايب من اعظم المواهب ، عيشك
ما عشت في ظل يقينك ، وقوت يكفيك ، البخيل حارس نعمه
وخازن ورثته ، من لزم الطمع عدم الورع ، الحسد شر عرض
والطمع اضر عرض ، الرضى بالكفاف خير من السعي للاسراف ،

افضل

١٥٨ افضل الاعمال ما اوجب الشكر ، وانفع الاموال ما اعقب الاجر ،
لا تثق بالدولة فانها ظل زايل ، ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل ،
ما لك الا ما زجى يومك ، وتوقى اجره وثوابه عليك ، من الكريم
من كف اذاه ، والقوي من ملك هواه ، من ركب الهوى ادرك العمى
من غالب الحق لان ، ومن تهاون بالدين هان ، المومن غر كريم
والمنافق خب لئيم ، اذا ذهب الحياء يحل البلا ، كل انسان
طالب امنيته ، ومطلوب لمنيته ، علم لا ينفع كدوا الا ينجع ،
احسن العلم ما كان مع العمل ، واحسن الصمت ما كان عن الخطل ،
اعط الجاهل تسلم ، واطع العاقل تغنم ، من صبر على شهوته
بالغ في مروته ، من كثر ابتهاجه بالمواهب ، اشتد انزعاجه
للمصايب ، من تمسك بالدين عز نصره ، ومن استظهر بالحقد قصر
من استقصر بقاءه واجله قصر رجاءه واملة ، لا تثبت على غير
وصية ، واكنت من جسمك في صحة ، ومن عمرك في فسحة ، فان
الدهر خاين ، وما هو كاين كاين ، لا تخل نفسك من فكرة ، تزيدك
حكمة وتفيدك عصمة ، من جعل ملكه خادما لدينه ، انقاد له
كل سلطان ، ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان ،
من سلك سبيل الرشاد ، بلغ كنه المراد ، من لزم العافية سلم ،
ومن قبل النصيحة غنم **قلت تاثر من صادق موثر** حدثني
الزكي احمد بن مسعود بن شداد المقري الموصلي وكان ثقة
سنه احدى وستماية قال حدثنا ابو جعفر بن القاضي قال
حدثنا يوسف بن ابي القاسم الديار بكري قال حدثنا جمال الاسلام

ابو الحسن علي بن احمد القرشي الهكار حدثنا ابو الحسن
الكرخي حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندي
قال سمعت شيخي جعفر ابي محمد الخلدي يقول كنت
مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سينا
فصعده الجنيد رحمه الله تعالى وصعدنا معه فلما وقفنا
في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقعت
علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد
ان يقول شيا فقال شعر

ويبدو من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه •
يبدو كحاشية الرداء ودونه • صعب الذرى متمنع اركانه •
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق • نظرا اليه وصده سجانه •
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه •

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر احد منا في السماء نحن
او في الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا امة
محمد بالله اجيبوني فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت
فنادانا الثانية بدين الحنيفية الا اجبتموني فلم يجبه احد
فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتموني فلم يرد عليه احد
جوابا فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان
هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم ترد عليه فقال الجنيد
ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام فناديناه فنزل
الينا وسلم علينا وقال ايما منكم الاستاذ فقال الجنيد هولاء

كلهم

كلهم سادات واستاذون فقال لا بد ان يكون واحد هو
اكبركم فاشاروا الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه
وهو مخصوص في دينكم او معموم فقال بل مخصوص فقال الاقوام
مخصوصين او معمومين فقال بل لاقوام مخصوصين فقال
باي نية تقومون فقال بنية الرجا والفرح بالله تعالى فقال باي
نية تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالى فقال باي نية
تصيحون فقال بنية اجابة العبودية الربوبية لما قال الله تعالى
للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت
فقال نداء ازلي فقال باي نية تقعدون قال بنية الخوف من
الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك انا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد بم عرفت
انه صادق قال لاني قرات في الانجيل المنزل على المسيح بن مريم
خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقة وياكلون الكسرة
ويرضون البلغة ويقومون في صفاء اوقاتهم بالله يفرحون
واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون
فبقي الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله
١٦٦ وصايا في القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد
الكريم التميمي الفاسي العدل بمدينة فاس اظن سنة اربع
وتسعين وخمسمائة يقول تكلم اربعة من الملوك باربع
كلمات كانما رميت عن قوس واحده قال كسرى انا على رد ما لم اقل

مني على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني
قال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال
ملك الصين عاقبة ما قد جربه القول اشد من الندم على ترك
القول قال بعض الشعرا

لعمرك ما شي علمت مكانه • احق بسجن من لسان مذلل •
على فيك مما ليس يعنيك قوله • بقفل شديد حيثما كنت اقفل •

وقالت ام المومنين رضي الله عنها خلال المكارم عشر تكون
في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده
صدق الحديث وصدق الباس واعطا السايل والمكافاة
بالصنايع والتذمم للجار ومراعاة حق الصاحب وصلة الرحم
وقري الضيف واداء الامانة وراسهن الحيا، وقال بعضهم
كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاوك سرك يعقبك
الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشائه
في الحكمة ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يده اللصوص
فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره ما في قلبه من سر نفسه
او سر اخيه جاورنا صاحب لنا يقال له عبد السلام
ابن الشعرية من اهل تونس وكانت عنده جارية قد اشتراها
بمصر سنة تسع وتسعين وخمسماية فقال لي قلت لها
ايها الجارية اوصيك فقالت يا سيدي قل قلت لها اوصيك
بالامانة فقالت له كيف لا اكون امينة وبالامانة يشرك الانسان
الناس في اموالهم قلت لها وعليك بحفظ السر قالت يا سيدي

وكيف

وكيف لا احفظ السر وبحفظ السر يشرك الانسان الناس في عقولهم
فاعتقها وقال لها مثلك لا تكون مملوكة قال معاوية رضي الله
عنه ما افشيت سري الى احد الا اعقبني طول الندم وشدة
الاسف ولا اودعته جوانح صدري الا كسبني مجدا وذكرا
وسناء ورفعة فقيل له ولا ابن العاص لان عمرو بن العاص كان
صاحب راي معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كتمت
كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك بعيد والله اعلم بهذا
الكلام ما سمعت ابا بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي استاذنا
ينشده في مجلس قراءته يوصينا به شعر

احذر عدوك مرة • واحذر صديقك الف مرة •
فلربما هجر الصديق • فكان اعلم بالمضرة •

وكان عمر اخو والدي ينشد كثيرا [illegible] شعر

زمان يمر وعيش يمر • ودهر يكر بما لا تسر • ونفس تذوب •
وهم ينوب • ودنيا تنادي • بان ليس حر • ومن كلام
النبوة في الوصية من كتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض
نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك
على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوءا وما كافات
من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله جل اسمه فيه وعليك
باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخا وعصمة عند البلا
حكاية تتضمن وصية في الفقه بلسان المضمون حدثني بعض العارفين
من اخواني عن شيخنا ابي عبد الله الغزال الذي كان بالمرية من اقران

١٦٧

ابي مدين

وفي زمانه وابي عبد الله الهوارى وابي يعزى وابي شعيب اسارية
وابي الفضل اليشكري وابي النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله
كان يحضر مجلس شيخنا ابي العباس بن العريف الصنهاجي
رجل لا يتكلم فاذا فرغ الشيخ خرج فلا نراه الا في المجلس
خاصة فوقع في نفسي منه شي فاحببت ان اعرف واعرف مكانه
فتبعته عشية يوم بعد انفضاض الناس من مجلس الشيخ من حيث
لا يشعر بي فلما كان في بعض السكك اذا بشخص قد تلقاه
من الهواء انقض عليه انقضاض الطاير بيده رغيف فناوله
اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك
فعرفني فرد على السلام فسالته عن ذلك الشخص الذي ناوله
الرغيف فتوقف فلما علم مني اني لا ابرح عنه دون ان يعرفني
ذلك فقال لي هذا ملك الارزاق ياتيني من عند الله كل يوم
بما قدر لي من الرزق حيث كنت من ارض ربي ولقد لطف
الله بي في بدء امري كنت اذا فرغت نفقتي وقعت على اس
الهوابي يدي قدر ما احتاج اليه فانفق منه فاذا فرغ جاءني
مثل ذلك ايضا لكني ما كنت ارى شخصا قال الله في حق
مريم ابنة عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها
رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله

حكمة حرقة في سلب نعمه مر زياد من ابنية بالحيرة فنظر
الى دير فقال الخادم لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان
بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت ووقفت

خلف الباب وكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت اوجز
ام اطيل قال بل اوجزي قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس
علينا وما على الارض احد اعز منا فما غابت تلك الشمس
حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من الشعير فقالت
اطعمتك يد شبعى جاعت ولا اطعمتك يد جوعى شبعت
فسر زياد بكلامها فقال للشاعر معه قيد هذا الكلام
لا يدرس يعني انظمه فقال

سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل • فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ولنا في هذا المعنى

سل الخير اهل الخير ان كنت سايلا • ولا تسال المعروف من محدث المال
فان اليد الجوعى تبخل بالذي • اصابته من خير على الكاسف البال
وان غلطت جادت وعقت بالذي • تجود به يوما على الترب الخالي
وان يد الشبعى جادت بما تجد • على طيب نفس في سرور واقبال

في الحكمة ثواب الجود خلفه ومحبته ومكافاة ولثواب البخل حرمان
واتلاف ومذمة وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام
تاتي على كل شي فتخلقه وتخلق آثاره وتميت الافعال الا
ما رسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية
يبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف آثارك
ولقد وفد علينا ونحن باشبيلية من قرطبة شاعر يقال له
السبيتي وكان من اصدقائي فلم يجد من يغزل ولم يكن اجتمع
فكتبنا الى صاحب الديوان ابي عبد الله بن تالف من اعيان

من اعيان الموحدين من ارباب الدولة وخدامها شعر
احتفل بالفرزدق والكميت • وفي قيد الحياة شاعر السبيتي
يروعني بشعرها اناس • وجهلاء وعوا حيا بميت
لان اسكنتني بيتا رفيعا • لتسكن من ثنائي الف بيت
فامر له صاحب الديوان بمنزل واقامه واوسع عليه فلقيته
بعد ذلك فشكره وقيل لبزرجمهر عند ما قدم للقتل تكلم
بكلام تذكر به فقال اي شي اقوله ان الكلام كثير ولكن
ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل ولنا شعر
انما الناس حديث كلهم • فلتكن خير حديث يسمع

خاتمة الباب وهو خاتمة الكتاب

تعوذات مذكورة وادعية مشهورة فمن ذلك ما
يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله
رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض
ورب العرش الكريم ويقال عند دخول المسجد اللهم افتح
لنا ابواب رحمتك وعند الخروج منه اللهم انا نسالك
من فضلك وعند التخلي اللهم اني اعوذ بك من الخبث
والخبائث وعند الخروج منه غفرانك وعند الجماع
اللهم جنبنا من الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
وعند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا
فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وعند
العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه

كما يحب ربنا ويرضى وعند النوم اذا اخذ الانسان
مضجعه اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك
رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك
امنت بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت اللهم
باسمك احيى وباسمك اموت سبحانك ربي بك وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها وان
ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين واذا
استيقظت الحمد لله احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
واذا اردت النوم فانوا ان تلقى ربك وتحب النوم لكون
لقاء ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فانه من احب
لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
والله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
فالنوم موت اصغر والذي ينتقل اليه بعد الموت هو الذي
ينتقل اليه في النوم الحضرة واحدة وهو البرزخ والصورة
واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيمة وانما جعل
الله النوم في الدنيا لاهلها وما يرى فيه من الرؤيا واليقظة
منه ضرب مثال للموت وما يشاهد فيه والبعث من القبور
كالبعث من المضاجع سواء ما يقال عند الصباح اصبحنا
واصبح الملك لله وحده والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده

لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني اسألك
خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم
وشر ما بعده وعند المسا امسينا وامسى الملك لله
والحمد لله لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير اللهم اني اسألك خير هذه الليلة وخير
ما بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها
وعند القيام من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك وعند خاتمة
المجلس اللهم اسمعنا خيرا واطلعنا وارزقنا الله العافيه
وادمها لنا واجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما نحب
وترضى وخواتم البقرة ربنا لا تواخذنا الى اخره هذا
الدعا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
دعا به بعد فراغ القاري عليه من كتاب البخاري الصحيح
وذلك سنة تسع وتسعين وخمسماية ولو ثبت على
الاحاديث لرويتها عنه سماعا عليه بقراة محمد بن خالد الصدفي
التليساني وهو الذي كان يقرا علينا الاحيا لابي حامد
الغزالي رحمه الله تعالى وسالته صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة
في الرويا عن المطلقة بالثلاث باللفظ الواحد وهو ان يقول
لها انت طالق ثلاثا فقال صلى الله عليه وسلم هي ثلاثة
كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فقلت له فان قوما
من اهل العلم يجعلون ذلك طلقة واحدة فقال صلى الله عليه وسلم

هولاء يحكموا بما وصل اليهم واصابوا ففهمت من هذا
تقرير حكم كل مجتهد ومصيب فقلت له صلى الله عليه وسلم
فما اريد الا ما تحكم به انت وما لو وقع منه ما كنت تصنع
فقال صلى الله عليه وسلم هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح
زوجا غيره وسالته صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة في النوم
ايضا يا رسول الله ان الله يقول في كتابه العزيز والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء والقرء عند العرب من
الاضداد ويطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه
ويريدون به الطهر وانت اعرف بما انزل الله عليك
فما اراد الله به هذا الحيض او الطهر فقال لي صلى الله
عليه وسلم في الجواب عن ذلك اذا فرغ قروها فافرغوا عليها
الما وكلوا مما رزقكم الله يكني صلى الله عليه وسلم فقلت
له يا رسول الله فاذا هو الحيض فقال لي اذا فرغ قروها فافرغوا
عليها الما وكلوا مما رزقكم الله ثلاث مرات واستيقظت
ثم نرجع الى ما كنا بسبيله من الدعا اللهم اغفر لي خطاي
وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم
اغفر لي جدي وهزلي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم
اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما
انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على
كل شيء قدير اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح
لي دنياي التي هي معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي

وجعل الحياة زادا لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من
كل شر اللهم انى اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنا
من العمل ما ترضى اللهم آت نفسى تقواها وزكها انت خير
من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انى اعوذ بك من فتنة
القبر وعذاب النار والبخل ومن فتنة النار وعذاب
القبر ومن شر الغنى ومن شر فتنة القبر واعوذ بك من شر
فتنة المسيح الدجال اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والهرم والبخل وارذل العمر ومن فتنة المحيا والممات
اللهم انى اعوذ بك من سوء القضاء وشماتة الاعداء ودرك
الشقا اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين
وغلبة الرجال اللهم انى اعوذ بك من الفقر والقلة والذلة
اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك ومن
جميع سخطك اللهم انى اعوذ بك من الشقاق والنفاق
ومن سوء الاخلاق اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه
بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة
اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الاسقام
اللهم انى اعوذ بك من شر الغريم ما ظهر منه وما بطن اللهم
انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
اللهم انى اعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك لا اله الا انت استغفرك اللهم
واتوب اليك اللهم كما سالتك منه رفيع فانى اسالك

ذلك كله لى ولوالدى ولرحمى واهلى وقرابتى وجيرانى ومن حضرنى
من المسلمين ولوالديهم وابنائهم واخوانهم وذوى رحمهم
وازواجهم وعشيرتهم وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك واهب الخيرات
ودافع المضرات وانت على كل شيء قدير اللهم انى
تصدقت بعرضى ومالى ودمى على عبادك فلا اطالبهم بشيء
من ذلك صل وسلم على محمد وال محمد وبارك على محمد وعلى
ال محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
فى العالمين انك حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد
واجزه عنا وعن امته خيرا فلقد بلغ ونصح وبذل جهده
فى ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد آمنا
وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة
لك وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث
فينا وارث رسولك منا يتلو علينا اياتك ويعلمنا الكتاب
والحكمة ويزكينا انك انت العزيز الحكيم ربنا اتنا فى الدنيا
حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا افرغ
علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
غفرانك ربنا واليك المصير ربنا لا تواخذنا ان نسينا
او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله
لا يخلف الميعاد فآتنا ما وعدتنا بيسر منك في عافية
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته فلا تخزنا بدخول
النار وما للظالمين من انصار فلا تجعلنا منهم ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا
وصدقنا وسمعنا واطعنا بتوفيقك ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا وادخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين
واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة انا هدنا
اليك ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام ربنا اني اسكنت من ذريتي



بواد

بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل
افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم
يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله
من شيء في الارض ولا في السما، رب اجعلني مقيم الصلاة
ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين
يوم يقوم الحساب رب ارحم والدي كما ربياني صغيرا رب
اني وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك
رب شقيا رب اجعلني رضيا رب مسني الضر وانت
ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين رب
اني دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات اللهم خذ بازمة
قلوبنا اليك واجعلنا ممن توكل واعتمد في جميع اموره
عليك وعمنا بالرحمة التي لديك وفي يديك واجعلنا
هادين مهدين غير ضالين ولا مضلين انتهى الباب بانتهاء
الكتاب على امكن ما يكون من الايجاز والاختصار قال رضي الله
عنه وارضاه وهذا هو الاصل بخطي فاني لا اعمل للتصنيف
من تصانيفي مسودة اصلا قال قدس الله سره ونفعنا الله
في الدنيا والاخرة وكان الفراغ من هذا الباب
في شهر صفر سنة تسع وعشرين وستمائة
والحمد لله رب العالمين

تم الكتاب بحمد الله بارينا ۰ ومن بلا شك بعد الموت يحيينا

يا رب فاغفر لعبد كان كاتبه ۰ يا قارى الخط قل بالله امينا

وكان الفراغ من تحرير هذه النسخة الشريفة ضحى يوم الاربعاء تسعة ايام مضى من شهر جماذى الاخرى شهور سنة سبع وسبعون ومائية والف وهذا من تصنفات سيدنا الشيخ محى الدين العربى قدس الله سره واعاد علينا من بركات علومه فى الدنيا والاخرة وذلك بيد العبد الفقير الفانى المحتاج الى ربه الغنى موسى ابن الشيخ محمد بن منلا ابراهيم المعروف بالكردى السورانى اقاله الله واياهم وجميع المسلمين العثرة يوم الزحف والزلزال والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كتبه الفقير المحتاج الى ربه الغنى موسى ابن الشيخ محمد الكردى لاجل اخينا فى الله

على اغا ابن المتسلم فى بلاده

الغزه اللهم اغفرلنا وله وكاتبه وجميع المسلمين امين

لكاتبه العبد الفقير موسى ارخ ختم هذه النسخة الشريفة

لقد منّ الوهاب على الذليل ۰ بتلك دخلت فى ظل ظليل

وييسر لى كتابة بحر علم ۰ جواهره تجل عن المثيل

بذلت الجهد فيه بحسن ضبط ۰ وحرصى فيه لم ال بالملول

مصنفه همام لا يجارى ۰ اقر له جهابذة الفحول

امام العارفين وشيخهم ۰ ومحى الحقايق والنقول

واظهر باطن القران حقا ۰ واسرار الحديث عن الرسول

وذلك فيض رب مستعان ۰ تسمى بالجليل وبالجميل

وسماه بمحى الدين حقا ۰ وقول الحق يهدى للسبيل

فلا احصى عليه ثنا لانى ۰ بلغت به رشادى ثم سولى

مرارا بعا نسخت بعينى ۰ له والحق كان به دليلى

لان الله خالق كل شئ ۰ ومنها خلق افعالى وقولى

محمد نجل موسى اسمى ۰ بباب الانكسار غدى مقيلى

وظيفتى اطلاع العلوم ۰ ارجى منه ياذن لى بالقبول

بنو عمى اسلافى وقومى ۰ بهم الحقت جيلا بعد جيل

على ارواحهم نشات سحاب ۰ من الغفران دايمة الهطول

وارجوا منك دعوات خير ۰ اقابلها العطا بجزيل نيل

لانى للدعا حليف فقر ۰ قليل الزاد فى يوم الذهول

ولكنى بلطه مستجير ۰ بساحة جوده التى حولى

مرادى ان يداركنى بلطف ۰ اذا ما كان فى رمسى حلولى

ويشفع عنده بحسين امسى ۰ رهين الذنب ما سوء الفضول

عليه صلاة ربى مع سلام ۰ مدا الاوقات حولا بعد حول

كذاك الال والاصحاب طرا ۰ وما قرا اللبيب لطيف قولى

اتانى هاتف التاريخ ايدى ۰ فتوحات الاهل الوصول

١١٦٦

كيف اقول ملكي والملك
لرب البريه وانا
الفقير محمود
العزيزيه
١٢٧٣
م

دعا النصر للبوني

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بسطوة جبروت قهرك وبسرعة
اغاثة نصرك وبغيرتك لانتهاك حرماتك وبحمايتك لمن احتمى
باياتك اسالك يا الله يا سميع يا سريع يا قريب يا مجيب يا منتقم
يا قهار يا شديد البطش يا من لا يعجزه قهر الجبابرة ولا يعظم
عليه هلاك المتمردين من الملوك الاكاسرة نسئلك اللهم
ان تجعل كيد من كادنا في نحره ومكر من مكر بنا عايد عليه
وحفرة من حفر لنا واقعا فيها ومن نصب لنا شبكة الخداع
اجعله يا سيدي مصادا فيها واسيرا لديها اللهم بحق
كهيعص اكفنا هم الاعداء ولاتقهم الردا واجعلهم
لكل حبيب فدا وسلط عليهم النقم عاجلا في هذا اليوم
وفي غدا اللهم بدد شملهم اللهم فرق جمعهم اللهم فك حزمهم
اللهم فل حدهم اللهم اقلل عددهم اللهم اجعل الدائرة عليهم اللهم
سق العذاب اليهم اللهم اخرجهم عن دائرة الحلم اللهم اسلبهم
مدد الامهال اللهم غل ايديهم اللهم اربط على قلوبهم اللهم
مزقهم كل ممزق مزقته اللهم انتصر لنا انتصارك لانبيائك
واوليائك اللهم انتصر لنا انتصارك لاحبائك على اعدائك
اللهم لا تمكن الاعداء فينا ولا تسلطهم بذنوبنا علينا
حم حم حم حم حم حم لا ينصرون اللهم بحق
حمعسق حمايتك مما نخاف اللهم قنا الاسواء واكفنا
مجالس الردا وغشنا بغواشي الالاء ولا تظفر بنا الاعداء
ولا تجعلنا محلا للبلوى انك سميع الدعاء اللهم اعطنا امر

الرجا

وفوق الامل يا من بفضله نسئل الهي العجل العجل
العجل الاجابة الاجابة الاجابة يا من اجاب نوحا في قومه
يا من نصر ابرهيم على اعدائه يا من رد يوسف على يعقوب يا من
كشف ضر ايوب يا من اجاب دعوة زكريا يا من قبل تسبيح
يونس بن متى نسئلك اللهم باسرار اصحاب الدعوات المستجابة
ان تقبل ما به دعوناك وان تعطينا ما سالناك اللهم
انجز لنا وعدك الذي وعدته عبادك المومنين لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين انقطعت امالنا وعزتك
الا منك وخاب رجاؤنا وحقك الا فيك يا نصرة الله يا غا
الله ان ابطات غارة الارحام او بعدت فاقرب الشي منا
غارة الله يا غارة الله ان لم تدركني سحرا فادركني بالضحى يا غارة الله
يا غارة الله جدي السير مسرعة وفرجي كربتي يا غارة الله يا هو
احد عشر مرة يا غارة الله جدي السير مسرعة في حل عقدتنا
يا غارة الله ٣ فلعلها ولعلها ولعل من عقد العقود يحلها
يحلها ان الامور اذا التوت وتعقدت نزل القضاء
من السماء فحلها فحلها فحلها عدت العادون وجاروا ورجونا
الله مجيرا وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا ٣ حسبنا الله
ونعم الوكيل ٧ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٣ سلام
على نوح في العالمين ٣ استجب لنا امين ٣ فقطع دابر القوم
الذين ظلموا فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم
والحمد لله رب العالمين

